

سماحة آية الله العظمى  
السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله)

# تحديات المهجر

بين الأصالة والمعاصرة

إعداد  
مصطفى الشوكي

دار الملاك

حقوق الطبع محفوظة للناسر  
الطبعة الأولى  
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

**دار الملاك** للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

بيروت - لبنان - حارة حريك - قرب مستشفى الساحل - هاتف: ٠٣/٧٥٥٢٠٠ - ٠١/٨٢١٣٩٢ - فاكس: ٠١/٣١٤٨٢٤  
ص.ب ١٥٨ / ٢٥ الغبيري - Email: dam @ dar - almalak. com. / Int: www. dar - almalak. com.

# تحديات المفجر

بين الأصالة والمعاصرة

آية الله العظمى السيد

محمد حسين فضل الله

إعداد وتنسيق

مصطفى الشوكي

دار الملاك

المركز الإسلامي الثقافي

مكتبة سماحة آية الله العظمى

السيد محمد حسين فضل الله العامة

الرقم 1784

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتبر الهجرة من أكثر الظواهر تأثيراً في المجتمعات الإنسانية، وهي تختلف شدة وضعفاً بين فترة وأخرى ومن بلد لآخر حسب الظروف والدوافع التي تكمن وراءها والأسباب التي تقترب بها، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو حتى كوارث طبيعية وما شاكل ذلك ..

وهي قديمة قدم المجتمع، وقد نشأت في المجتمع الإسلامي مع الانطلاقة الأولى للرسالة الإسلامية حيث هجرة المسلمين إلى الحبشة وكانت من الرجال فقط، ثم تلتها هجرة أخرى إلى الحبشة وكانت خليطاً من النساء ومن الرجال، ثم هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب. واستمر المسلمون على هذا المنوال بعد وفاة الرسول ﷺ حيث بدأت الاضطرابات السياسية فاتسع نطاق الهجرة وبدأ يزداد يوماً بعد آخر بسبب ما تعانيه البلدان الإسلامية من اضطرابات سياسية أو اجتماعية .

والهجرة بحد ذاتها تعتبر نقلة في حياة المؤمن يخرج بها عن



النطاق الإعتيادي لجميع الروابط الاجتماعية والعائلية وغير ذلك .. وما يترتب عليها من آثار نفسية اضافة الى أنها فرصة يبحث فيها عن وضع سياسي أو اجتماعي أفضل خدمة لمبادئه وقضيته، اذ ربما يستطيع التحرك في دائرة أوسع وأكثر حرية .

هذا من حيث الدافع، أما النتائج فهو أمر يتعلق بطبيعة المهجر وموقف المهاجر من تلك الأجواء، ومدى الحصانة التي يمتلكها أو التي يحاول أن يهيأها لنفسه .

أما أهم الدوافع :

١ - الفرار الى الله :

وهو يحصل نتيجة الضغوط التي يتعرض لها المؤمنون نتيجة عملهم في سبيل الله، وما يكتنفه من صعوبات ومشاق وعذاب، فيأتي دور المؤمن في أن يحافظ على إيمانه فيأتي باب الهجرة ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ و ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ .

وقد تجب الهجرة على المؤمن في بعض الأحيان دون أن يقبل منه أي عذر ﴿الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾ .

٢ - حمل لواء الإسلام :

﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس

لا يعلمون ﴿ وهي المسؤولية الواسعة التي يتحملها المسلم بالشكل الذي يتناسب وحجم رسالته وعالميتها، فينطلق في آفاق العالم بحثاً عن أنسب الفرص وأفضل الظروف التي تعينه على حمل رسالته وغير ذلك من الدوافع الثانوية كالدراصة أو لتحسين الوضع الاقتصادي ... الخ.

ومهما كانت الدوافع فان هناك آثاراً ايجابية وأخرى سلبية جراء تباين الظروف والمستويات في أوساط المهاجرين .  
أما أبرز الآثار الايجابية فهي :

١ - التأثير الحضاري .

٢ - تعميق العلاقة بين أوساط المهاجرين .

وما يترتب على هذين الأثرين من إيجابيات أخرى .

أما الآثار السلبية فأبرزها :

١ - ضعف البنية الروحية .

٢ - الابتعاد عن القضية .

٣ - المساومة السياسية .

٤ - التأثير بوسط المهجر وفقدان الهوية، وهو ما يؤدي الى

نقصان الدين أو فقدانه، ويعتبر هذا من أخطر الأمراض قياساً الى غيره..

وهناك آثار سلبية أخرى تختلف من بلد لآخر لا مجال

للخوض فيها هنا .

في ضوء ذلك نحن أمام واقع فكيف يتم التعامل معه؟  
وما نوع السلوك الذي يتبع في التعامل مع هذا المجتمع  
الجديد؟

فهل هو الانفتاح الذي يقترب من المعاصرة، والازدواجية  
الحائرة بين التراث بكل تراكماته، والمعاصرة بكل ضبايتها؟  
ثم ما نوع الخطاب الإسلامي الذي يُطرح في ذلك الواقع؟  
فهل سيبقى مأسوراً بقيود الماضي؟ وكيف يستطيع الخطاب  
الايديولوجي المشتغل على الثوابت العقائدية أن يواجه هموم  
الحاضر والمستقبل؟

ومن الطبيعي أن تختلف أساليب ومفردات الخطاب  
الإسلامي نتيجة تنوع الاتجاهات في واقع المهجر .

فهل هو الخطاب الغيبي التجريدي الذي يدفعك الى أن تعيش  
عالمأ كله غيب؟ أم أنه خطاب مادي يستغرق في خصوصياته حتى  
ينسى الله؟.

أم أنه مزيج من الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر في عالم  
الغيب والعقيدة، وبين الحركة والحياة في عالم الشهود؟.

ثم العلاقات الاجتماعية والمعاملات المالية وما أفرزته من  
بعض النتائج السلبية من النظرة الى الاسلام عموماً، نتيجة الاختلاف

في أن: هل للدولة ملكية؟ أم أن أموالها تعتبر مجهولة المالك؟ وإذا لم نقل بحرمة التصرف في أموال الدولة الكافرة أو الغربية، بالعنوان الأولي، فهل هناك عنوان ثانوي يوّلد الحرمة نتيجة للأثر السلبي الذي يعكسه مثل هذا السلوك والذي يعطي الانطباع السيء عن الاسلام والمسلمين؟ وهل أن عدم وجود الحرمة يسوّغ مثل تلك التصرفات؟

ونفس الكلام بالنسبة لمسألة الاخلال بالنظام العام؟ .  
ثم مسألة الاختلاط والعلاقات والجو الضاغط بالشكل الذي يتعارض مع المبادئ والقيم الاسلامية وكيفية التعايش مع مثل هذه الأجواء بالشكل الذي نحافظ فيه على مبادئنا واحترامنا أمام ذلك المجتمع، لا سيما اذا عرفنا ما تكنه تلك المجتمعات من احترام وتقدير للانسان الذي يحافظ على مبادئه وما يؤمن به من قيم وتقاليده، خلافاً لنظرته للانسان الذي يتنازل عن جميع ذلك من خلال الانبهار بالواقع الجديد .

هذه تساؤلات مشروعة نابعة من صلب الواقع بحاجة الى الجواب الاسلامي الشافي الذي يضع المسلمين على المسار الصحيح، والذي سنجده مفصلاً من خلال أحاديث وأجوبة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله، الذي سوف يشدك اليه لا سيما اذا علمت أنه قد عايش المغتربين لأكثر من

عشرين عاماً بحضوره الفاعل في الكلمة والموقف من خلال دعمه المادي والمعنوي، سواء في حضوره في تلك الساحات أو من خلال الخطابات الموجهة منه أو المرسله اليه والاتصال الدائم بين أبنائه في تلك البلدان .

والذي يشدك اليه أيضاً كلامه الذي تحس أنه نابع من عمق الواقع ومن عمق المعاناة فتحلق معه في تلك الآفاق ليرشدك الى ضالتك فتنتعش روحك بما كنت ضمناً اليه .

ولذلك قمنا بجمع أحاديث سماحة السيد وأجوبته على الأسئلة المتنوعة والتي تخص المهاجرين من خلال كتب سماحة السيد والاستفتاءات المتفرقة وأشرطة المسجل والفيديو التي تتضمن مقابلات مع سماحته أو رسائل الى المغتربين وغير ذلك .. وقمنا بتنسيقها وتبويبها واختيار الأهم وموطن الحاجة، فأصبحت بهذا الشكل الذي نأمل أن يسد فراغاً في هذا المجال، لينتفع به الاخوة المؤمنون فيكون دليلاً للسائرين في أرض الغربة . والله من وراء القصد .

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم﴾

ورسوله والمؤمنون ﴿

**مصطفى الشوكي**

## نحو معالجة أولية لإشكالية الوجود الإسلامي في الغرب

### مداخلة

لقد تحولت ظاهرة وجود المسلمين في الغرب من حالة مؤقتة إلى وضع دائم، فتشكل من هذا الوجود مجتمع له خصائصه الذاتية وسماته الخاصة، بحيث بات متميزاً في نمطه وعلاقاته الاجتماعية وثقافته عن المجتمع الإسلامي الأصلي، خصوصاً بعد وجود أجيال مسلمة وُلدت ونشأت هناك .

واللافت أنّ وعي المسلم -رغم تغير وضعيته الاجتماعية -بقي داخل الدائرة التقليدية حيث تربي وعاش في بلده الأم، وظل يحافظ على جملة مقولات ثقافية وفكرية، لا تملك القدرة على التأثير وعلى جعل وجوده فاعلاً في الغرب .

فعلى الرغم من وجود مسلمين في الغرب لفترة طويلة من الزمن، فإنّ حركة تأثيرهم الاجتماعي والثقافي والسياسي، قياساً إلى الجاليات الأخرى، محدودة جداً، فهو يتحرك داخل الدائرة المغلقة إذا صحّ

التعبير، وهذا يستدعي أن ننطلق من دراسة العناصر الفكرية المكونة لعقل هذا الإنسان المسلم، وما يحمل من مفاهيم ورؤى في المجال الاجتماعي والسياسي والكوني، وقد نكتشف أن العوائق التي تمنع المسلم من أن يكون فعالاً في ساحة الغرب تكمن في الثقافة التي تعمل بطريقة تجعله غير منتج أو فاعل .

وقبل تناول هذا الموضوع الحساس من مختلف الجوانب، لا بُدَّ من معالجة المقابلة بين الإسلام والغرب، باعتبار أن الحاجة ماسة لتأسيس رؤية حول طبيعة العلاقة بينهما، حيث من الواضح وجود حالة تعارض وصراع، وهذا الصراع له عمق تاريخي وله أيضاً تجلياته في كثير من المفردات الفكرية والثقافية والفلسفية المتعارضة أو المتناقضة. ولعلَّ الضرورة تقتضي أن تتم المقارنة بين هذين النمطين بطريقة هادئة، وبعيدة عن الجو الانفعالي وظروف الصراع السياسي .

● السؤال الذي سنبدأ به حوارنا يتناول الصورة التي يكونها المسلم المهاجر عن الغرب، ما طبيعتها؟ وما نوع المشكلة التي يصطدم بها وتعيقه في تكوين وجود فاعل ومؤثر؟

### ضبابية في فهم الإسلام

□ آية الله فضل الله: لعلَّ المسألة التي لا بُدَّ من إثارتها ومواجهتها أمام

المداخلة المقدّمة، هي أنّ المشكلة المطروحة في هذا الجو ليست مشكلة خاصّة بالإنسان المسلم المهاجر الى الغرب، في موقفه من الغرب، أو في خطابه الثقافي أو الاجتماعي، بل هي مسألة ذهنية المسلم في تمثّله للإسلام، كأن يستطيع أن يمثل هذه الصفة في شخصيته ليقارن بينها وبين شخصية أخرى، أو ليحدّد الفواصل بينها وبين الشخصيات الأخرى، لكن واقع الإنسان المسلم المهاجر الى الغرب، بشكل عام، يتحدّد في أنه يعيش دينه بطريقة عادية كأي مؤمن تقليدي، ويفتقد لأيّ تصور للإسلام على مستوى قضايا الحياة. وهو وإن كان يملك تصورات تتصل ببعض المفردات الشرعية أو العقائدية، إلّا أنّه لا يملك عمق مفهوم هذه المفردات، ممّا يجعل تصويره للإسلام، حتّى في المواقع الإيجابية، ينطبع بأفكار متناثرة لا يرى أو لا يلتفت الى وجود أيّ جامع بينها؛ لأن الطريقة التقليدية حتّى في المجال الفقهي، كما يقول بعض الفقهاء، ترى أن الفقه قائم على تفريق المجتمعات وتجميع المتفرقات؛ لذلك فإن مشكلة الإنسان المسلم تتصل بوعيه، وبالتالي فإنّ مشكلته تتمثّل في المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه، وهو مجتمع يعيش في ماضيه، ورُبّما في بعض الحالات يتخلّف عنه، وهو عندما انفتح على الحاضر انفتح عليه بشكل فوضوي، بحيث لم يعلّق لديه من الحاضر إلا بعض العناوين المطروحة على مستوى الشعارات.



إنَّ مشكلة هذا الإنسان هو ضبابية فهمه للإسلام التي تصل الى حدِّ التخلف وعدم الوضوح في فهم الواقع المعاصر، بحيث أنَّه لا يستطيع تحديد مفهومي الشرق والغرب، وهذا ما جعله يعيش نوعاً من أنواع الانكفاء عن أيِّ واقع يعيش فيه، لا سيما الواقع الغربي الذي وضعه في حيرة قاتلة بين الأنهار الذي يُلاحقه ويقتحم عليه كُلاً أوضاعه ويحيط به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وبين خلفياته التاريخية ومفاهيمه القلقة ومقدِّساته. فالإنسان المسلم عندما يدخل عالم الغرب يشعر بوجود قوة تفتك بشخصيته وتعمل فيها هدماً دون أن يعي عوامل الهدم، أو ما يهدم في داخله؛ لذلك فإنَّ شخصية الإنسان المسلم التقليدي هي شخصية الإنسان الذي لا يملك العيش في أيِّ مجتمع خارج مجتمعه؛ لأنه يعيش الغربة التي قد تقوده الى الانحراف والذوبان والضياع، أو تقوده الى الاعتزال والانكفاء عن المجتمع، بحيث ظلَّ يعيش في داخل مجتمعه حتى وهو في مجتمع الغرب ...

● هل المهاجر غير المسلم يعاني من هذا القلق على المستوى نفسه؟

□ للإجابة عن هذا السؤال علينا أن نقارن بين الإسلام من جهة، والمسيحية واليهودية من جهة أخرى في الجانب المتعلق برعاية وتوجيه أفراد كل دين. في هذا المجال نرى أنَّ المسلمين لا يملكون

أية مرجعية فكرية، فالمفكّرون من المسلمين لا يُمثّلون مرجعيات في الدين؛ لأنّ الكثيرين منهم ليسوا في مستوى المرجعيات الفكرية. كما أنّ المرجعيات الفقهية التقليدية لا تمثّل أية مرجعية فكرية؛ لأنها تُقدّم الإسلام مسائل متناثرة، دون الدخول الى عمق هذه المسائل لاستخراج مفهوم يوحد بينها، أو يُمثّل نظرية الإسلام في هذا الجانب أو في ذلك. كما أنّ المسلمين - حتّى في تاريخهم - لا يُمثّلون مرجعية سياسية أو اجتماعية يمكن لها أن تحتوي كل أوضاعهم، بالمستوى الذي يسمح بتوجيه هذه الأوضاع، ولو بنسبة ستين في المئة أو سبعين في المئة، مقارنة مع ما نجده عند اليهود .

## مؤسسات تحضن المسيحي واليهودي

إن اليهود يخضعون لتنظيم دقيق أو شبه دقيق، بحيث تشعر بأنهم يمثّلون وحدة أو شبه وحدة في كثير من القضايا الحيوية، الأمر الذي يشكل نوعاً من أنواع الاحتضان القيادي والتنظيمي لأوضاعهم، فكلّ واحد يعرف واجباته وقضايا الحيوية التي ينبغي أن يسخر حركته لها، وللمفاهيم العامة للمسألة اليهودية، بحيث تشعر بوجود تجذّر في الشخصية يتحول الى حركة واضحة الدروب والمعالم والخطوات . وهكذا نجد ما يُقارب هذا المسار على صعيد المسيحية، وإن لم يكن بتلك الدقّة نظراً لعدد المسيحيين الكبير، فهم يملكون مؤسسات دينية

كالبطريكية عند الأثوزكس، والبابوية عند الكاثوليك. هذه المؤسسات تنخرط في نظام تبشيري تعليمي واضح للإنسان المسيحي ويهيء له الأجواء التي تجعله يعي عمق المفاهيم المسيحية بشكل يجعله مرتبطاً بها .

لا ريب أنَّ هناك تأثيراً مباشراً على المسيحيين، وإن كان الكثيرون منهم ليسوا مسيحيين بالمعنى المفهومي، لكن هذه المؤسسات تهَيء الكثير من الأجواء التي تصنع المجتمعات بطريقة مسيحية، وكذلك الكثير من الأفراد، بحيث لا يتغير شيء على هذا الإنسان المسيحي عندما ينتقل من مكان إلى آخر، أو على الأقل لا يشعر بالغربة؛ لذلك، نجد أن المسيحيين الشرقيين الذين ذهبوا إلى بلاد الغرب تجذروا بعد عقدٍ أو عقدين من السنين في تلك البلاد، بينما لم يتجذر المسلمون الذين دخلوا الغرب، بل انحرفوا وابتعدوا عن الدين الحنيف .

بالإضافة إلى هذه المؤسسات وما تلعبه من أدوار كبيرة في ربط المسيحيين بمسيحياتهم، فإنَّ المسيحية في بُعدها السياسي أصبحت - ولو بمضمون علماني - تحكم العالم، وتسيطر على الواقع الإسلامي. وإذا رأينا أنَّ المسيحية لا تختزن حالة قانونية عامة، فإنَّ الساحة التي يملكها المسيحي في التعامل مع العالم أو الانفتاح عليه أوسع من الساحة التي يملكها المسلم؛ لذا، فالمسألة تنطلق من ذاتية الإنسان المسلم في بناء شخصيته وتصوراتهِ ومفاهيمهِ وعاداتهِ وتقاليده.

وعلى ضوء هذا كان المسلم المسافر الى الغرب يعيش مشكلة حقيقية في ما هو الإسلام في شخصيته وتقاليد وعاداته، وما هو الواقع الغربي التي تختلط فيه المسيحية بالمادية والثنية وغيرها، مما يجعله يعيش هذه الحيرة أو التمزق أو الضياع .

● هنا، نريد أن ننطلق في اتجاه السؤال الذي يحاول أن يؤسس عنواناً كبيراً: هل هناك أيُّ مشكلة عداوة بين الإسلام والغرب، ولماذا؟ وهل هناك مشكلة مفاهيمية وثقافية، وما إلى ذلك؟

□ إن المشكلة النفسية التي يعيشها الإنسان المسلم تجاه الغرب وبالعكس، هي مشكلة سياسية وثقافية. أمّا بالنسبة الى الغرب فلائه عندما كانت المسيحية تحكمه كان يُفكر بالمقدسات المسيحية الواقعة تحت سلطة المسلم سواء، من خلال الحالة النفسية التي يختزنها الرأي العام الغربي آنذاك، أو من خلال الطموحات التي تتطلع إليها إدارات الغرب السياسية في استغلال هذا الجانب شعبياً، للوصول الى الأهداف السياسية والاقتصادية كما لاحظنا ذلك في الحروب الصليبية، فهذه الحروب انطلقت من حالة نفسية شعبية ترى ضرورة محاربة المسلمين والإسلام، باعتباره مضطهداً لمقدساتهم ومسيطرّاً عليها، تماماً كما لو كنّا نحن في هذه العصر نواجه واقعاً يحتلّ فيه المسيحيون مكة مثلاً، أو كما نعيش اليوم هذه الحالة النفسية

بالنسبة الى القدس؛ لأنها ترتبط ببعض مقدساتنا، وإن لم تصل الى المستوى الذي تمثله مكة في وجداننا .

### خلفيات عدوانية تواجه المسلمين

لقد ترك هذا الواقع في العمق الوجداني للإنسان المسيحي رفضاً للمسلمين وللإسلام من الناحية السياسية والدينية، بحيث تحول الرفض الى حالة نفسية معقدة وسلبية تجاههما، ثم نلاحظ بعد ذلك أنّ حركة الاستشراق في الغرب أوجدت المناخ الملائم لتعقيد الإنسان الغربي من الإسلام، ولتأجيج حماسه في مواجهة المسلمين، في الوقت الذي أقامت حاجزاً بين المسيحيين الغربيين وبين الإسلام حذراً من تأثرهم به كما تأثروا في الماضي. وهكذا كان المستشرقون أو المبشرون المسيحيون يعملون في ظل الثقافة المسيحية السائدة على إيجاد مواقف عدوانية عند الإنسان الغربي من الإسلام، وقد نجحت هذه الحالة التعبوية الحاقدة في ترك تأثيرها الواضح، مما سهل اندفاع الإنسان الغربي للتحرك من أجل السيطرة على البلاد الإسلامية وتدمير الإسلام بشكل أو بآخر .

وقد نتذكر في هذه المسألة أن رئيس الوزراء البريطاني رفع القرآن بيده يوماً وقال: «ما دام هذا القرآن بيد المسلمين، فلن تقوم للغربيين قائمة»، وانطلاقاً من الخلفية نفسها، وعلى الخط ذاته، نجد أنّ القائد

الفرنسي «النبّي» عندما وصل الى قبر صلاح الدين قال: «ها قد وصلنا يا صلاح الدين». وهذا ما يحملنا على الاعتقاد أنّ الغربي يحمل عنصر الاحتقار اللاشعوري للإنسان الشرقي أو المسلم، كما يحمل الخلفيات العدوانية تجاه كل ما هو مسلم فيشعر بالرفض اللاشعوري له .

### مشكلة المسلم هي مع الاستعمار

في المقابل يظهر الإنسان المسلم أقلّ حقداً أو عدوانية بالنسبة للغرب، فهو في واقعه المعاصر، لم تعد الحروب الصليبية تُمثّل له أيّة مشكلة نفسية؛ لأنّ التاريخ صار غائباً عن وجدانه؛ ولأنّ الإنسان المسلم لا يتابع كل التاريخ، بل يعيش منه جزءه الذي يتصل بحياته وتقاليده، أمّا التاريخ الذي يتصل بمصيره وحرّيته، فقد لا يحافظ عليه كثيراً عندما تتغير الظروف، ولقد كانت مشكلة الإنسان المسلم مع الغرب هي مشكلة الاستعمار السياسي، والذي بدأت تأثيراته السلبية في وعي المسلمين على المستويات الثقافية والاجتماعية، مما جعل هناك رفضاً تقليدياً للغرب، باعتبار أنّه يمثل كُفراً وفساداً وانفلاتاً ... وأصبحت مسألة الغرب تعني كل المفاهيم السلبية التي ينبغي للإنسان عدم احترامها بل وينبغي عليه معاداتها؛ لأنّ المسألة السياسية أو الاجتماعية الأخلاقية غطت على هذا الواقع كله .

أنا لا أدّعي شمولية هذه المسألة، ولكن الجو العام للإنسان العادي كان

كذلك، كما أنّ مواجهة الجانب الدّيني الرسمي من الفقهاء وغيرهم للغرب، إنّما كانت مواجهة من خلال الأخلاقيات السلبية والسياسية المحدودة جداً، ولم تكن المسألة مواجهة حضارية بشكل عام، إلّا من خلال المطالبة ببعض الحقوق التي انطلقت في عصر النهضة، وهي بالرغم من انفتاحها على حضارية الإسلام إلّا أنّها كانت مبهورة بالغرب، كما في المدرسة التي حاولت أن توفّق بين الغرب وفكره وبين الإسلام وثقافته حتى وصلت إلى مستوى التكلف في هذا المجال .

## تحولات تفرز إيجابيات بين المسلمين والغرب

مهما يكن من أمر، فقد انطلق المسلمون في موقفهم ضد الغرب من الناحية السياسية أكثر من النواحي الأخرى، بينما انطلق المسلمون الأتقياء المتدينون الذين لا يعيشون وعياً سياسياً من الناحية الأخلاقية ومن خلال بعض المفردات الشرعية التي تتعلق بالخمير والقمار وما إلى ذلك، ولكن هذا الواقع، سواء من ناحية الإنسان الغربي أو الإنسان الشرقي المسلم، لم يعد كما كان بهذه الحدة وبهذا الحجم، الذي يجعل مسألة الشرق شرفاً والغرب غرباً ويؤكدّها .

فنحن نلاحظ أنّ هذا النوع من أنواع الاختلاط بين الغرب والشرق،

وهذا النوع من أنواع التداخل في الكثير من القضايا سواء على مستوى المواقع العلمية والثقافية والاجتماعية، والحياتية أيضاً ... استطاع أن يُخفّف من تأثير هذه الخلفيات التاريخية، فقد أصبح الإنسان الشرقي عندما يذهب الى الغرب يلتقي بالكثيرين الراضين للاستعمار والذين يؤكدون حركة الحريات وما الى ذلك في الواقع الشعبي هنا وهناك، كما يجد أنّ هناك نماذج تدخل في الإسلام بطريقة أو بأخرى، وهكذا نجد أنّ الإنسان الغربي يفتح فجأة على بعض الجوانب الإيجابية في الإسلام والشرق نتيجة هذا التداخل .

نحن إذًا إزاء وضع متداخل: فهناك الذهنية الضبابية السلبية، وهناك الذهنية المنفتحة الإيجابية التي تجعل الإنسان المسلم يفتح على الغرب من خلال ما يجد من إيجابيات. وربما أعطت بعض التيارات الفكرية التي نشأت في الغرب، كالديمقراطية والماركسية، وغيرها الإنسان المسلم إحساساً بأنّ الغرب ليس شيطاناً ولا مستبداً، بل هناك غربٌ يؤمن بالإنسان ويتطلع الى حرية العمال ويواجه المستغلين ... وهذا ما أوجد الجسر الرابط بين الإنسان في الغرب والإنسان في الشرق .

وقد يرى المراقب أنّ التحولات السياسية والثقافية بدأت من خلال الخطوط الحركية التي أصبحت تنفتح على عالمية الإسلام، وعلى دراسة التحديات الكبرى في مستوى المواجهة بين الإسلام العالمي



وبين الكفر والاستكبار والانحراف العالمي، فأصبح الحديث عن الحضارة الإسلامية في مقابل الحضارة الغربية، وصدرت الكثير من الأبحاث والمداخلات الفكرية التي يُعالج فيها المفكرون المنفتحون على الحالة الحضارية للإسلام هذه المسألة، فيدخلون في مقارنة بين «ما هو الغرب» وبين «ما هو الإسلام» في المسألة الحضارية، وربما يكشف الدارسون في بعض الحالات أنَّ هناك توافقاً في الخطوط التفصيلية، وإن كان هناك اختلاف في الجانب القاعدي لهذه الخطوط، مما أوجب الدخول في مرحلة الصراع الفكري على مستوى المثقفين وعلى مستوى الواقع السياسي في هذا المجال .

## العداء يتجدد بعد نهوض الإسلام الحركي

لكن سرعان ما برز الصراع، مع بدء الحملة الجديدة ضد الإسلام والمسلمين، إثر دخول اليهود الى فلسطين وسيطرة الاستعمار المباشر على بلادنا، الأمر الذي جعل الغرب مجدداً في مواجهة الإسلام. وبعد نهوض الإسلام الحركي، اشتدت الحملات عليه من خلال نعتة بنعوت الإرهاب والتعصب والتطرف، وإن كانت بعض الإدارات الغربية تصدر بين وقت وآخر مواقف مفادها انهم ليسوا ضد الإسلام، ويعتبرون أنه يمثل قيمة وديناً محترماً، معلنين انهم يواجهون التطرف والتعصب والإرهاب. ويعود سبب هذا التوضيح الى أن الغرب أصبح يواجه حالة إسلامية في داخله؛ لذلك فهو لا يريد أن يفصح عن وجهه العدائي للإسلام، كما أنه لا يريد أن يخلد حلفاءه وعملاءه في البلاد الإسلامية، لكن المعطيات الواقعية تظهر بوضوح وجود حالة عداء بين الإسلام والغرب، وبين المسلمين والغربيين، وإن كانت هذه الحالات تختلف شدة وضعفاً بين غرب أميركي وغرب أوروبي بفعل المصالح المتحركة، التي ربما يواجه فيها المسلمون الضغط الأميركي، أكثر مما يواجهون الضغط الأوروبي .

## الشعوب تختلف عن الحكومات

إن ما تمَّ إيرادُه يرسم صورة تاريخية للطريقة التي تطورت خلالها مشاعر العداء بين المسلمين والغرب ... وعليّ ضوء هذا، فإننا عندما نريد الإنطلاق في تعبئة الإنسان المسلم في هذه المسألة بالذات، فإن علينا أن نزرع في وعيه الفروقات والاختلافات بين الإدارات السياسية وبين الشعب والرأي العام. فإننا وإن كنّا نجد الرأي العام الغربي يلتقي مع إدارته السياسية في كثيرٍ من حالات العدوان ضد المسلمين، إلا أنه بالإمكان ملاحظة بعض الجوانب الإيجابية التي يمكن أن يتأثر بها لمصلحة الانفتاح على القضايا الإسلامية بالمستوى الذي نستطيع أن نخفّف فيه من تأثير هذه الإدارات الغربية عليه. وهذا ما يجعلنا نؤكّد للإنسان المسلم الذي يذهب الى الغرب، والذي يعيش الان مواجهته، أنّ عليه العمل على ربح الساحة الشعبية في المواقع الغربية، فيدرس كيفية النفاذ إليها، وكيفية الانفتاح عليها، وتحسين الخطاب السياسي أو الثقافي الموجه إليها، حتى نستطيع جذب هذا الجمهور، والتمكن من تحييده في الصراع الدائر بيننا وبين الصهيونية مثلاً، أو بيننا وبين إدارته السياسية. ولعلنا نستفيد من التجربة الفيتنامية، وكيف وقف الإعلام الأميركي ضد حملة أميركا على فيتنام، وكيف وظف الفيتناميون هذا الأمر وأمور أخرى، حتى تمكنوا من دفع الشعب الأميركي الى مواجهة إدارته. إننا قد نستطيع تحييد الرأي العام وكسبه الى جانبنا، كما يحدث

أثناء بعض الاعتداءات من أعمال وحشية إذ لا يستطيع الرأي العام إلا إدانة مرتكبيها .

انطلاقاً من هذه الأجواء، يجدر التفريق بين الإدارة السياسية وبين الواقع الشعبي. كما علينا، في جانب آخر، تثقيف الإنسان المسلم بالروحية التي تجعله يشعر بأنه يمثل شخصية قيادية، فهو لا بُدَّ أن يذهب الى الغرب داعية ومبشراً، لا أن يذهب اليه بدون شخصية فاعلة، منبهراً ومهزوماً في داخله، فلا بدَّ من بث روح الإيجابية والاعتزاز بموقعه الإسلامي، ولو من خلال هذا الإعلام الحركي الذي يتحدث عن أسلمة العالم. وهكذا نحاول أيضاً إيجاد المواقع التي تساهم في تثبيت المسلم على إسلامه على مستوى الجمعيات والمدارس والمساجد وما الى ذلك .

## حاجتنا للغرب حيوية ... لكن لا بُدَّ من ضوابط

إننا نتصور أنَّ علينا العمل لإيجاد الجسور التي تربطنا بالغرب؛ لأنه أصبح حاجة حيوية بالنسبة إلينا من النواحي الاقتصادية والعلمية والسياسية بحيث لا يمكن أن نفكر في المستقبل المنظور في أية مرحلة ننفصل فيها على الغرب كلياً، ولكن لا بُدَّ من أن نشير في داخل هذا الجو بعض الضوابط التي يمكن أن تقي الإنسان المسلم من

السقوط تحت تأثير كثير من المواقع .

لا شك أنَّ الاختلاف بين الغرب والإسلام جوهرى جداً في الجانب الفكري؛ لأن الشرق المسلم ينطلق من قواعد دينية بينما ينهض الغرب على قواعد مادية، حتى أنَّه حوّل الدين الى حالة مادية، وإن كنا نجد في بعض مفردات السلوك الغربي - إمّا من خلال احترام الإنسان أو من خلال الكثير من الأوضاع العملية - جوانب إسلامية قد لا يلتزم بها المسلمون بفعل التخلف .

على أن المطلوب أن نعمّق في وعي الإنسان المسلم أن القاعدة التي تنطلق منها الحضارة الغربية تختلف عن القاعدة التي تنطلق منها الحضارة الإسلامية، وأنَّ مجرّد التوافق بين الغرب وبين بعض فروع الإسلام والخطوط الأخلاقية العملية للإسلام، لا تعني اعتبار الغرب مثلاً للإسلام، كما يتحدّث بعض الناس عندما يقولون إنهم يجدون في الغرب مسلمين من دون إسلام، وذلك من خلال بعض الجوانب الأخلاقية أو التنظيمية التي تمثّل الجانب الشخصي؛ لذلك، نحن نعتقد أنَّ المسألة ليست سياسية فقط، ولكنها مسألة فكرية عميقة الجذور أيضاً .

وإذا كان هذا الواقع يجعلنا ندخل الصراع من الباب الواسع، فإنّ القيمة التي نجدها في الغرب في المسألة الثقافية تبقى بعيدة عن الأوضاع السياسية التي توظّف كثيراً من الحالات لحسابات خطوطها

ومصالحها، حيث نجد أنَّ الغربيين يتميزون بامتلاك العقلية الموضوعية، التي تسمح لك بمواجهتها بعيداً عن حالة الانفعال التي نجدها في الواقع الشرقي. ولذلك، فإننا إذا استطعنا امتلاك المستوى الثقافي العميق الجيد في المسألة الإسلامية، على مستوى المفاهيم والعقيدة أو الشريعة يمكننا الدخول الى الغرب مبشرين؛ لإقناع الإنسان الغربي العادي بالمسألة الإسلامية؛ لأنَّ عقله ليس خاضعاً للخلفيات الانفعالية أو العاطفية التي يخضع إليها الشرقي لإلتزامه بجذوره، فالإنسان الغربي العادي أصبح بعيداً عن الجذور الدينية بشكل أساسي، حتى أنه أمام اختلاف الأفكار والتيارات الموجودة لديه، أصبح لا يشعر بوجود مشكلة في أن يتعد عن تياره، ويقترب من تيار آخر. لذلك، فنحن نملك مواجهة الإنسان الغربي بالطريقة التي يمكن إقناعه بها كما أنه يمكن مواجهة المثقفين الغربيين، لا سيما وأنَّ الجامعات الموجودة في الغرب مفتوحة للمفكرين المسلمين؛ لكي يعالجوا القضايا الإسلامية، سواءً من النواحي السياسية أو الاجتماعية أو الأخلاقية أو الفقهية ... مما يفسح لنا المجال للدعوة على مستوى الجامعات والمفكرين .

وإذا كانت الكثير من الظروف مهيةة لإفتحام المواقع بعقل منفتح وبصيرة نافذة، فإنَّ المشكلة التي نواجهها في هذا الإطار هي أنَّ المسلمين ليسوا أمة واحدة، فهم لا يملكون مرجعية تخطط للجانب

الفكري والثقافي، وهم مشغولون بعقد سياسيّة جعلت السياسة هدفاً بدل أن تكون وسيلة، هذا بالإضافة الى التحدّيات التي تواجه المسلمين فتشغلهم بأنفسهم وتمنعهم من ذلك؛ لهذا لا بُدَّ أن نحدّق بالغرب كعنوان كبير ثقافي، وحضاري، وإنساني، دون تغييب الوجه الآخر، وأن نهيبء أنفسنا للدخول في هذه المعركة الثقافية السياسية؛ لكي نحصل على ما يهمنا من الغرب، وأن نخفّف تأثير الغرب على الشرق بطريقة أو بأخرى.

● في ظل الضغط السياسي الذي تفضّلت به، الغرب دائماً يقدم نفسه - بدءاً من الحروب الصليبية حتى اليوم - بوجه المحارب والمسيطر والناهب للثروات و«الماسح» للحضارة الشرقية، والمستعمر في الوقت نفسه ... لقد كنا نتعاطى مع الغرب على أساس هذا الوجه، فكُنّا نحاول أن ننظر له أو نعتّم هذه النظرة على الغرب ككُل، فأصبح المسلم الشرقي عندما يتوجّه الى الغرب يحمل معه هذه النظرة الكُليّة السلبية.

السؤال هنا هل هذه النظرة صحيحة؟ وهل يمكن تجزئة الغرب بين ما هو معادٍ بسياسته العسكرية والخارجية، وبين ما هو مجتمع مدني ومؤسسات مدنية؟

## استغلال الثغرات لاختراق المواقع

■ آية الله فضل الله: لم أقصد أن هناك انفصلاً كاملاً بين الحاكمين والشعب على مدى الزمن، ولكن هناك مساحة فاصلة بين ما يُفكر به الحاكمون وما يُفكر به الشعب؛ لذلك نستطيع توظيف هذه المساحة الهامش ولو في سياق المعارضة الشعبية. ومن هذه الزاوية تصبح هذه النظرة صحيحة. فالنظرة الوحيدة الجانب، التي ترى انسجاماً مطلقاً بين الإدارة السياسية والشعب، هي غير دقيقة وغير واقعية؛ لأنها تحكم على مجتمع كامل بأنه عدو، أو صديق، هذا أمرٌ غير دقيق؛ لأن الحقيقة الإنسانية ذات نسبة محدودة؛ لذلك لا نستطيع اعتبار الغرب بكامله عدواً، فهذه النظرة خاطئة، ولعلّ الخطأ فيها يؤدي بالإنسان إلى الإصابة بالعمى العدواني، بحيث لا يستطيع أن يُحدّق إلا في الجوانب السوداء.

وإذا تناولنا بالتحليل النظرة التي تقول إن الإدارة هي الشعب، ولا فصل بين الإثنين، باعتبار أن الديمقراطية تمثل حقيقة سياسية شعبية في حركة الإنسان الغربي، وأن الشعب يحكم نفسه من خلال ممثليه بنسبة كبيرة، مما يعني أن الإدارات الغربية هي صنع الشعب، الأمر الذي يجعل الخطوط السلبية في الإدارات لا تختلف عن الخطوط السلبية في واقع الشعب ... فإننا نرى أن القضية ليست وفق هذه النظرة لماذا؟ لأننا نعرف أن الديمقراطية تتحرك حتى في الغرب من خلال الشركات



الاحتكارية، ومن خلال مواقع القوة التي تعيش في خلفيات الواقع الشعبي، كما أن الكثير من الرأي العام الغربي لا يفتح بقوة على المسائل الأخرى المتصلة بالعالم الآخر، وإنما ينطلق كل إنسان من برنامجه التلفزيوني الخاص، أو صحيفته المفضلة، إذ أننا لا نجد في الغرب ولعاً في السياسة كما هي المسألة في الشرق؛ ولهذا فقد يتم التوجيه وغسل الدماغ بوسائل متعددة تمتلكها الشركات وقوى النفوذ للتأثير في الرأي العام .

لذلك نستطيع أن نفذ من هذه الثغرات الى الداخل ونحدث بعض الاختراقات، وقد نشأ بعض منها في الواقع. هذا ما نلاحظه عندما نتطلع الى المظاهرة المليونية التي قادها «اسيان أفورقي»، وان كانت تحت عنوان اضطهاد السود، وقد لا تستطيع الإدارة الأميركية أن تصطدم بها، بل تحاول أن تحتويها بطريقة أو بأخرى، كما أن هناك جماهير من غير المسلمين اندفعوا نتيجة عناوين كبرى، في مواجهة إدارة دولهم .

أعتقد أن هناك مساحة واسعة جداً مؤثرة، إذا استطعنا أن نهيبء الوسائل العلمية والعملية لاختراق الواقع في الغرب، ولعل دخول شخصيات ثقافية كبرى الى الإسلام، ولو بطريقتها الخاصة وفهمها الخاص، يكشف حقيقة أن الغرب ليس عصياً، وأن بعض مجتمعاته قد تتجاوب مع المطالب المحقة والعادلة، وهذا ما نجد مظهره في

تعاطف كثير من الغربيين وتعاونهم مع المسلمين المهاجرين الى الغرب لنيل حقوقهم .

أنا لا أعتقد أن هناك سُوراً حديدياً في الغرب يقف أمام المسلم، وأعتقد أنّ هذا يُفتح أمامنا أبواباً واسعة جداً بشرط أن نعرف كيف نفتحها .



## موقع الإنسان بين الغرب والإسلام

● في صدد قضية مادية الغرب، قد تُطرح مسألتان:

أولاً: إنَّ الغرب ثار على الكنيسة ولم يشر على الله، أيَّ أنه ثار على السلطة ونمط التعسف والممارسة التي استهدفت القضاء على حرية الإنسان؛ وهو من أجل ذلك ابتكر آلية تفكير، أسماها العلمانية، للحدِّ من هذا النمط «الديني» المتسلط، ولايجاد أرضية تعرَّز وجود الله سبحانه، أو لجهة تبني أحد أطراف الثنائية التي تطبع الفكر الغربي بطابعها، سواء على مستوى الروح والجسد، أو الله والمادة، وقد ترك الباب مفتوحاً في هذا المجال على قاعدة حرية المعتقد والفكر، باعتبارهما من الحقوق المركزية للإنسان، وفي ذلك ميزة لمصلحته .

ثانياً: إنَّ المقابلة بين الإنسان والغرب لا أساس واقعياً لها، فليس للإسلام اليوم وجود حضاري فاعل، إذا ما فهمنا من مصطلح الحضارة جملة الإنجازات المادية والفكرية والروحية التي وجهت الإنسان الغربي، في حيث أنَّ الإسلام هو عبارة عن جملة قواعد وتوجيهات تغطي حركة الإنسان وهي قابلة للتطبيق في أي مجتمع، بحيث يمكن الحديث عن تجربة غربية إذا صح التعبير. ما رأي سماحتكم بذلك؟

## الغربي يحصر الإيمان في دائرة الكنيسة

■ حين اعتبرنا أنَّ الحضارة الغربية تركز على قاعدة مادية، لم نقصد بذلك إبعاد فكرة الله عن العقل، والقول بعدم ثنائية الروح والجسد، أو أنَّ الغرب لم يحسم خياره في مسألة إيمانه بالله، بل كُنّا نقصد أنَّ الغربي حتى عندما يؤمن بالله، فإنَّه لا يجعله مركزاً لحركته، بحيث يأخذه في الاعتبار في مختلف أوجه نشاطاته العلميَّة والثقافية والعملية وكلِّ علاقاته الإنسانية. إنَّ الإيمان بالله عند الإنسان الغربي المؤمن يتحرك في دائرة ما يعيشه من توق للانفتاح الروحي كفرد، لا في دائرة البحث عن حل لمشكلاته من خلال إيمانه به .

من هنا، فإنَّ هناك فرقاً بين القول إن واقع الإنسان الغربي معادٍ لله، وبين القول إن نسق الحضارة الغربية، ونمط حركة الإنسان الغربي، على مستوى الواقع المادي، لا علاقة لهما بالله. فهو عندما يتحرك في حياته، لا يفتح على الله ولا يستعين به في حلِّ مشكلة استعصت عليه، ولا يخطر في باله أن يقول عن كل شيء يفعلُه غداً «إن شاء الله»، أو أن يربط كل شيء بالله، أو أن يفتش في دائرة الأسباب والمسببات المادية المطروحة في الكون عن السبب الأعظم لقانون السببية .. وهكذا فإنَّ الغرب يضع إيمانه بالله خارج نطاق الحياة، ويحصره في دائرة الكنيسة أو في دائرة الذات .

أما بالنسبة للإسلام، فإنَّ الله حاضر في كل شيء، وليس معنى ذلك أن

يتحول المسلم الى إنسان يُنزل الله عليه مطراً من العلم والثقافة والحركة ويُقنّن له الواقع، إنّما معناه أنّ المسلم يرى الله في كل شيء، فهو إذا ما نظر الى الكون، رأى فيه مظهراً من مظاهر عظمة الله، وإذا وقف أو قعد قال: «بحول الله وقوته أقوم وأقعد»، وعندما يطلب القوّة يقول: «لا حول ولا قوّة إلا بالله»، وعندما يفكر بالموت يقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

إذا، في جميع وضعيات الحياة ومواقفها، يحضر الله عند الإنسان المسلم مشكّلاً الحقيقة الأساسية في الوجود فالمسلم وفق هذه الرؤية لا يتصور أي شيء إلا ويتصور الله قبله أو معه أو خلفه.

حتى في الجانب العلمي... ومما ينقل عن ابن سينا أنّ كان يهرع عندما تستعصي عليه أية مسألة علمية الى مسجد في جوار بيته ليصلي ركعتين، آملاً بأن يفتح عليه الإلهام لحلها، ذلك أن إيمان العالم بالله مسألة أساسية في فهمه للظواهر التي يرصدها في المختبر، إذا أنه يرى، بطريقة لا شعورية يشكلها إيمانه، أن مصدر القوانين التي تحكم الظواهر هو الله، كما أن الطبيب عندما يعجز عن معالجة مرض لا يستبعد إمكانية الشفاء من الله، ويقول: هذا ما عندنا والباقي على الله. أمّا القول بأنّ الإسلام هو عبارة عن شعائر وأخلاق وعادات ونظم بإمكانها الدخول الى المجتمع الغربي، لتحدث عن تجربة غربية إسلامية، فإنّ هذا قد يُثير كثيراً من التساؤلات.

ذلك أن الإسلام كُـلٌّ لا يتجزأ، فالأخلاقية الإسلامية مرتبطة بالجانب العقائدي، والحديث الشريف يقول: «تخلقوا بأخلاق الله»<sup>(١)</sup>، والعنصر الأخلاقي في الإسلام يستمد جذوره من الإيمان الذي يدفع الإنسان للإلتزام بالأخلاق، لا لقيمتها الذاتية فحسب، بل لعلاقتها بطاعة الله سبحانه وتعالى. ولعلنا نستطيع استيعاء ذلك من قول النبي محمد ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»<sup>(٢)</sup>، حيث تتم الإسلام كُـلُّه بمكارم الأخلاق، وبثها في مختلف مجالات التشريع والعقيدة ومناهج السلوك وما الى ذلك ... ومن هنا نقول: إننا لا نستطيع الفصل بين كل هذه العناوين الأخلاقية والروحية والاجتماعية، وعمقها الإيماني والروحي .

## الاسلام والغرب: اختلاف في العمق ولقاء حول عناوين

ومن جهة أخرى، فإن الحضارة الغربية تمثل أنماط سلوك وعادات وتقاليد ...، وكذلك الإسلام، ولكن الكلام هو عن العمق الذي تستمد

١ - البحار، الشيخ محمد باقر المجلسي رحمته الله، ج ٨٥، باب: ٢٤، ص: ٩٢١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .

٢ - البحار، الشيخ محمد باقر المجلسي رحمته الله، ج ٦١، باب: ٩، ص: ٨٠٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .

منه الحضارة حبويتها في الإنسان وفي حركة الواقع؛ لذلك لا نستطيع التحدث عن تجربة غربية إسلامية، حتى عندما نتحدث عن تجربة غربية تشترك ببعض العناوين مع الإسلام. فنحن قد نجد فيها صدقاً في المعاملة، لكنه ينطلق من طبيعة المصالح التي تجعل من الصدق شرطاً للربح وتحقيق النتائج المطلوبة، لا من خلال علاقة الصدق بالإيمان وطاعة الله ... ربما يصح القول بأن الغرب قد يعيش تجربة العناوين الإسلامية التي تملك بُعداً مادياً في حركتها الإنسانية من حيث الشكل، ولكن يبقى العمق بعيداً عن التجربة. وهذا ما يدفعنا للقول إنَّ الخط الإسلامي في حركة الإنسان في الحياة يختلف عن الخط الغربي من حيث الخلفية والعمق، وإن كان يلتقي به أحياناً في بعض أنماط السلوك بشكل أو بآخر.

● في ما يخص السؤال المطروح، قد تشمل الحضارة - كمصطلح - بعدين أساسيين، هما: الثقافة بما هي مخزون روحي، والمدنية بما هي الجانب التطبيقي أو التجسيد المادي للثقافة في أنماط عمرانية وتنظيمية وإدارية ... الخ، وبالتالي، وبما أنَّ المراد من السؤال ليس نفي الحضور الثقافي - التاريخي للإسلام - ونقول: «تاريخي»؛ لأن الفاعلية الثقافية للإسلام حالياً تبدو موضع نظر - وإنما نفي الحضور المدني للإسلام، والذي لا يمكن عزله، عن الحضور الثقافي، نظراً للتفاعل



الوثيق بين الاثنين .

والتوكيد هنا على الجانب المدني باعتباره الجانب الحسي والمنظور للوجود الحضاري، وهو بالتالي أيسر للإدراك والتقويم، فما تعليقكم؟

## بُعد الاسلام الروحي يشكّل حاجة للغرب

■ صحيح أننا لا نعيش الآن واقعاً حضارياً؛ لأننا لا نمارس حضارية الإسلام بالمعنى الشرعي، بحيث تتحول تلك الحضارة الى ظاهرة في مواجهة حضارة الغرب، ولكننا نملك في الوقت نفسه عناصر حضارية من خلال طبيعة المفردات الأخلاقية أو الروحية التي تمثل بقايا الحضارة في وجودنا المجتمعي، لا يمكننا تقديمها للآخر كهيكلية حضارية واقعية نعيشها في المرحلة الحاضرة، ولكن يمكننا أن نطل بها على الآخر كخط حضاري شكل في الماضي تجربته، واستطاع أن يعطي ما تُعطي أية تجربة حضارية من خير للإنسان، رغم أن هذه التجربة قد انحسرت بفعل الظروف الموضوعية التي تهدد أية حضارة، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإنّ البُعد الروحي الذي نملكه في الفكر الإسلامي قد يُمثّل حاجة ذهنية ونفسية للغرب، الذي ابتعد - باتبعاده عن الله - عن أية حالة إنسانية سلوكيّة أو اجتماعية أو سياسية أو ما الى ذلك... نحن نعرف أن الإنسان الغربي يعيش حالة من الجفاء الروحي، يحاول مواجهته بالجنس والخمرة والكثير من عادات الهروب،

والتمرد على مجتمعه وقوانينه ... مثل ظاهرة الهيببيين وغيرها من الظواهر، التي تُمثل تمرداً على الاختناق الروحي بالمادية الذي يعيشه الإنسان الغربي. وهذا ما يفسر نجاح الكثير من الهنود الذين يمارسون بعض الرياضات أو حتى الصرعات الروحية في اجتذاب الناس في أميركا، فيلتفون حولهم على الرغم من لا عقلانية ما يقومون به .

كما نتصور أنّ بإمكاننا الدخول من خلال هذا الجو، أو هذا الواقع الذي يعيشه الإنسان الغربي، لنعطيه شيئاً من حضارية الإسلام التي تلتقي مع بعض حاجاته. وعلينا في هذا المجال أن نفصل بين الغرب والإنسان الغربي، فنحن لا نتحدث عن وجود إنساني جغرافي، وإنّما نتحدث عن العناوين أو القواعد الفكرية التي استطاعت أن تفرض نفسها على هذا الإنسان من خلال الظروف الثقافية والعلمية والسياسية التي هيأها المجتمع لذلك. من هنا، فإنّ بإمكاننا إيجاد أكثر من ثغرة يمكن النفاذ منها الى داخل هذا الإنسان الذي انفصل، تحت وطأة السيل المادي الذي يعيش فيه، عن القاعدة التي تحكم حركته المادية نفسها، بحيث أصبحت حركته تلك محكومة بشكل لا واع لتلك القاعدة الفكرية دون معرفة بطبيعتها، تماماً كما هي حال كثير من المسلمين التقليديين الذين يمارسون بعض الشعائر الإسلامية كعادات وتقاليد دون معرفة أساسها الروحي .

لهذا نحن عندما نريد تبليان الفواصل بين القاعدة الفكرية التي ارتكزت

عليها الحضارة الغربية، والقاعدة الفكرية الإسلامية التي يمكن أن تنشأ عنها الحضارة الإسلامية في المستقبل - كما نشأت في الماضي - نجد في حركة الواقع كثيراً من التقاطعات التي يمكن لنا الالتقاء بها مع الغرب بعملية دعوة أو تأثير، تماماً كما التقينا بها في عالم التأثير.

● الفهم الذي شكله المسلمون للعقيدة الإسلامية ذات الطابع التوحيدي ركّز على الجانب الالهي بكل ما يحيط بحركة الإنسان، بطريقة ضيّقت هامش حرية الإنسان وحركته، وهي مسألة وظفت سياسياً في قهر الإنسان وتغيب حضوره وقدراته وشيئاً من استقلاليتته من قبل السلطة رغم أنّ التوحيد في جوهره يؤكد على الحرية الإنسانية بأفضل صورها.

في المقابل، فإن الثقافة التي ارتكزت عليها الحضارة الغربية تمحورت حول الإنسان، وجعلت الدين خارج القانون في مراحل انطلاقها الأولى إلى درجة اعتبار مسألة الإيمان بالله مسألة غير قانونية خصوصاً بعد الثورة الفرنسية، الأمر الذي أحدث فراغاً في تلك الحضارة، وأدّى إلى رفع الأصوات المطالبة بإدخال الروح إلى الهيكل الثقافي لتلك الحضارة.

من هنا، يمكننا القول بأنّ هناك تكاملاً بين الثقافتين لمصلحة الإنسان، فالآم يعود ذلك برأيك؟

## سلبيات الصّورة الغيبية للقدرّة

■ مشكلة المسألة الإنسانية في الفقه الإسلامي هي مشكلة تسلط النخبة على الواقع كله، غير أننا نلاحظ أنّ الخلافة، حتى في صورتها غير المقبولة عندنا شرعياً، مثلت حالة إنسانية الى حد ما في كثير من ظواهرها... بعد ذلك تغلبت العقلية الاستكبارية على الواقع الاجتماعي، بحيث أضفي عليها جوّ مقدس، ومن هنا أدخل في الجانب العقيدي الإسلامي مبدأ تعظيم الشخص، وهو مبدأ غير إسلامي؛ لأن القرآن الكريم يتحدث عن الأنبياء بصفاتهم الإنسانية بما يتمثل فيها من نقاط ضعف لا تُمثّل الابتعاد عن الأسمى بالمعنى الكلامي للمسألة، كما أننا لا نلاحظ في القرآن حديثاً عن شخصية إنسانية تملك معرفة الغيب مثلاً. هناك شخصية إنسانية يضع الله بين يديها بعض القدرات كالمعاجز لدى الأنبياء، وأخرى إنسانية أيضاً يضع الله بين أيديها بعض الأسرار الفكرية العلمية كمن يملك علم كتاب الله، ذلك أنّ الله يعطيه نوعاً من أنواع القدرات التي يستطيع بواسطتها تجاوز القوانين المادّية العادية الى قوانين مادّية خفية، وهكذا نلاحظ أنّ القرآن عندما يتحدث عن إبراهيم عليه السلام كشخصية مميزة مثلاً يقول: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء: ١٢٥) ﴿وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (هود: ٧٥) أو من الصالحين ... لا يتحدث عنه كشخصية غيبية، بينما نلاحظ أنّ الجو الثقافي الإسلامي الموجود

عندنا يتحدث عن الأنبياء والأئمة والأولياء بطريقة تختلف عن الواقع، بحيث أن المسافة بينهم وبين الله أصبحت قريبة جداً، الى درجة القول بأن لا فرق بين الله وبين هذه الشخصيات المقدسة من الأنبياء والأئمة إلا أن قدرات الله ذاتية بينما قدراتهم مستمدة منه سبحانه وتعالى .

لقد أثرت هذه الصورة سلباً على حركة الناس؛ لأنّ القدوات التي قدسها الله ليسيروا على هديها ظهرت وكأنّها شخصيات تفوقهم كثيراً، ولا يمكن الاقتراب من سلوكها، ثم تراكم الفهم المغلوط لمفاهيم العدل والإيمان والحرية ... بحيث تقلصت مساحة حرية الإنسان على ضوء بعض الاجتهادات، خصوصاً أنّ المسار الإسلامي تمّ رسمه واقعياً في إطار الخلافة الأموية والعباسية والعثمانية، التي وإن احتوت على إيجابيات، لكنها منعت الإنسان من الإحساس بإنسانيته، ناهيك عن أنّ عصور التخلف والاستعمار كرسّت ذلك الواقع، لذا أعتقد أن التصور والواقع الإسلاميين خضعا للكثير من الضغوط الثقافية والروحية والنفسية والاجتماعية والسياسية، التي حالت دون تفكير الإنسان بموقعيته من التشريع، الى درجة غيابه عنه بالمعنى الإنساني، حتى في ما يتصل بحقوقه، خصوصاً في عالم المرأة، بحيث أنّ التصور التقليدي الموجود يعتبرها مجرد كائن جنسي، وهكذا ...

## رؤية الغرب الإنسانية لا تطال العالم الثالث

في المقابل، فإن الغرب عاش هذا الجو أيضاً وبشكل قوي، والثورة التي حصلت فيه هي ردة فعل عنيفة على ذلك الجو الغيبي، الأمر الذي جعل من كل الأفكار المتصلة به تتراجع لمصلحة الأفكار الجديدة التي تؤكد على الإنسان وحرية، وهي أفكار رسختها الأنظمة التي قامت على احترام الإنسان، وما رسخ المسألة الإنسانية في واقع الغرب هو الظروف والمفردات الاجتماعية والقانونية التي عمقتها. لكننا نجد الآن أن هذا المعنى الإنساني محصور في دائرة الإنسان الغربي وفي صيغ قانونية واجتماعية يحددها مجتمعه، وليس بالعنوان الشامل للإنسانية... لذلك نرى أن رؤيته الإنسانية تلك لا تطال الإنسان في العالم الثالث، كما أن نُظمه تتنكر للإنسان في العالم الآخر مما يدل على أن المعنى الإنساني لم يستطع تأكيد نفسه على نحو عام وشامل يتجاوز خصوصية السلوك الغربي.

من هنا، لا فرق بين الحالة الإنسانية الموجودة في العالم الثالث من الحكام باتجاه شعوبهم، وبين الحالة الإنسانية الموجودة في الغرب حيال الشعوب الأخرى، لكن من موقع مختلف تحدده قوة تلك الشعوب أو ضعفها.

لذا أعتقد أننا نحتاج الى ثورة ثقافية وروحية واجتماعية قبل الثورة السياسية من أجل الانفتاح على المفاهيم الإسلامية حول الإنسان؛

لأن الله - سبحانه وتعالى - تحدّث عن تكريم الله لبني آدم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠) وجعل للإنسان موقعاً مميزاً في الكون، وكرس المفاهيم التي تحترم إنسانيته فساوى بين الناس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

قال الإمام علي عليه السلام: «ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حُرّاً»<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»<sup>(٢)</sup>. وقد نظر بعض المجتهدين الى هذه المفاهيم وغيرها المتعلقة بالحقوق والحريات من خلال طبيعة الظروف التي كانوا يعيشونها، وضبطوها على أساس إقامة الحق وإزهاق الباطل، بحجة أنّ الحرية الفكرية للرأي المخالف سوف تُسقط الحق وتقوي الباطل مثلاً. إنّنا نعتقد أنّ مشكلة الإسلام في هذه المسألة هي الواقع المعقّد الذي عاشه في كلّ تجربته الثقافية، والتي جعلت كثيراً من المفاهيم غير الإسلامية مفاهيماً مقدّسة. وفي ذلك خطورة كبيرة؛ لأنّ الأخطاء والانحرافات تحولت الى مقدسات في أذهان الناس يتوجب الدفاع عنها.

وفي هذا المجال، اعتقد أنّ المنحى الإنساني في تناول قضية حقوق

١ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج: ١١، باب: ٩٠٢، ص: ٨٩.

٢ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج: ١١، باب: ٩٠٢، ص: ٨٩.

الإنسان على المستوى المفاهيمي، جاء في مواجهة التحدّيات التي تعترض الثقافة الإسلامية في هذا الجانب، وبالتالي، فإنّه من الممكن جداً أن ينطلق الدعاة للإسلام والعاملون له من أجل إتاحة الفرصة لهذه المفاهيم المنتشرة في العالم لترسخ في ثقافتهم.

● العلاقة بين اليهودية والمسيحية من جهة، وبين اليهودية والغرب من جهة أخرى، محكومة لعداء تاريخي سببه الكراهية الشديدة بين الطرفين، مع ذلك فإن اليهودية استطاعت القفز فوق كل تلك التراكمات وبناء علاقة وطيدة مع الغرب عمادها السياسة أو المصالح... كيف يمكننا كمسلمين الاستفادة من تلك التجربة؟

## الحركة اليهودية خططت للنجاح

□ عندما ندرس الحركة اليهودية في الغرب، نجد أنّها كانت مضطهدة وملاحقة من الجهات الدينية التي تغلب عليها المسيحية، وخلفية ذلك أنّ في داخل المسيحيين المتديّنين في الماضي رفضاً لليهودية، وما عاشه اليهود من اضطهاد مسيحي جعلهم في حالة دفاع عن النفس، ووُلد لديهم - على اختلاف تجربتهم التاريخية في العالم - إحساساً بالوحدة عززه شعورهم بكونهم أقلية في العالم، ورسخ اعتقادهم بأنّهم شعب الله المختار.



ولتأكيد وجودهم في العالم استغلوا فرصاً عديدة، وانتشروا في المواقع الاقتصادية والسياسية بشكل أخطبوطي أثر على الواقع الغربي والمسيحي .

هذا عدا عن دخولهم في عمق الواقع الذهني للناس، من خلال البروتستانتية والأخذ ببعض التفسيرات والتأويلات التي تؤكد على ضرورة تواجد اليهود في فلسطين، وأضافوا على تلك الضرورة هالة مقدسة يجب العمل على تحقيقها. بذلك استطاع اليهود دخول الواقع متوسلين الجانب الروحي الذي جعل احتلالهم لفلسطين أمراً مقدساً، ومسّلحين بالقدرات الاقتصادية والسياسية التي تسرع الوصول لتحقيق أهدافهم. وقد نجح اليهود في خطواتهم، وسيطر الخط اليهودي على الواقع السياسي، لا سيما في أميركا وأوروبا، فاستطاع أن يُضعف موقف الفاتيكان ضد اليهود، ودفعه للبحث عن مناسبة وثغرة ينفذ منها لتبرئتهم، وهذا ما حدث في زمننا الحاضر مع البابا بولس الثاني في العصر الأخير.

في المقابل كانت المسيحية قد انهزمت أمام العلمانية بعد الثورة الجارفة على سلطة الكنيسة، الأمر الذي جعلها تشعر بالحاجة لدخول العصر والخروج من الزوايا الضيقة التي حشرت نفسها فيها، دون أن تتخلى في العمق عن الثوابت العقيدية التي تُعتبر جوهر المسيحية. وقد استفاد اليهود من هذا الجانب الانفتاحي، للإيحاء للمسيحيين بأنّ

من واجبه الانفتاح عليهم كيهود، وهذا ما حصل وأكدته التطورات السياسية الأخيرة .

على أنَّ هناك الكثير مما يمكن أن يستفيدة المسلمون من التجربة اليهودية، أقله أن يكون لكل مسلم دور في حركة الإسلام، وهذا ما يتطلب بناء ذهنية جديدة تغاير الذهنية الحيادية التي تتجنب الواقع، أو الخائفة من التحديات، وتغاير أيضاً الذهنية الفردية اللامبالية. والهدف أن يمتلك المسلم شعوراً بضرورة توظيف كل طاقاته في خدمة الإسلام، في إطار فعال يتخذ طابع المؤسسة .

### مشكلتنا في غياب المؤسسة

إن مشكلة المسلمين تتمثل في غياب المؤسسة التي تراقب الحركة الإسلامية في العالم، ولا أقصد الشق السياسي بل شقها الاجتماعي والثقافي .. فنحن لا نملك مؤسسة تراقب ساحة الواقع في العالم الإسلامي، إذ أنَّ المرجعيات السياسية الموجودة عرفت في الجانب السياسي وابتعدت عن الجانب الثقافي والاجتماعي. في حين نلاحظ أنَّ الفاتيكان يحمل مسؤولية إدارة حركة المسيحية في العالم بمقدار ما يملك من قدرات، وكذلك البطريركية الروسية واليهودية أيضاً. وحدهم المسلمون لا يملكون مرجعية؛ لأنَّ المرجعيات الدينية الموجودة عندهم خاضعة للحُكام المرتبطين أساساً بالغرب أو غيره ..

بحيث أصبح المسلم نفسه معلقاً في الهواء، لا وجود لجهة تسنده وتخطط له وتنظم حركته، لا سيما وأنّ أحداً لا يعرف مكانه وموقفه المناسب في الواقع الإسلامي .

لقد استطاع اليهود، حتى على المستوى الفكري، أن يغيروا نظرة العالم تجاه القضية اليهودية، على الأقل. وإذا صحّ ما يذكر عن «بروتوكولات حكماء صهيون» فإنّه يمكننا القول إنّهم استطاعوا تغيير ذهنية العالم في المسألة الأخلاقية والاجتماعية والعلاقات الإنسانية. في الوقت نفسه الذي تمكّنت المسيحية أيضاً من إحداث صحوّة في إحياء علاقة مهمة بين المسيحيين والبابا، ناهيك عما تقوم به الهيئات المسيحية من دراسة لمشاكل المسيحيين في أكثر من منطقة، بينما نلاحظ أن أوصال المسلمين مقطّعة، بين سُني وشيعي، بحيث لا وجود لعنوان إسلامي جامع، فيما الحركات الإسلامية غارقة في الجانب السياسي دون تخطيط، الى الدرجة التي جعلت من العنف الخيار الأساسي لديها، حتّى بات على الإنسان المسلم أن يجاهد لكن دون معرفة الهدف ونقطة الوصول المنشودة. وقراءتنا لتاريخنا في هذا الصدد غير سليمة أو كافية، فالثورة الحسينية على سبيل المثال، دُرست على أساس أنّها ممارسة للعنف في مواجهة الطغاة، فهل هي كذلك فعلاً؟

الواقع الذي نعيشه واقع يفتقد الى المؤسسة الإسلامية التي تضبط

حركة الإسلام في العالم الغربي؛ لذلك علينا العودة الى تأسيس الخطوة الأولى في هذا المجال .

لقد انتقد الكثيرون عملية الاستفادة من الشكل التنظيمي للبابوية في الفاتيكان، لبناء إطار تنظيمي لعلاقة المرجعية بالناس في المذهب الشيعي . والقضية في هذا الطرح ليست رغبة تقليد التجربة، بل بهدف التعلم من تجارب الآخرين، إذ لا بدّ من التحلي بشجاعة الإشارة الى ما في تجاربهم من إيجابية، والاستفادة منها ما أمكن . ومن الطبيعي أن وجهة النظر هذه لا تعني أخذ تقليد الآخر، بل أخذ الفكرة مع الحفاظ على عناصر خصوصياتنا التي يمكن أن تطبع شخصية التنظيم الجديد والواقع الجديد .

إن الله - سبحانه وتعالى - جعل عوامل النصر والهزيمة، والتقدم، والتقدم والتأخر خاضعة لسنن كونية في الانسان. لقد فهم الآخرون هذه السنن وحركوا حياتهم وفق سنن النصر والتقدم فنجحوا، فيما نحن لم نأخذ شيئاً، وإنما عشنا في الجانب الغيبي بشكل مطلق دون أن نعرف السنن الكونية .

● منذ قليل فرّقتم الغرب بين إدارات وشعوب، وقلتم إنّ الإنسان الغربي منفصل عن إدارته وبالتحديد الإنسان الأميركي، وتطرقتم أيضاً الى تعطش الإنسان الغربي لمايسد حاجته الروحية، برأيكم هل

نحن قادرون على التأثير في الإنسان الغربي. علماً أن الخطاب الرفض للغرب عموماً هو السائد لدينا؟

### لنكن دقيقين في اختيار شعاراتنا

■ إن المشكلة التي نعيشها هي في الازدواجية بين الواقع الداخلي والخارجي، فنحن داخلياً نحتاج الى خطاب تعبوي، يرفع شعارات «الموت لأميركا» أو «الموت لإسرائيل» حتى لا يسقط الناس نفسياً... إن هذا الخطاب يمثل حالة تعبوية تخترق الحاجز النفسي الذي يقف بين الإنسان وبين الدخول في الصراع مع هذه القوى الكبرى، ولكن في المقابل، فإن الآخرين يأخذون هذه الشعارات حُجّة ومبرراً لمحاربتنا عبر إثارتها دولياً. هذا ما فعله اليهود حين رفع الزعماء العرب شعار «إلقاء إسرائيل في البحر»، فكان من الحجج الأساسية التي استدروا بها عطف العالم وتأيدته، لذا أعتقد أنه من الضروري جداً أن نكون دقيقين في شعاراتنا، بحيث نختار الشعار الذي يمكن أن يُلبّي الحاجات التعبوية الداخلية، ويراعي الجانب السياسي الخارجي، الذي نحتاج فيه على عدم إثارة الرأي العام العالمي ضدنا، بحيث يتصور أننا أعداء له وأننا نريد موته أو ما أشبه ذلك، أو مما يمكن أن يستدلّه.

## رسالة الى المغتربين

السلام عليكم أيها الاخوة المؤمنون والأخوات المؤمنات ورحمة الله وبركاته.

إنني اذ أخاطبكم على البعد وانتم في مغتربكم الذي انطلقتم اليه من أجل أن تحصلوا على فرصة العيش الكريم، لتقوموا بمسؤولياتكم تجاه أنفسكم وأهاليكم في مواجهة كل الأوضاع الصعبة التي فرضتها عليكم كل التحديات التي أحاطت بالاسلام والمسلمين وبالمستضعفين المحرومين من الناس، انني اذ أخاطبكم على البعد، كما يخاطب الاب أبناءه أحب لكم من موقع الايمان ما أحبه لنفسي؛ لان رسول الله ﷺ قال (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وانني اذ اتحدث لكم اريد أن اذكر نفسي وأذكركم الله الذي هو كل شيء في وجودنا وفي كل حركة هذا الوجود، هو الخالق الذي خلقنا من عدم، وهو الرازق الذي يتعهدنا برزقه بالرغم من معاصينا وخطايانا، وقد عبّر عن ذلك الامام زين العابدين عليه السلام

وهو يناجي ربه بلسان كل الخاطئين وهو المعصوم عن الخطأ: (تتحبب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب خيرك إلينا نازل وشرنا إليك صاعد، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا في كل يوم بعمل قبيح فلا يمنحك ذلك أن تحوطنا بنعمك أو تتفضل علينا باللائك، فسبحانك ما احلمك، واعظمك واكرمك مبدئاً ومعيداً) وهكذا نجد أن الله (سبحانه وتعالى) يعطي من سأله تحننا منه ورحمة، ويتدنى بالخير من لم يسأله تفضلاً وكرماً، وهو الذي يعطي من عصاه كما يعطي من أطاعه؛ لأن شأنه العطاء والكرم والرحمة، وهو الرب الرحيم الذي يتعهدنا برحمته في كل ما نفيض فيه ونتحرك فيه، من قضايا الصغيرة والكبيرة، ونحن في هذا الوجود فيض من رحمته، لذلك إذا ذكرتموه فأذكروه برحمته وبلطفه وكرمه وعطائه، لتجوه من اعماقكم؛ لأنه ليس من الطبيعي أن تكون علاقتنا بالله علاقة رسمية لتصور أن الله بعيد عنا بُعد السماء عن الأرض، ولكن علينا أن نتصور أن الله هو سر وجودنا، لذلك عندما تذكرون الله (سبحانه وتعالى) فعليكم أن تجوه، انكم تحبون العلماء ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ

ولا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّسَمًّى<sup>(١)</sup> - أنتم تحبون الذين يملكون الجمال وهو خالق الجمال وهو ربه، منه جمال الانسان والحيوان والطبيعة والكون كله، أنتم تحبون الاقوياء والقوة لله جميعاً، أنتم تحبون الاعزاء والعزة لله جميعاً، أنتم تحبون الكرماء والله هو الكريم الذي لا حد لعطائه، لذلك اذا كنتم تحبون الناس فيما يتمثلونه من صفات، فأذكروا أن له الاسماء الحسنى والامثال العليا والصفات العظيمة، لذلك أحبوا الله قبل أن تحبوا أحداً، والله يقول لكم ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> انه يتودد اليكم ويتحبب اليكم يقترب منكم لتقتربوا منه، انه يقول لكم اني قريب، قريب الى آلامكم لاخلفها عنكم او ازيلها، قريب الى احلامكم لاحققها، قريب الى حياتكم لاعطيها كل لطف وكل راحة ولادفعها الى الهداية في خط النور وفي اشراق الحق، انه يقول لكم في خط المسؤولية أنه القريب ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ \* إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ \* مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup> فهو الذي يعيش في داخل وجودكم وهو الذي اقرب من كل احد يطلع على سرائركم ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي

١ - سورة الأنعام، آية: ٥٩ . ٢ - سورة البقرة، آية: ١٨٦ .

٣ - سورة ق، آية: ١٦، ١٧، ١٨ .



الصدور) <sup>(١)</sup> ويحيط بكم من كل جهاتكم لانه المهيم على الكون كله والقاهر فوق عباده، وهو الذي يسمع وساوس الصدور ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ <sup>(٢)</sup> لذلك اذا خلوتم بأنفسكم وجاءكم الشيطان يمنحكم الامن من الناس والامن من اي ناظر لان الابواب مغلقة، وليس هناك من يرى وليس هناك من يسمع، تذكروا أن الله يراكم من حيث لا ترونه، وتذكروا كلمة علي عليه السلام: (اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم) وعليكم وانتم تعيشون في كل نعمة ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ <sup>(٣)</sup> وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها <sup>(٤)</sup> - عليكم ان لا تعصوا الله شكراً لنعمه، كما قال علي عليه السلام: (لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكراً لنعمه) علينا ان نشكره بأن نطيعه وأن نشكره بأن لا نعصيه، وشكر الله بأن تقيم الصلاة له وهو ليس بحاجة الى صلاتنا وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لمن قال له، انك تجهد نفسك بالعبادة وقد ضمن الله لك الجنة قال: (ألا أكون عبداً شكوراً)، ان كل صلاة وكل ابتهال وكل تسبيح وحمد وكل عبادة صوماً كانت او حجباً او غير ذلك

١ - سورة غافر، آية: ١٩ .

٢ - سورة المجادلة، آية: ٧ .

٣ - سورة النحل، آية: ٥٣ .

٤ - سورة النحل، آية ١٨ .

هي تعبير عن عمق الشكر لله سبحانه وتعالى، ان حب الله ليس خففة قلب وليس نبضة احساس وليس كلمات نرددها، ولكن حب الله هو السير في خط رسول الله ﷺ في طاعة الله، فاذا أحببنا الله وأطعناه بالتعبير عن حبه فان الله يحبنا: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾.

أيها الاحبة ان الظروف قد دفعت بكم الى ان تهاجروا الى بلد لا يملك الاسلام فيه قاعدة، ولا قوة، بل ان الاسلام يعاني الكثير من عناصر الانحراف التي تنحرف بالناس عن طريقه، ويعيش وهو يتعرض لضغوط قد تهزم المؤمنين به امام ما يثيره الاستكبار من هذه الضغوط التي تتحدى أمنهم وفكرهم ومصالحهم في الحياة، لذلك كونوا الامناء على دينكم حتى لا يسرقه الآخرون منكم، وحتى لا تسقطوا أمام التحديات الموجهة اليكم، اقبضوا على دينكم حتى لو كان مثل الجمر؛ لان قضية الدين هي قضية علاقتنا بالله وقضية مصيرنا في الدنيا والآخرة، ليست مسألة هامشية بل هي مسألة حيوية هي كل شيء وكل ما عدا ذلك فهو على الهامش؛ لان الدين لا يفتح علينا في عبادتنا فقط، ولكنه يفتح على كل حياتنا ليتحول كل عمل في سبيل الخير الى عبادة، وليتحول كل عمل في هداية الناس الى عبادة، إقرأوا في كل يوم دعاء الصباح والمساء للامام زين العابدين عليه السلام لتتحسبوا

معه وحدتكم مع الوجود كله من خلال أن الوجود كله في كل مظهره هو خلق الله سبحانه، تحسسوا في يوم يأتي اليكم أنه شاهد عليكم وأنه يراقبكم، حاولوا أن تجدوا في كل دقيقة من الدقائق عينا تحق بكم، وفي كل ساعة من الساعات رقيباً يراقبكم، وفي كل يوم من الايام أو شهر من الشهور او سنة من السنين شاهداً يشهد عليكم يوم القيامة: (اللهم وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد ان احسنا ودعنا بحمد وان أسأنا فارقنا بدم) وهكذا يحدد لنا الامام زين العابدين عليه السلام برنامجنا اليومي الذي يجعل يومنا إسلامياً: (اللهم صل على محمد وآله ووقفنا في يومنا هذا وليلتنا هذه وفي جميع أيامنا لاستعمال الخير، وهجران الشر، وشكر النعم، واتباع السنن، ومجانبة البدع، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحيطة الاسلام، وانتقاص الباطل واذلاله، ونصرة الحق واعزازه، وارشاد الضال، ومعاونة الضعيف، وادراك اللهياف) هذا البرنامج اليومي اذا حركتموه في مفرداتكم اليومية، فان اليوم يصبح اسلاماً كله ويصبح عيداً على اساس الكلمة التي قالها علي عليه السلام وهو يتحدث عن عيد الفطر: (انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وقيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد)، اجعلوا أيامكم اعياداً تفرحون بها برضى الله عنكم؛ لان رضى الله هو الذي يبقى لكم، وهو الذي يفيض لكم الرحمة واللطف والعناية منه، ليكن عيدنا عيد الطاعة، والاجتناب عن المعصية .

أيها الأحبة (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنها قبل أن توزنوا) وتذكروا قول الله سبحانه وهو يريد من كل منا أن يحسب حساب رصيده من الاعمال ولا يقتصر على حساب رصيده من الاموال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ إن الله خبير ما تعملون \* ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون \* لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون<sup>(١)</sup> وهكذا اذا تطلعتم الى أولادكم وهم يدرجون بين أيديكم لتفيض عليهم عاطفتكم من كل قلوبكم وكل مشاعركم، فتذكروا أن عليكم أن تجنبوا أولادكم نار الآخرة كما تجنبوهم نار الدنيا، واذا تطلعتم الى أهاليكم من آبائكم وامهاتكم واخوانكم واخواتكم وزوجاتكم وأزواجكم فتذكروا وأنتم تمنحونهم المحبة، أن الحب الحقيقي هو أن تنقذوهم من غضب الله وسخطه؛ لان غضب الله وسخطه لا يمكن أن تثبت امامه السماوات والارض، فكيف بالعبد الذليل الحقير المسكين المستكين، تذكروا قول الله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> إذا كنتم تحبون اهليكم فتذكروا أن

١ - سورة الحشر، آية: ١٨، ١٩، ٢٠ .

٢ - سورة التحريم، آية: ٦ .

المؤمنين سوف يجتمعون عند ربهم في جلسة عائلية، لكن غير المؤمنين لا يمكن أن يعيشوا مع المؤمنين بعد الموت ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾<sup>(١)</sup>.

أيها الأحبة كونوا الاقوياء في مواجهة الاغراء، كونوا الصامدين في مواجهة التحديات، كونوا الصابرين في مواجهة كل الضغوط النفسية والمادية، كونوا الاحرار الذين تتمثل حريتهم في رفض الخضوع لاي انسان يريد أن ينحرف بهم ليشعروا بانهم أحرار أمام الله سبحانه اذا اراد لهم الله أن يطيعوه ولا يعصوه، فيقول أحدهم أنا حر أنا لا اصلي ولا أصوم، أنا حر أن اشرب الخمر، وأن أزني او أسرق، لكنهم امام عبيد الله عبيد، ألا يقول انسان لانسان يملك المال عبدك؟، ألا تقولونها لبعض الناس الذين يملكون المال او القوة او الجاه وما الى ذلك؟ ان علياً عليه السلام يقول (لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً) كونوا الاحرار في ارادتكم الحرة، ليست الحرية أن يمكنك التجول في بلاد الله، ولكن الحرية هي أن تملك ارادتك امام الآخرين الذين يريدون أن يضغطوا على ارادتك، أن يلغوا انسانيتك، كما قال الامام

جعفر الصادق عليه السلام (إن الحر حر في جميع احواله ان نابتة نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره ولم تقهره وان كسر وقهر) - أنها سنوات نقضها ونقف بين يدي الله (سبحانه وتعالى) - غداً ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله﴾ <sup>(١)</sup> ﴿يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً﴾ <sup>(٢)</sup> ﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يؤلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾ <sup>(٤)</sup> - ويقال لكل واحد منا - ﴿أقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ <sup>(٥)</sup> ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ \* يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد﴾ <sup>(٦)</sup> ﴿يوم يفر المرء من أخيه \* وأمّه وأبيه \* وصاحبه وبنيه﴾ <sup>(٧)</sup> ﴿وفصيلته التي تؤويه \* ومن في الأرض جميعاً ثم يُنجيه﴾ <sup>(٨)</sup> ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون \* إلا من أتى الله بقلبٍ

- 
- |                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| ١ - سورة الانفطار، آية ١٩ . | ٢ - سورة لقمان، آية: ٣٣ .       |
| ٣ - سورة النحل، آية: ١١١ .  | ٤ - سورة الكهف، آية: ٤٩ .       |
| ٥ - سورة الاسراء، آية: ١٤ . | ٦ - سورة الحج، آية: ١، ٢ .      |
| ٧ - سورة عبس، آية: ٣٤، ٣٦ . | ٨ - سورة المعارج، آية: ١٣، ١٤ . |

سليم ﴿١﴾.

أيها الأحبة أنني أخاطبكم على البعد خطاب الاب لابنائه وخطاب الاخ لاختوانه، في مدى العمر أنتم أبنائي وفي مدى الايمان أنتم اخواني، من كل عمق التجربة وأنا أسير نحو السبعين، ومن كل عمق الفكر وقد عشت الكثير من التجارب الفكرية وكثيراً من التجارب العملية، أحب أن أقول لكم ان كل أوضاع التمزق بين المؤمنين لا يمكن أن تخدم أحداً، حتى الذين يتحركون في خط الفرقة يسقطون تحت تأثيرها، ويكتوون بنارها قبل أن يكتوي الآخرون؛ لان من يفرق الناس يفقد المحبة، ويفقد الروح المنفتحة، انه يعيش في ظلمة سوداء في داخل قلبه ويعيش في كهوف مليئة بالمخاوف والاهوال في داخل عقله، من ينشر الفرقة بين الناس ويعمق الحقد في قلوب الناس يعيش في الظلمات، مشكلة هؤلاء انهم لا يريدون ان يواجهوا واقعهم لان واقعهم يلعنهم، ان الله لن يجعل بفرقة خيراً ولم يجعل بوحدة شراً، ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾ (٢) ﴿وإن هذه أمّتكم أمّة واحدة وأنا ربكم فاتّقون﴾ (٣).

٢ - سورة آل عمران، آية: ١٠٣ .

١ - سورة الشعراء، آية: ٨٩ .

٣ - سورة المؤمنون، آية: ٥٢ .

أيها الاحبة في المغرب وفي الوطن، الوحدة هي التي يمكن ان تجمع الناس على القضايا الكبيرة، وان تثبت الاقدام في مواقع الزلزال، ان الفرقة تنطلق من الاستغراق في القضايا الصغيرة والهوامش التي لا قيمة لها، ان عندنا قضايا كبيرة تتصل بالتحديات التي تواجه الاسلام والمسلمين، وبالتحديات التي تواجه امتنا واقتصادنا وسياستنا وثقافتنا، لذلك نحن نعيش في حالة طوارئ من جميع الجهات، ونحن نعيش في واقع تهتز الارض فيه من تحت أقدامنا، ولن نستطيع أن نثبتها الا بوحدتنا .

أيها الأحبة: قد يقول قائلكم اننا نختلف في مذاهبنا ونختلف في حزبياتنا وفي سياستنا ونختلف في مصالحنا، لكن لماذا نتحدثون عما تختلفون فيه ولا تتحدثون عما تتفقون عليه؟ أليس ربنا الله الذي يوحدنا في ربوبيته لنا وعبوديتنا له؟! أليس نبينا رسول الله ﷺ الذي يوحدنا في رسالته ويوحدنا بالالتزام بخطه ودينه؟! ألسنا نؤمن بالقرآن كتابا وبالكعبة قبله وبالاسلام ديننا؟! ألسنا نصلي جميعنا الى قبله واحدة ونمارس صلواتنا في اوقات واحدة ونحج الى بيت واحد ونتحرك في كل عباداتنا ومعاملاتنا مع تفصيل صغير هنا وهامش هناك، هذا يتكتف في الصلاة استحباباً وذلك يسبل وجوبا، وهذا يغسل قدميه عندما يتوضأ وذلك يمسح قدميه، ولكننا جميعاً نصلي ونتوضأ؟ ان علينا أن نتعلم من القرآن أن نلتقي على ما اتفقنا عليه وأن



نذكر الكلمة سواء قبل أن نذكر كلمة الخلاف، هل الفرق بين المسلمين من اختلاف مذاهبهم يصل الى حد الفرق بين المسلمين واهل الكتاب؟ هل الذين هم اتباع مذهب واحد ويختلفون حزباً وحركة، ويختلفون مرجعاً ومرجعاً ويختلفون خطأ سياسياً هنا وهناك، هل هو اكثر من الخلاف بيننا وبين اهل الكتاب؟ هل هذا الجدل الحاد الذي نتجادل به ليسب بعضنا بعضا، لانه اختلف معه في خصوصية هنا وخصوصية هناك، هل هذا هو الجدل الحاد الذي يريده الله لنا عندما نختلف؟ اظنكم لا تقرأون القرآن جيداً: ﴿أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾<sup>(١)</sup> ﴿قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾<sup>(٢)</sup> ويقول الله سبحانه: ﴿ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا ءامنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلّٰهنا وإلّٰهكم واحد ونحن له مسلمون﴾<sup>(٣)</sup>، لماذا لا نتعلم من القرآن الكلمة سواء والكلمة الطيبة؟ ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً﴾<sup>(٤)</sup>.

لماذا لا نتعلم من القرآن كيف نحل مشاكلنا بالطريقة الحسنى وندفعها

١ - سورة النحل، آية: ١٢٥ .

٢ - سورة آل عمران، آية: ٦٤ .

٣ - سورة العنكبوت، آية: ٤٦ .

٤ - سورة الاسراء، آية: ٥٣ .

بالتي هي أحسن؟ ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميمٌ﴾ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيمٍ ﴿<sup>(١)</sup>﴾. ان القرآن الكريم يقول لكم حوّلوا اعداءكم الى اصدقاء لدينكم ولوطنكم ولامتكم، وحوّلوا اعداء احزابكم وحركاتكم ومرجعياتكم الى اصدقاء، لماذا تحبون العداوة؟ لماذا تشغلون أنفسكم بكل الاساليب التي تفرقكم؟ لماذا كل همكم في تشويه صورة المؤمنين لا سيما اذا كانوا في موقع القيادة والقدوة، وما الى ذلك؟ لماذا تتحركون فيما تسمعون من خلال أن تقبلوا كل ما يدخل آذانكم؟ وقد قال الله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> لماذا تتهمون وتحكمون بما ليس لكم به علم، والله سبحانه يقول: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلٌ أولئك كان عنه مسؤولاً﴾ <sup>(٣)</sup> سيسأل الله السمع ما سمع وكيف سمع، والبصر وما أبصر، وكيف ابصر والعقل كيف وعى وكيف تحرك فيما وعاه؟

لذلك - أيها الأحبة - ان الاسلام يقول لكم «ضع أمر أخيك على أحسنه» - قالها علي عليه السلام -: «ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك

١ - سورة فصلت، آية: ٣٤، ٣٥. ٢ - سورة الحجرات، آية: ٦.

٣ - سورة الاسراء، آية: ٣٦.

سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً) لذلك ان ما يشغلهم من اعدائكم يمثل الدرجة العليا، التي لا تجدون فيها فراغاً لان تشتغلوا بأوليائكم وأصدقائكم بطريقة سلبية، ان الشيطان قد دخل في الكثير من مجتمعاتنا فأصبحنا نتحدث بسلبياتنا في واقع المؤمنين أكثر مما نتحدث بالسلبيات في مواجهة الكافرين ونحن نعلم أن المخابرات الدولية والمحلية والاقليمية لم تجد فرصة للايقاع بين المؤمنين إلا أن تشغلهم ببعضهم البعض، ليشغلوا عن المستكبرين وعن الكافرين وعن الظالمين .. بكل محبة اقول لكم: قفوا عند حدود الله في كل الكلمات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِتًا فَكُرْهُتُمُوهُ﴾<sup>(١)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> وصيتي لكم أن تملأوا قلوبكم بالمحبة لاولياء الله، والبغض لاعداء الله، وقد جاء في الحديث: (إذا اردت أن تعرف نفسك فانظر قلبك، فان كان قلبك يوالي اولياء الله ويعادي اعداء الله ففبك خير والله يحبك وان كان قلبك يوالي اعداء الله ويعادي اولياء الله فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب) لذلك اعرفوا

كيف تحبون ليكون حبكم مستقيماً وكيف تبغضون ليكون بغضكم مستقيماً.

أيها الأحبة: إنني وأنا أتحدث اليكم أشفق عليكم من كل الاشاعات التي اراد الله لكم ان تتقوا منها، فان اجواء المخابرات تعتبر الاشاعة وسيلة لتحطيم شخص وتشويه صورة شخص، أو ابعاد الناس عن شخص أو جهة أو امة أو جماعة، وانتم تعرفون كيف يشير اعداء الله الاشاعات الكاذبة ضد اولياء الله، لذلك لا تهزمكم الاشاعات، ولكن حاولوا ان تواجهوها بالوعي والدقة والتثبت حتى تهزموا الذين يحاربونكم ويحاربون الاسلام بالاشاعات .

أيها الاحبة اننا عندما نواجه واقعنا فاننا نجد ان هناك حرباً عالمية تشن ضد الاسلام واهله تحت عناوين «الارهاب» الاسلامي و«التطرف» الاسلامي و«الاصولية» الاسلامية، قولوا للناس اننا لسنا أصوليين بالمعنى الغربي للاصولية؛ لان الاصولية بالمعنى الغربي هي أن تلغي الآخر ولا تعترف به، والاسلام اعترف بأهل الكتاب وتعايش معهم ولم يلغهم حتى الآن، والاصولية في الفهم الغربي تعتبر أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل مع الآخرين، والاسلام يقول ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم﴾ (١)

والاسلام يقول على لسان رسول الله ﷺ: (وان الرفق ما وضع على شيء الا زانه وما رفع عن شيء الا شانه، وأن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف) نحن اصوليون ننطلق من اصولنا العقيدية والفقهية والمفاهيمية والحركية، عندما ننطلق بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الأئمة من بعده وكل الصالحين، نحن لسنا اربابيين، اننا نريد للعالم أن يعيش السلام، ولا نريد أن نسيء الى سلام احد في العالم، ولكننا كما نحب السلام للعالم نحب السلام لأنفسنا ولأمتنا، ونحن نعتقد أن احتلال الارض ليس سلاماً، وأن تشريد الناس من أرضهم كما فعل بالفلسطينيين ليس سلاماً، وأن اعطاء المحتل جائزة للصالح بينه وبين الذين اضطهدهم وأحتلهم وقتلهم وشردهم ليس سلاماً، نحن وان اختلفنا مع اليهود، لا عقدة لنا من اليهود كيهود من الناحية الدينية، وان كنا نختلف معهم، لكن اليهود ظلمونا ونحن نعاملهم كما نعامل الظالمين، ونحن نقف ضد الظالمين حتى لو كانوا مسلمين، ونقف مع المظلومين حتى لو كانوا كافرين؛ لأن الظلم لا دين له؛ ولأن العدل لا دين له، أراد الله للعدل أن يكون إنسانياً، فكل انسان له الحق في العدل حتى الكافر، وأراد الله للظلم أن لا يكون إنسانياً، فلا قيمة للظلم حتى لو كان الظالم مسلماً، نحن لسنا متطرفين ولكننا ملتزمون، وهناك فرق بين التطرف الذي يبتعد عن الحد الطبيعي للأشياء وبين الالتزام الذي يصر على طبيعة الأشياء، نحن

لسنا متعصبين ولكننا منفتحين، ندعو الى الحوار والى الجدل بالتي هي أحسن؛ لذلك لا تسمعوا لكل هذه الحرب الاعلامية لتسقطوا تحت تأثيرها، ليكن لكم وعي الكلمات حتى لا يسقطكم الآخرون بالكلمات، إننا قد نعيش بعض مواقع الضعف ولكننا كأمة نملك الكثير من مواقع القوة، لكن علينا أن ننظمها ونجمعها ونركزها ونفتح لها آفاق الحركة في العالم .

المستكبرون أقوياء ولكن الامراض تهتك بهذا الجسد، الجسد القوي في شكله، ونحن قد نكون ضعفاء ولكننا نملك عناصر القوة، لا يهزمكم الآخرون، ولكن حاولوا أن تطلبوا القوة من الله وأقتدوا برسول الله ﷺ: ﴿إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (١) - وأقتدوا بأصحاب رسول الله ﷺ الذين جاهدوا معه: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ \* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (٢) ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣) .

ان الاستكبار العالمي قد بدأ يشن حرباً عالمية على الاسلام الحر

١ - سورة التوبة، آية: ٤٠ . ٢ - سورة آل عمران، آية: ١٧٣ .

٣ - سورة آل عمران، آية: ١٧٥ .

الحركي المنفتح على قضايا الحرية والعدالة، ولذلك فقد بدأ يشن الحرب الاقتصادية والسياسية والأمنية والإعلامية على ايران الاسلام؛ لأنها التزمت الاسلام كقوة تحرر العالم كله من طغيان المستكبرين؛ ولأن قيادتها الحكيمة والرشيدة المتمثلة بآية الله السيد الخامنائي (حفظه الله تعالى)، تمثل الوعي المنفتح على الاسلام كله وعلى المسلمين كلهم، وتمثل القيادة التي تحرس الواقع الاسلامي، إنهم لا يريدون أن تكون هناك قيادات قوية بالله، ثابتة في مواقفها، لذلك لتكون لنا وقفة واعية امام الاستكبار لا وقفة فوضوية؛ لأنه قد ينتصر علينا الاستكبار بفوضويتنا، ولا تكن وقفة انفعالية عاطفية، بل تكون وقفة عقلائية موضوعية، تخطط كما يخطط، وتستعد كما يستعد، وتدرس الظروف والاجواء والمتغيرات كما يدرسها، أن نكون الواثقين بأنفسنا، الصليبين في موقفنا، الذين لا تزلزلهم العواصف، ولا تسقطهم القواصف.

ان المعركة بين المستكبرين والمستضعفين هي معركة في مدى الزمان، وعلينا أن نستعد لذلك بطريقة حضارية، بطريقة إسلامية، لذلك عليكم أن تكونوا الواعين لكل الأساليب التي يراد لها أن تبتعد بكم عن خط التعقل والاعتزان، أنني أقول لكم: عليكم ان تفرقوا بين الإدارات الاستكبارية وبين الشعوب، نحن في الوقت الذي نرفض فيه الكثير من الادارات الغربية والأمريكية، فاننا نريد أن نكون أصدقاء

للشعب الأمريكي والشعب الألماني والبريطاني والفرنسي وكل الشعوب في العالم، ومن خلال ذلك علينا أن نحاول بكل علاقاتنا أن نعمل على توعيتهم في قضايانا وعلى توعيتهم في الروح التي تنفتح عليهم وعلى الآخرين، لذلك أقول لكم أيها الأحبة إنكم رسل الاسلام الى تلك البلاد، كونوا كما قال الامام جعفر الصادق (عليه السلام): (كونوا دعاة بغير ألسنتكم) ليروا منكم الصدق والخير والورع.

أيها الأحبة كونوا الصورة المشرقة عن الاسلام وكونوا الامناء على أموال الناس هناك، لا يحل لكم أن تأكلوا أموال الناس بالباطل حتى لو كانوا غير مسلمين، لا يحل لكم أن تسيئوا الى أمن البلد الذي استضافكم؛ لأنكم بذلك تكونون ضيوفاً سيئين تسيئون الى إسلامكم من خلال ذلك، لا تحاولوا أن تثيروا الفوضى في البلد الذي يعيش على النظام، أنا لا أقول لكم أن كل الأنظمة هناك شرعية، ولكن أقول لكم عليكم أن تكونوا مثال الامة التي تحترم الآخرين في الواقع العام كما نريد للآخرين أن يحترمونا في الواقع العام لحياتهم، ولا تلتفتوا لكل فتوى تبيح لكم أخذ أشياء الناس بحجة أنهم كافرون، لا تلتفتوا الى كل فتوى تستبيح لكم التجارة بالمخدرات بعنوان استنقاذ أموال الآخرين، لا تلتفتوا الى كل فتوى تبيح لكم أعراض الناس بحجة انكم تحتاجون الى أي عقد مع النساء على أساس عنوان هنا وهناك، لا تلتفتوا الى كل من يريد لكم أن تتحركوا لتغتالوا انساناً في هذا البلد أو



انساناً في ذاك البلد لتفجروا قنبلة هنا أو قنبلة هناك، لا سيما إذا أصابت هذه القنابل الأبرياء من الاطفال والنساء والشيوخ، كل من يحدثكم بأنكم سوف تصلون الى نتائج كبيرة على المستوى السياسي من خلال ذلك لا تصدقوه؛ لأننا إذا أردنا أن ندرس المسألة دراسة واقعية فاننا نرى أن السلبيات في هذه الامور تصل الى ثمانين بالمئة على الاقل، وأن الايجابيات لو كانت هناك ايجابيات لا ترقى أكثر من عشرة الى عشرين بالمئة - ونحن نقرأ في القرآن ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾<sup>(١)</sup> كل مورد تكون سلبياته أكثر من ايجابياته فالله لا يرضى به.

أيها الاحبة: كونوا الأمناء على الناس وكونوا الصادقين مع الناس وكونوا الورعين في التعامل مع الناس، إن مال الحرام سوف يذهب بصاحبه كما سوف يذهب بذاته، وفي المال الحلال بركة، وفي العمل الحلال بركة، وفي اللعب الحلال بركة، وفي الاكل والشرب الحلال بركة، اما الحرام فلا بركة فيه حتى لو أغراكم الشيطان بذلك، وحتى لو أمرتكم النفس الامارة بالسوء بذلك .

أيها الاحبة: إننا نواجه مرحلة من أصعب المراحل في حملة الاستكبار

على المجاهدين، سواء كان استكبار دولي أو استكبار صهيوني أو إستكبار عربي، انهم يريدون أن يحاصروا المجاهدين، من أجل أن يربكوا المجاهدين ولا سيما المقاومة الإسلامية التي تمثل نقطة النور المضئية في كل هذا الظلام، والتي تمثل عنفوان الأمة وعزتها وحريتها وكرامتها، اذا كنتم تحتفلون بأصحاب الحسين ﴿عليه السلام﴾ في كربلاء في كل سنة، فاحتفلوا بأصحاب الحسين ﴿عليه السلام﴾ في لبنان وفلسطين في كل موقف؛ لأن القضية هي القضية والخط هو الخط، (لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أقروا لكم اقرار العبيد)، «ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين إثنين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وجدود ظهرت أن تؤثر طاعة الثام على مصارع الكرام»، إنهم هم الذين يمثلون أمل الأمة في أن تتمرد على من صادروها، وعلى من ضيعوها، وعلى من ساهموا في أن تعيش حالة انعدام الوزن، لن تسقط الأمة ما دام هناك مجاهدون، ولن نسقط ما دام هناك من يفتح بنا على كل مواقع الأمل، والأمل بالله سبحانه ﴿يُبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

أيها الاحبة: إن المرحلة صعبة صعبة، ولكننا بالرغم من كل هذا التهويل الذي يحشده الإعلام الاستكباري بجمع مواقعه، لسنا في حالة سقوط، لا تصدقوا أن المسلمين الملتزمين ينتظرون من يضربهم على رؤوسهم ويفكرون في اي وقت تأتي الضربة لهم، ان المؤمنين الملتزمين يقفون على أقدامهم ولن يقعدوا ولن ينحنوا إلا لله تعالى، لذلك لا تعتقدوا أننا في موقع ضعف، اننا في موقع قوة بالله وبارادتنا وبوعينا للواقع كله، قد تواجهنا صعوبات وقد تحاصرنا ضغوطات، ولكننا نعتقد أننا في مستوى هذه الصعوبات وفي مستوى هذه الضغوطات، لن تهزمنا، سوف نتابع الطريق ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ \* ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وختاماً أيها الاحبة كما بدأنا أتقوا الله كما هداكم وقولوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾<sup>(٣)</sup>.

أيها الاحبة: ان اسلامكم ثروة فلا تفقدوها ولا تجعلوا احداً يسرقها، حاولوا أن تعيشوا في انفسكم شحنات الروح في كل يوم ولا سيما في

١ - سورة النساء، آية: ١٠٤ .

٢ - سورة آل عمران، آية: ١٣٩ .

٣ - سورة الاعراف، آية: ٤٣ .

ليلة الجمعة، عليكم بدعاء كميل، إجتمعوا عليه، ابكوا بين يدي الله خضوعاً وخشوعاً؛ لأن ذلك سوف يغسل قلوبكم من كل سوء وسوف يطهر عقولكم من كل رجس .

أيها الاحبة: حاولوا أن تجتمعوا في صلاتكم ودعائكم، وحالوا أن تستمعوا الى المواعظ التي تربطكم بربكم؛ لأن كل ما حولكم من الفساد والانحراف ومن حولكم من المفسدين يبعدونكم عن الله، فحاولوا أن تعملوا بكل جهدكم لكي تقربوا الى الله، وإذا لم تجدوا هناك من يعظكم فان هناك أكثر من وسيلة من شريط تسجيل أو فيديو وغير ذلك مما وعظ به الواعظون، وحتى لا تنسو أنفسكم ولا تكونوا مثل ذاك الشخص ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿ (١) لا نريد أن يهملنا الله بل نريد أن نكون في عناية الله ورعايته في الدنيا والآخرة، أيها الاحبة إنني أبعث لكم من كل قلبي بكل محبتي وبكل مشاعري وبكل دعائي، أبعثه الى شبابكم وصباياكم وشيوخكم ونساءكم وأقبل وجنات أطفالكم، ليحفظكم الله، ليرعاكم الله، ليجنبكم الله مزالق الشيطان، ليقويكم الله أمام التحديات، ليفتح لكم أبواب الرزق بكل سعتها وأبواب الرحمة بكل شموليتها، ولتنطلقوا هناك مع الله لترجعوا

الى أهلکم سالمین من کل شیطان، سالمین من کل عدو، سالمین من  
کل مرض، غانمین بایمانکم وبأخلاقکم وبوحدتکم ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا  
فَسِيرِی اللّٰهُ عَمَلْکُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

## مببرات اللجوء

### اللجوء الى البلدان الغربية :

● من منظور شرعي، متى يجيز الاسلام اللجوء الى البلدان غير الاسلامية والغربية تحديداً؟

□ ان الاسلام لا يمنع الانسان من حيث المبدأ من أن يسافر الى أي بلد في العالم، بل ربما يوجب عليه في بعض الحالات الخروج من بلده اذا كان بقاءه فيه يجعله خاضعاً للمستكبرين المسيطرين على الناس في هذا البلد، بحيث قد يؤدي ذلك به الى الانحراف الفكري والعملية ليكون بوقاً لهم وأداةً من أدواتهم التي يركّزون فيها سلطتهم وبظلمون من خلالها الناس، فلا يجيز له البقاء في هذا البلد. وهذا ما يوحى به قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ، قَالُوا : فِيمَ كُنْتُمْ؟ قَالُوا : كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ. قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ، وَكَانَ اللَّهُ

عفوًّا غفوراً ﴿١﴾ .

فنحن نقرأ في هاتين الآيتين أن البقاء في بلد الكفر الضاغط على العقول والنفوس أمرٌ محرّم إلا لمن لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلاً، بحيث لا يملك الخروج من بلده إلى أي مكان آخر. وفي ضوء ذلك فإن الهجرة من المسائل التي لا يقف الاسلام منها موقفاً سلبياً، بل ربما يقف منها موقفاً ايجابياً، وهذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مُراعماً كثيراً وسعة﴾ (٢) يعطي المهاجر في سبيل الله، الفار بدينه، المنفتح على مواقع القوة في الأرض الاخرى أجراً كبيراً ويعطيه ثواباً عظيماً فيما اذا قدّرت له الوفاة وهو في هجرته: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ (٣) .

فان معنى ذلك أن المرء عندما يعيش الظرف القاسي الذي يدور أمره فيه بين أن ينحرف في بلده أو يخرج فان من الطبيعي في هذه الحال أن يخرج من بلده فراراً بدينه، ولكن عليه أن لا يفر بدينه ليقع فيما فرّ منه .

٢ - سورة النساء؛ آية : ٩٧ - ٩٨ .

١ - سورة لقمان؛ آية : ١٧ .

٣ - سورة النساء؛ آية : ١٠٠ .

## الهجرة التي تضعف الدين محرمة :

ولكن الاسلام يقف من الهجرة موقفاً سلبياً بحيث يحرمها اذا كانت الهجرة تؤدي الى ضعف في الدين، سواء الى ضعف في دينه أو عائلته وأولاده من حيث ان البلد الذي يهاجر اليه بلدٌ غير إسلامي ولا تتوفر فيه الشروط الضرورية للتربية الاسلامية، بل تتوفر فيه الشروط المضادة للنمو الاسلامي، ففي هذه الحال قد تأخذ الهجرة عنوان (التعرب بعد الهجرة) وهذا أمرٌ مرفوضٌ شرعاً، فالاسلام لا يريد للمسلمين أن يتحولوا ضعفاء في الثقافة والسلوك الديني بعد أن كانوا يملكون من هذا وهذه العنصر الذي يمنحهم القوة في الفكر وفي العمل. أو كانت الهجرة تؤدي الى وقوع الانسان في حبال المستكبرين سواء من أجهزة المخابرات أو غيرها ممن يعملون على استغلال حاجاته ونقاط ضعفه في بلد الهجرة، ليفرضوا عليه أن يكون جزءاً من اجهزتهم ليتجنس على اخوانه في الدين، ولينفذ بعض الخطط الاستكبارية في مواقع المسلمين، إن الهجرة في هذه الحالة محرمة .

## دراسة اللجوء :

على ضوء هذا، فإن ما يسمى بـ (اللجوء السياسي) الذي يلجأ اليه الكثيرون من اخواننا المسلمين الذين اضطهدوا في بلادهم من خلال



سيطرة الطاغوت، لا بد أن يدرس من عدة نواح :

**الناحية الاولى :** من حيث ان الاساليب التي تفرض على اللاجئ سياسياً في بداية لجوئه، أو في بعض مراحل حركة هذا اللجوء، قد تؤدي الى إذلال الانسان المؤمن اللاجئ أو الى ايقاعه في المحرمات من حيث ما يضطر اليه من الأكل المحرم والشراب المحرم والممارسات المحرمة، ففي مثل هذه الحالة يحرم اللجوء؛ لأنه يحرم على الانسان أن يذلل نفسه، كما يحرم عليه أن يذهب الى أية منطقة يعرف مقدماً أنه سيضطر فيها الى ارتكاب المحرمات، إلا اذا كانت الظروف التي يعيش فيها في هذا البلد أو ذاك والتي فرضت عليه اللجوء ظروفاً صعبة، بحيث تكون مفسدة بقاءه فيها اكثر من مفسدة وقوعه في الاوضاع الجديدة في بلد اللجوء .

● هل ان تقدير الظروف الضاغطة متروك للانسان نفسه؟

■ إن الانسان إذا كان يملك خبرة في ذلك فانه يستطيع أن يحدد لنفسه الموقف على ضوء خبرته؛ لأن المسألة تتعلق بتكليفه الشخصي في قناعته بهذا أو بذاك، أما اذا لم يكن من أهل الخبرة في ذلك فلا بد له أن يرجع الى أهل الخبرة الذين يحددون له طبيعة المصلحة والمفسدة أو حجمهما في هذا الجانب .

**أما الناحية الثانية :** فهي أن يؤدي اللجوء إلى أن يعيش الانسان في مجتمع متحلل أخلاقياً وضابط على الانسان عبادياً أو ما الى ذلك،

بحيث لا يملك الانسان حرية العبادة فيه، أو لا يملك الانسان المناعة التي تحميه من السقوط في المغريات التي يقدمها له هذا البلد من خلال الانفلات الذي يتحرك في مجتمعه والذي لا يرى للنزنا حرمة ولا للواط حرمة، ولا لأي نوع من أنواع الخلاعة حرمة وغيرها، فإن اللجوء في مثل هذه الحالة يكون محرماً .

ويلحق بهذا ما إذا كان بقاؤه في هذا البلد يؤدي إلى تربية أولاده تربية غير اسلامية، بحيث يضطر الى ان يضعهم في مدارس تضللهم عقيدياً وسلوكياً، أو أنه يدفع بهم الى المجتمع الذي قد لا يملك السيطرة عليهم فيه قبل بلوغهم وبعد بلوغهم، لا سيما في المواقع التي يبلغ فيها الولد السن الذي يملك فيه ان يتقدم للسلطات المختصة بشكوى ضد أبيه وأمه لتأخذه السلطة منهما بحجة أنهما يعنفانه وما الى ذلك .

**الناحية الثالثة :** ان يؤدي وجوده في هذا البلد الى دخوله في الأجهزة المخابراتية التي تكيد للإسلام والمسلمين، أو يندفع الى الاتجار بالمحرّمات كالمخدرات وما شاكل، إن اللجوء في مثل هذه الحالة يعتبر عملاً محرماً .

أما إذا استطعنا أن نوجد في مواقع اللجوء محاضن اسلامية يمكن أن تحضن الطفل أو تحضن الشاب وتصنع له مناخاً يستطيع أن يتنفس فيه اسلامياً بحيث يتمكن أن ينمو فيه إسلامياً، فلا مانع من اللجوء، بل قد يتحوّل اللجوء الى عمل مستحب أو راجح شرعاً عندما ينطلق المسلم

اللاجيء في هذه البلاد الى الدعوة الى الله والى خدمة قضايا الاسلاميه من مواقع الحرية التي يكفلها هذا البلد أو ذاك، أو ما الى ذلك من الأمور التي تمثل خدمة للاسلام والمسلمين .

ومن هنا فإن من واجب الناس الذين اضطرتهم ظروفهم الاسلاميه من الجانب العقيدي أو السياسي أو العملي أن يهاجروا (سواء من الحكم الطاغى أو من السلطة الظالمة) أن يدرسوا المسألة في الساحة التي يهاجرون اليها كدعاة الى الاسلام يعملون على أن يجسدوا الإسلام في حياتهم فكراً وخطأً وأخلاقاً والتزاماً، كما إن عليهم أن يستجيبوا لقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ (١) .

فيعملوا على أساس أن يصونوا أنفسهم وأولادهم وأهلهم من خلال القيام بالمشاريع التربوية والدينية الأخرى، وإحياء الأجواء الإسلامية الملائمة التي تمثل المحضن الذي يحضن هؤلاء المهاجرين مع أولادهم ليعيشوا الأجواء الاسلاميه التي تضمن لأطفالهم النمو الصالح، كما إن عليهم أن يكونوا دعاة لله من خلال سلوكهم بأن يجد فيهم الناس الذين يهاجرون اليهم النماذج الحية النافعة التي يمكن أن تغني تجربة تلك البلاد بما تقدمه من التجربة الاسلاميه الناجحة

المنفتحة على قضايا الحياة وعلى قضايا الحرية والعدالة وعلى كل قضايا الانسان، أن يعملوا على أساس أن يكونوا العناصر المتميزة بالصدق والأمانة والورع والانفتاح على الانسان الآخر هناك، حتى يجد هذا الانسان في هذا السلوك المستقيم العنوان لما يمثله الاسلام في تأثيره على الانسان المسلم، ليكون مثال الانسان الصالح الخير الذي يعيش التجربة الانسانية بين يدي الله بطريقة تُغني الانسان الآخر وتغني الحياة .

إن على اخواننا المهاجرين أن يحرصوا على عدم الاساءة الى أمن الناس ونظامهم هناك، فقد يجدون أن الناس هناك يأخذون ببعض الأفكار والمواقف وأنماط السلوك التي لا تلتقي ومبادئ الاسلام، ان عليهم أن يناوؤا بأنفسهم عن ذلك ولكن من دون أن يثيروا الأجواء السلبية الضاغطة التي تجعلهم مرفوضين من ذلك البلد؛ لأن ذلك يسيء الى نظرة الناس اليهم باعتبارهم عناصر مخلة بالجو العام من جهة، وباعتبار أن ذلك قد يجعل البلدان التي يعيشون فيها في موقف الذي يعمل على تهجيرهم وابعادهم ليعودوا الى المشكلة من جديد .

إن الكلمة التي أَدْعُو اليها اخواننا المهاجرين في سبيل الله هي كلمة الامام الصادق (عليه السلام) عندما قال : «كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم» ليروا فيكم الصدق والخير والورع .

أنني أقول لكم بكل محبة، ولقد فررتم بدينكم من الظلم والانحراف

وطغاة الكفر، لا تركوا دينكم في المواقع التي تعيشون فيها بل اعتبروا دينكم سر شخصيتكم وسر انتمائكم وسر وجودكم؛ لأن به خلاص الدنيا والآخرة .

اننا ننظر منكم أن تكونوا الدعاة الى الاسلام هناك، لتفتحوا لنا موقعاً جديداً ولتفتحوا بالإسلام إلى آفاق جديدة .

● فيما ذكرتم أثناء الجواب على السؤال الأول، أن على الانسان المسلم اللاجيء أن لا يذل نفسه .. هناك من اللاجئين من يقول : أنه في بلد اللجوء مقدّر ومحترم اكثر مما هو مقدر ومحترم في بلادنا الاسلامية؟

■ إن المسألة قد تتخذ هذا البعد في بدايات اللجوء، حيث يحشر اللاجئين في أماكن معينة ويعاملون معاملة سيئة بالمستوى الذي قد يعطي الانطباع على أن هناك إذلالاً. وإذا كانوا يعانون الإذلال من جانب آخر في البلد الذي كانوا فيه فعليهم أن يدخلوا في مقارنة بين الإذلال هنا والإذلال هناك، ليختاروا الموقف الذي يخضع له الحكم الشرعي في مسألة الحليّة والحرمة .

وعندما تحدثت عن الإذلال فأنني تحدثت عنه من الناحية الموضوعية لا من الناحية الذاتية الشعورية، فقد يشعر الانسان بالإذلال في ما لا ذلّ فيه، وقد لا يشعر بالإذلال فيما فيه كل الذلّ نتيجة تطلعه الى ما بعد المرحلة التي يُذلّ فيها، علماً أن ذلّة المسلم أمام

الكافر تختلف عن ذلة المسلم أمام المسلم .

● يجمع الكثير ممن في الغرب على أن المستوى الایمانی للمهاجرين لا يبقى محافظاً على مستواه، فهل يجوز والحال هذه السفر الى الغرب؟

□ قلنا أنه لا يجوز إذا أوجب ضعفاً في الدين، والقضية تدور بين أن يرجع أو يبقى ويحاول إيجاد الأجواء التي تمنع مثل هذا الضعف، كمن يشتكي فقر الدم فهو يحتاج الى الفيتامينات والمغذيات، ولكنها فيتامينات ومغذيات ثقافية وروحية .

● نسمع كثيراً عن التعرُّب بعد الهجرة وأن الإنسان إذا علم من نفسه نقص الايمان فلا بد أن يعود الى وطنه فما حدود ذلك؟

□ التعرُّب بعد الهجرة هو أن يكون وجوده في هذا البلد سبباً في ضعف دينه من ناحية العقيدة والالتزام، فإذا خاف على نفسه ذلك لم تجز له الهجرة إليه أو البقاء فيه، أما اذا أمن على نفسه ذلك من خلال وجود بعض المجتمعات الدينية التي يستعين بها على حفظ دينه فيجوز .

● اللجوء الى بلاد الكفر هل هو جائز؟

□ لا يجوز مع خوف ضعف الدين أو ضلال الأبناء، ويجوز مع الأمن من ذلك .

● ما حكم اللجوء السياسي، وهل يجوز تسليق قصة غير واقعية

للحصول على اللجوء السياسي؟

❑ لا يجوز الكذب مطلقاً في اللجوء وغيره مع الكافر وغيره، أما حكم اللجوء السياسي، فيجوز من ناحية المبدأ إذا كانت هناك ضرورة ولم يؤدّ إلى إذلال المسلم أو ضعف دينه ودين أهله .

● هل أن ضغوط الحاجة المادية، والحاجة إلى وثائق رسمية وإدارية مبررات شرعية للجوء أو الهجرة؟

❑ إذا كان الوضع المذكور يؤدي إلى حرج شديد في حياة المكلف فيجوز له ذلك .

● كنت أعيش في العراق، وأنا وعائلي بحالة معاشية جيدة جداً ولكنّ النظام لم يدعني أهنأ بعيشتي فخرجت من العراق، فقال لي بعض علماء الدين أن خروجي من العراق في هذه الظروف حرام، فما رأيكم بذلك؟

❑ لا أدري لماذا قيل بأنه حرام! ربما يراد أن يبقى الناس الطيبون في العراق حتى يكونوا قوة، لكن الإنسان إذا كان يعيش حياة صعبة رغم حالته المالية الجيدة، أي إذا تعرض لمضايقات دينية أو اجتماعية أو سياسية فيجوز له ذلك، وهذه القضايا لا يمكن أن نعطي فيها رأياً عاماً، بل لا بد من أن تُدرس القضية بتفاصيلها .

● قال الإمام علي عليه السلام: «خير البلد ما حملتك» : ما رأي الاسلام في قضية الهجرة في حال ضيق الحال في البلد؟

☐ أن تحملك يعني أن تحمل عقلك ودينك وأخلاقك، فإذا هاجرتم الى بلد تحمل لكم أخلاقكم فلا تصادرها، وتحمل لكم أيضاً دينكم فلا يزول عنكم، وتحمل لكم كل قيمكم الروحية، وتحمل لكم أطفالكم بأن يبقوا مسلمين فلا مانع. أما إذا كانت تريح أجسادكم وتغذي بطونكم وتفرغ عقولكم وتضلل قلوبكم وتنحرف بكم عن مسيرتكم، فإنها محرمة؛ لأنها تكون مصداقاً للتعرب بعد الهجرة، والتعرب بعد الهجرة هو أن يسافر الانسان الى بلاد يفقد فيها دينه أو يضعف فيها دينه .

● هل يجب حصول رضى الوالد عن ابنه الشاب الذي قرر اللجوء الى الدول الغربية من أجل مستقبله، خصوصاً وأنهم خارج وطنهم، وما هو رأيكم في لجوء الشباب الى الدول الغربية؟

☐ إذا كان الوالد يخاف على ولده من الذهاب الى بلاد اللجوء، أي يخاف على دينه وعلى حياته فعلى الولد أن يطيع والده في ذلك. إن مشكلة اللجوء هي في الخشية على الإنسان أن يفقد دينه أو يضعف دين أولاده، وغالباً ما يحصل هذا الشيء، لذلك ينبغي للإنسان أن لا يذهب الى اللجوء إلا من خلال ضمانات لدينه ولكرامته، فإنه يحرم السفر والهجرة الى بلاد يضعف فيها الدين .

● ما حكم المرأة المسلمة التي تذهب وحدها لبلاد الغرب لإكمال دارستها، هل يجوز لها الذهاب وحدها الى هكذا بلاد؟



❏ حكم المرأة المسلمة في ذلك كحكم الرجل المسلم اذا كانت تأمن على نفسها وعلى دينها، فإذا كان هناك ما يعصمهما من الانحراف وما يحميهما من العدوان فيجوز ذلك من حيث المبدأ.

### التجنس بجنسية الكافرين:

❖ ما هو حكم من تعرّب وتجنس بجنسيات أعداء الله؟

❏ ليس من الضروري أن يكونوا أولياءك، بل عش معهم وكن مع دينك ومع انتمائك وتعامل معهم بالطريقة الاسلامية، ولكن بشرط بقاء حالتك النفسية الداخلية على خط الايمان، أما الحصول على جنسيتهم فلا مانع منه إذا لم يؤد الى نتائج سلبية محرمة ولو في المستقبل.

## وظيفة اللاجئ

### كلمة الى المغتربين :

● هل لكم من كلمة موجزة الى المغتربين المسلمين في بلاد الغرب؟  
 □ إن الكلمة التي أوجهها الى كل إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي من المسلمين في الغرب هي: أولاً أن إسلامهم هو سرٌّ وجودهم وسرٌّ حياتهم وسرٌّ مصيرهم، وإن عليهم أن يحافظوا على إسلامهم أكثر مما يحافظون على حياتهم، وإنَّ عليهم أن يحافظوا على إسلام أولادهم وذلك بإنشاء المدارس التي يربّون فيها أولادهم تربية إسلامية، والمحاضن الإسلامية والدينية التي يتنفّس فيها أولادهم الأجواء الإسلامية، وعليهم أن يتذكروا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(١)</sup>

وإنَّ عليهم أن يحافظوا على إسلامهم في أنفسهم وذلك بأن يجتمعوا

دائماً مع بعضهم حتى يقوي بعضهم بعضاً ليكونوا ممن تواسى بالحق وتواسى بالصبر وليتحركوا في خط الفلاح .

والنقطة الثانية هي أن يكونوا نقطة حية مشرقة للإسلام في سلوكهم، حيث أنني أوصي كل أبنائنا وبناتنا أن لا يسمعو لأية فتوى أو لأية كلمة تبيح لهم الاتجار بالمخدرات، وتبيح لهم سرقة أموال غير المسلمين فإنه محرّم بالعنوان الأولي، وإذا كان بعض الناس يفتون بذلك فإنه محرّم بالعنوان الثانوي؛ لأن في ذلك إساءة للإسلام وللمسلمين، وقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الصدق والخير والورع فان ذلك داعية» .

والنقطة الثالثة هي أن يحافظوا على أمن البلد الذي يعيشون فيه وأن لا يعرضوه في أي جانب من الجوانب الى الخلل؛ لأنهم ضيوف هذا البلد؛ ولأنهم عندما دخلوا هذا البلد فقد اعطوا عهداً على أنفسهم أن يعيشوا كما يعيش الناس فيه من دون أية إساءة للأمن العام.

ورابعاً أن ينطلقوا من أجل أن يعملوا باستخدام علاقاتهم في الدعوة الى الاسلام بكل ما يستطيعون من إمكانيات، وأن يعرفوا بأن وجودهم هناك إنما هو بفعل الضرورة وأنه لا يجوز لهم البقاء في تلك البلاد اذا أدى ذلك الى مفسدة؛ لأن ذلك يكون من قبيل «التعرب بعد الهجرة» .

## وظيفة اللاجئ :

● لقد هجرت العراق منذ أربعة عشرة سنة للدراسة وطلبت اللجوء في إحدى دول الغرب، فما هي وظيفتي الشرعية؟

□ إذا كان اللجوء الى بلد الغرب لا يضللك ولا ينحرف بك عن الطريق المستقيم، وكانت ظروفك صعبة ولم تكن قادراً على أن تصبر فيجوز لك ذلك، أما إذا كنت تخاف فيه على دينك وعلى تقواك فلا تجوز الإقامة في بلد يضعف الدين؛ لأنه من (التعرب بعد الهجرة) .

## نصائح للأجئيين الشباب :

● ما هي النصيحة التي تقدمونها لشباب يقيم في إحدى البلدان الأوروبية، حيث بدأ هذا الشاب منذ عام تقريباً العمل لكي يلتزم دينياً بما تحمله الكلمة من معنى، ولكن مغريات الشيطان وجنوده يمنعونهم عن ذلك ؟

□ على هذا الشاب أن يجد له إخواناً من المؤمنين ليجتمع معهم في كل يوم، وليتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر وأن يذكر بعضهم البعض بالله وأن يديم ذكر الله، وأن يقرأ الأدعية حتى وهو في حال عمل، وأن يطلب من الله أن يجنبه المواقع التي تضغط على سعيه هذا.

## عدم الاندماج في المجتمع :

● تعاني بعض المجتمعات والدول المُسمّاة إسلامية من مشاكل على المستوى السياسي والفكري والأخلاقي والاقتصادي، وهذا ما يدفع بعض المسلمين الشيعة في هذه البلدان والمجتمعات الى مناقضة ورفض هذا الواقع، وإنّ هذا الموقف يكلّفهم أثماً غالية على المستويات كافة، مما يدفع البعض لإلقاء اللوم على هؤلاء المسلمين الشيعة تحت عنوان «عدم الاندماج في مجتمعاتهم»، فهل توافقون على هذا الطرح؟

■ إنّنا لا نوافق على هذا الطرح، لماذا؟ لأنّ الشيعة في كلّ موقع من المواقع التي تحرّكوا فيها، لم يتحرّكوا وحدهم وإنّما تحرّكوا مع الآخرين من هذا الشعب أو ذاك إحتجاجاً على المظالم التي يقوم بها هذا الحاكم أو ذاك، واحتجاجاً على السياسة المنحرفة التي تؤدي ببلدان المسلمين إلى أن تقع تحت تأثير الاستكبار العالمي من خلال وجود القواعد العسكرية للاستكبار وخصوصاً الاستكبار الأميركي .

والشيعة في كلّ مجتمع هم جزء من هذا المجتمع ولم ينفصلوا عن مجتمعاتهم أبداً، وهم يعارضون السياسة المنحرفة لأيّ نظام كما يعارض غيرهم. لذلك إنّ هذا المنطق الذي يبرّر لأنظمة المنحرفة أعمالها ضدّ المسلمين الشيعة تحت عنوان بأنّ الشيعة لا ينسجمون ولا يندمجون مع مجتمعاتهم، مع التشهير بالشيعة في العالم من قبل

أشخاص يتحملون مسؤولية الشيعة من ناحية رسمية، هو أمر مرفوض جملةً وتفصيلاً. فالشيعة هم كبقية الجماعات الأخرى يعيشون مع مجتمعاتهم بكل تعاون وانفتاح، ويعارضون ما يعارضه الآخرون، ويقبلون ما يقبله الآخرون. إن الشيعة لم ينفصلوا عن مجتمعاتهم في أي موقع من المواقع، فلماذا تريدون أن تتحدثوا عنهم كما لو كانوا مجرد جماعة معزولة عن المجتمع تشاغب وتترك الواقع؟ هذا كلام لا يقوله أعداء الشيعة الواعون، فكيف يقوله جماعة من الشيعة أنفسهم؟!

### دورنا أمام هذا الواقع :

● **إننا نتصدى في حياتنا اليومية (أي في الغربه) لكثير من الأمور التي تثير القشعريرة وتحبس الانفاس .. أرجو إيضاح دورنا أمام هذا الواقع؟**

■ **إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إسلامي في حجم القدرات التي يملكها الانسان، باليد واللسان والقلب، فلا يجب عليه القيام بذلك باليد إذا كان في ذلك ضرر عليه أو لم يكن هناك تأثير إيجابي على الشخص الآخر، كما لا يجب القيام بذلك باللسان إذا أدى الى نتائج سلبية، وعلى الإنسان أن يواجه الموقف بالرفض - ولو القلبي - بالإيحاء الدائم لنفسه برفض ذلك أو بالحديث مع إخوانه، أو بواسطة**

النصح بالتي هي أحسن وهذا هو الذي تفرضه الشريعة الإسلامية، التصدي بالحكمة وتجاوز ما يؤدي الى النتائج السلبية .

## ماذا نأخذ من الغرب؟

● نحن نعيش في الغرب ونرجو أن تبينوا لنا ماذا نرفض وماذا نقبل من فكر الغرب واساليبه؟

□ إننا نحتاج الى دراسة كل ما لديهم من أفكار، ونختصر الأمر بالقول ان علينا أن نعرف فكر الاسلام ونأخذ به، فإذا استطعنا ذلك عرفنا ما نرفض من فكر الغرب مقارنة بالاسلام، او ما نأخذ من فكر الغرب مقارنة بالاسلام، فالاسلام هو الاساس في الرفض والقبول .

## دور المسلمين والحضارة الغربية :

● ما هو دور المسلمين (في الغرب) في التعامل مع الحضارة الغربية؟ وما هو دورهم كمؤسسات أو كافراد في تعاملهم مع هذه الحضارة؟

□ اننا نعتقد أن وجود المسلمين في الغرب يفرض عليهم في أول شروط هذا الوجود أن يحافظوا على القاعدة الاسلامية في افكارهم وفي أعمالهم بحيث تبقى الشخصية الاسلامية المؤمنة العابدة التقية محافظة على اصالتها في كل عناصر الايمان والعمل الصالح، أن لا يذوب المسلمون في المجتمع من خلال البعد عن قيم الاسلام

والإفتاح على قيم الغرب، لا سيما في واقع الحرية التي قد تصطدم بالكثير من التزاماتهم الاسلامية في دينهم وفي تقواهم أمام ربهم .. لهذا فإنني اعتبر ان هذه التجمعات هي التي إستطاعت ان تحافظ على اصالتها وعلى استقامتها وعلى سلامتها من كل انحراف، واستطاعت ان تقطع كل هذه السنين دون أن تسقط امام التحديات الكثيرة التي واجهتها من هنا وهناك .

وهكذا لا بد للمسلمين أن يصنعوا في أي موقع من مواقع وجودهم في الغرب الكثير من المواقع الاسلامية، والمحاضن الاسلامية، والمدارس الاسلامية التي تحضن اطفالهم وتحضن شبابهم وتهيء لهم الاجواء الاسلامية التي ينمون فيها نموّاً طبيعياً منفتحاً على كل ما في الاسلام من غنى وعلى كل ما في الحياة من معرفة .

ان شرعية وجودكم كمسلمين في الغرب هي: ان تحافظوا على قوة التزامكم الديني؛ لأن هجرة الانسان الى بلد يضعف فيه الدين بحيث يجعله اعرابياً تحرّم عليه البقاء في هذا الموقع أو ذاك الموقع؛ لذلك اهيّب بكل اخواني وأبنائي من المسلمين والمسلمات أن يتكاملوا في سبيل إيجاد هذه المراكز الاسلامية، وأن لا يعيشوا العصبية في انانية هذه المركز ضد ذاك المركز بل لا بد أن يتكاملوا في مراكزهم، وأن لا تكون مراكزهم مظهر عصبية ومظهر أنانية بل أن تكون مظهر اسلامية . وإنني أؤكد على العمل بكل الطاقات في سبيل انشاء المدارس



الاسلامية في كل مواقع الوجود الاسلامي في الغرب، وقد طرحت أكثر من مرة شعار «المدرسة قبل المسجد»؛ لأن المدرسة تُبقي للمسلمين إسلامهم؛ ولأننا نستطيع أن نصلي ونتعبد فيها. لهذا لا بد لنا من حماية هذا الجيل الاسلامي الذي ينمو هناك، حتى يبقى مسلماً في الجيل الاول والثاني والثالث .

أما مسألة موقفنا من الحضارة الغربية فإن هناك بعداً مادياً للحضارة الغربية لا يدخل الله في حساباته، وإن هناك فلسفة اجتماعية وسياسية في الحضارة الغربية تختلف عن الفلسفة التي ننطلق منها في اسلامنا. لذلك لا بد أن نرصد هذا البعد المادي الذي يتنكر أو يبتعد عن البعد الروحي، وهذا البعد الفلسفي الذي يستغرق في الانسان في وجوده الذاتي في قضايا الحرّيات، دون ان ينتبه الى العناصر الاخرى والابعاد الاخرى التي قد تجعل من حركة بعض الحرّيات في وجوده حركة سلبية لا ايجابية، إن علينا أن ننتبه الى الجانب الحضاري الفكري الروحي في علاقتنا بالحضارة الغربية حتى لا نذوب فيها ولا نستغرق فيها ولا نبتعد عن اسلامنا عندما نتحرك في داخل مجتمعاتها، ولكننا يمكن أن ننظر الى هذه الحضارة نظرة ايجابية من خلال نتائجها العلمية أو المعرفية في ما تكتشفه من اسرار الكون وفي ما تتطوّر فيه من العلم وفي كل ما يحتاجه الانسان، إن بإمكاننا أن نبني تجربتنا في داخل هذه المجتمعات لنحصل على الكثير من إيجابيات هذه الحضارة في العلم

وفي المعرفة، إن القضية التي تحكم وجودنا هناك، هي أن نبقى على اصالتنا كمسلمين يريدون أن يستفيدوا من تجارب الشعوب الاخرى في المعرفة وفي العلم وفي كثير من قضايا الواقع، بشرط أن لا نسقط تحت تأثير هذه المجتمعات في مفاهيمها اللااسلامية وفي عاداتها الوثنية، أن يكون لنا وجودنا المستقل المنفتح على كل قضايا الانسان والذي يعتبر اختلاف الشعوب واختلاف الامم سبيلاً للتعارف الذي يؤدي الى التكامل وتبادل الخبرات، لا سبيلاً الى التنابد والتحاقد وما الى ذلك إن علينا أن نفهم إننا نريد أن نكون أصدقاء للغرب في قضايا الحرية والعدالة والعلم والمعرفة، إن مشكلتنا ليست مع الغرب في شعوبه، ولكن مشكلتنا مع الغرب في إداراته الرسمية التي تريد السيطرة على ثرواتنا ومقدّراتنا وقراراتنا السياسية والامنيّة وما الى ذلك .

## واجبنا تجاه بلدنا :

● سيدنا: نحن حالياً في المهجر بعيدون عن الساحة العراقية

بآلاف الكيلومترات فما واجبنا الشرعي تجاه بلدنا؟

□ ان واجبكم تجاه بلدكم أن تحملوا قضيته بلدكم في كل علاقاتكم الخاصة والعامة، وان تثقفوا المجتمع الذي تعيشون فيه حول مسألة

القضايا الأساسية والقضايا السياسية التي تحيط به، وثانياً ان تعملوا على اساس مساعدة الآخرين من المحرومين والمستضعفين، وكل الشعب العراقي محروم ومستضعف، بما يمكنكم من ذلك، وان تتابعوا المسيرة وان تخلصوا لمن يبقى في الساحة في كل ما هناك من طاقة وفي كل ما هناك من امكانيات، ان تتحملوا مسؤولياتكم عن الاسلام وعن المسلمين وعن بلدكم بما تملكون من طاقة وقدرة كل بحسب طاقته وقدرته .

### دور المغتربين :

● ما هو الدور الذي يجب على المغتربين القيام به تجاه قضية الاسلام في وطنهم، خصوصاً اذا كان في بلد المغترب عدّة محاور لمحاربة النظام الفاسد ولا يُعلم أيّها المخلص وأيّها غير المخلص؟

□ على الإنسان أن يرجع الى أهل الذكر ويستشير أهل الخبرة، ويدرس الأمور دراسة موضوعية ليعرف من هو السائر على الخط المستقيم ومن هو السائر على الخط المنحرف، وإن عليه أن لا يعيش عقده في داخل نفسه، بل أن يحل عقده من خلال الوعي ومن خلال السؤال .

## الأجواء المضعفة للههم :

● نحن مجموعة مسلمات نعيش في أوروبا ونريد منكم أن تقدّموا لنا النصيحة لتقوية إيماننا والخوف من الله أكثر لأن الأجواء من حولنا تضعف هممنا؟

■ من الممكن جداً للأخوات أن يجتمعن في قراءة دعاء وتذكر أمر الله سبحانه وتعالى وذكره كثيراً ومحاولة النظر الى ما حولهن نظرة نافذة لا نظرة تستلب مشاعر الإنسان .

ثم ليحاولن أن يجتمعن ولو في كل اسبوع مرة ليشعروا بالجوّ الإسلامي فيما بينهن وذلك من خلال التذكير بأمر الله ونهيه، والتفكير في أمره، ومحاسبة النفس، وتذكر نعم الله سبحانه وتعالى، وقراءة القرآن، والصلاة، فإن ذلك كلّه يمكن أن ينمّي لهن إيمانهن .

## انحراف أبناء اللاجئين:

● يعتمد الكثير من الناس الراغبين في اللجوء الى السفر أولاً وترك أبنائهم حتى يحين موعد استدعائهم، فلو انحراف الأبناء بعد أن يتركهم الآباء فهل يأثم هؤلاء لتقصيرهم في واجبهم التربوي؟

■ نعم اذا كان تركهم لأولادهم يوجب إضلالهم فإنهم يعصون أمر الله «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس

والحجارة»<sup>(١)</sup> فلا بد لهم من رعاية أبنائهم من الناحية الدينية.

## التحديات الفكرية

### في مواجهة العلمانيين :

● في الكثير من الأحيان نجالس ونواجه أشخاصاً علمانيين لا يعترفون بوجود الله سبحانه، ويطرحون أسئلة محرجة ويقولون أننا جبنا في استعمال عقولنا، فما هي الخطوط الحمراء للتفكير بكنه الله سبحانه وتعالى، وما هو الجواب لهؤلاء؟

■ إن بعض الناس يحبّون التصوير لأنفسهم أنهم يملكون الحقيقة بشكل استكباري جداً، أي بالغرور، وإلّا فهؤلاء الذين يتهمون المؤمنين بأنهم لا يستعملون عقولهم، يمكن أن يرد المؤمنون الاتهام إليهم، فلو أنّ أيّ إنسان من هؤلاء قيل له إن هذه البناية وجدت صدفة ألا يتهمك بالخرف، أو قيل له إنّ هذا الكتاب في الكيمياء أو الفيزياء وجد نفسه دونما مؤلف، فهل يتقبل ذلك؟ إنّ مشكلة هؤلاء أنهم يصادرون فطرتهم لا عقولهم؛ لأنّ مسألة وجود الله ليست مسألة معادلات عقلية، ولكنها مسألة الفطرة التي تقودك، حتى وأنت في

حال غفلتك الى أن كوناً لا يزال الانسان في كل علومه واكتشافاته يزحف زحف السلاحف في سيره وهو لم يبلغ إلا الشيء اليسير من العلم به، فهل يمكن أن يكون هذا الكون، الذي يجزم العلماء حتى الماديين منهم، أن ما من مادة إلا ولها قانون وأنهم يبحثون عن هذا القانون، هل يمكن لهذا الكون الذي يملك أسراراً في ظواهره بحيث تلتقي أصغر ذرة مع أعظم الاحجام في الكون ما خلال قانون الزوجية، هل يمكن أن يولد هكذا كون صدفة؟! هل يمكن أن يتحرك دونما محرّك؟!

إنّ مسألة أن يؤمن الإنسان بالله هي أوضح من أن يؤمن بإنسانيته؛ لأن وضوح وجود الله أكثر من وضوح الإنسان عند نفسه .  
أمّا الحديث عن ذات الله، فقولوا لهم : حدّثونا عن ذاتكم، هل يفهم الإنسان نفسه بكل نفسه؟ إنّ في النفس الإنسانية أشياء لا يفهمها الإنسان، وحتى الآن لا يزال علم النفس رغم تطوّره عاجزاً عن فهم كثير من الأحاسيس الإنسانية ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ (١) .  
وقولوا لهؤلاء الناس : إذا كنتم مثقفين فإنّ الثقافة تعلّم صاحبها أن يتواضع، وكلّما ازداد علماً ازداد إحساساً بجهله .

## دعوة من الفاتيكان :

● هناك دعوة من الفاتيكان بالسماح للمسلمين كي يغيروا دينهم لمن يرغب في ذلك، فما هو ردكم على ذلك؟

■ إنَّ الاسلام لا يسمح للمسلمين بذلك، وهو في الوقت نفسه لا يضطهد الإنسان من أجل ذلك، لكنه يقول لكل إنسان مسلم عنده شبهة : تعال الى أهل الذكر - بكل تنوعاتهم - وأهل العلم من أجل أن يناقشوك في ذلك .

## الاستفادة من الهجرة :

● في السيرة النبوية نجد شواهد تؤكد دور الهجرة في تقوية أسس الإيمان التي تحدثتم عنها، ونحن اليوم نعيش الهجرة نحو ديار بعيدة عن الاسلام، فما هو تعليقكم، وكيف نستفيد من هذه الهجرة القهرية؟

■ كان النبي ﷺ - بتعليم من الله - يريد لكل المسلمين في بداية عهد الدعوة أن يهاجروا الى المدينة؛ لأن الانسان المؤمن عندما يعيش في حجم القلة والضعف في مجتمع الكفر فإنّ هذا المجتمع يترك تأثيره على نقاوة وصفاء إيمانه، ولذلك فإن ايمانه يضعف كلما أطل البقاء في دار الكفر .

هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فان الاسلام في دار الهجرة آنذاك كان يعيش الصراع مع المشركين، صراع الإيمان مع الكفر، وصراع القوة بين



فريق الاستكبار الكافر وفريق المستضعفين، لذلك كان النبي ﷺ يريد لكل المؤمنين أن يهاجروا حتى يكونوا قوة للمجتمع الإسلامي الذي يعيش الصراع، كان يريد لهذا المجتمع الذي يحتضنهم أن يحتضن إيمانهم في شخصياتهم ليتعمق أكثر، وأن يحتضن مسؤوليتهم في الدفاع عن الإيمان في خط الدعوة والجهاد، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يهاجروا﴾<sup>(١)</sup>، فلا ولاية بين المؤمنين الذين يمتنعون عن الهجرة من حيث النصرة والمساعدة وما إلى ذلك، وبين المؤمنين الذين هم في دار الهجرة.

ولهذا، كانت الهجرة الضمانة لإبقاء المناعة الإيمانية في نفوس المؤمنين، والضمانة لقوة الموقف الإسلامي، ومن هنا ورد في بعض الأحاديث أن النبي ﷺ عندما فتح مكة قال: «ولا هجرة بعد الفتح»؛ لأن المسلمين أصبحوا في موقع القوة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾<sup>(٢)</sup>.

بقيت هناك مسألة عدم جواز الهجرة من دار الإسلام إلى دار الكفر، على اعتبار أن ذلك قد يضعف إيمان المؤمن وقد يضعف إيمان أهله،

والله تعالى يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(١)</sup>، وهذا ما يعبر عنه بـ «التعزّب بعد الهجرة»؛ لأنّ الهجرة تحمل الطاقات الإسلامية التي تعلّم والتي تربّي، أما في مجتمع الكفر فليس هناك من يعلم المسلمين دينهم وليس هناك من يرّبّي المسلمين على دينهم، مما قد يعتبر معه الضعف الديني أمراً طبيعياً هناك .

لذلك نقول إذا اضطّر المسلمون، كما يضطر الكثير منهم بالفعل الى الهجرة عن دار الإسلام إلى دار الكفر؛ فإن عليهم من باب الوجوب العيني لا الكفائي أن يُنشئوا هناك مراكز للدعوة وللعبادة كالمساجد والمصليات، ومدارس ونوادي تحتضن حتى الهوايات الرياضية والكشفية كيما تستطيع أن تحتضن الكبار في ثقافتها وعباداتها، والصغار في تعليمها وتربيتها وعبادتها بل حتى في لهوها، حتى لا تضطر أن تلهو لهو الآخرين مما يشتمل على الكثير من المحرّمات، لذلك علينا أن نستفيد من هذه الهجرة بأن نحوّل تلك البلدان الى بلدان يتنقّس فيها الإنسان ثقافة الإسلام وروحه .

ولهذا فإنّ على بعض المبلّغين والخطباء وعلماء الدين أن يسافروا ليكونوا مع الناس هناك حتى يجنّبوهم خطر الانحراف .

## التبليغ في أفريقيا :

● ما هي أركان النجاح في الدعوة والتبليغ في أفريقيا خارج إطار الحوزات مع قلة الوسائل المتاحة في تلك البلاد؟

■ أفريقيا - كأى بلد آخر - لا بد للداعية فيها أن يفهم الناس، أن يفهم مستواهم الثقافى، وأن يفهم خلفياتهم الشعبية، وخلفياتهم السياسية، وأن يفهم مشاكلهم التى تحيط بهم، وأن يفهم تطلعاتهم وطموحاتهم، وأن يفهم الضغوط المحيطة التى تطبق عليهم .

فأن تكون مبلغاً لا بد أن تفهم الناس الذين تبلغهم رسالات الله حتى تعرف كيف تهندس الطريق الى قلوبهم، وكيف تمهّد الطريق الى عقولهم. إننا كما نحتاج الى مهندسين يهندسون لنا الطرق الى هذا البلد أو ذاك البلد، ويهندسون هذا البيت أو ذاك البيت، فاننا نحتاج كذلك الى مهندسين إسلاميين، يهندسون الطريق الذى يصل الى عقول الناس وقلوبهم. وهناك نقطة أساسية، وهى إن أقرب طريق الى عقل الانسان هو قلبه، فاذا لم تستطع أن تدخل الى قلوب الناس فلن تستطيع أن تدخل الى عقولهم، ولهذا رأينا رسول الله ﷺ وهو نبينا وإمامنا ومرشدنا قد دخل الى قلوب الناس قبل أن يدخل الى عقولهم واحتوى كل الناس بقلب رحيم، فكان قلبه رقيقاً يتحسس كل آلامهم، واحتوى آذان الناس بكلماته الحلوة الرقيقة، واحتوى حياة

الناس بحرصه عليهم ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾<sup>(١)</sup>. ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾<sup>(٢)</sup>، يتحسس كل التعب الذي تعيشونه ﴿حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾<sup>(٣)</sup>.

لذلك لا بد في أفريقيا وفي غيرها من دراسة كل ذلك. إن على الداعية والمبلغ أن يحب الناس، فلكي تكون داعية ناجحاً لا بد أن تكون بمستوى مسؤوليتك، أما إذا كنت الإنسان الذي لا يرى في الناس إلا السلبيات، ولا يرى في الناس إلا السوء، ويشعر بأنه هو الإنسان الذي ابتلي بهم؛ لأنهم لا يسمعون جيداً ولا يقدرونه جيداً ولا يعطونه الأموال جيداً، هنا عندما تجد نفسك لا تؤثر في الناس لا تتهمهم بأنهم لم يفهموا ولكن حاول أن تفكر أنك ربما لم تملك الأسلوب.

ومن الطبيعي أن يكون الداعية مثقفاً ثقافة إسلامية تنفتح على كل قضايا الناس وكل قضايا العصر بقدر ما تتعلق بالناس، ولذلك أرى أن المبلغ بحاجة الى ثقافة نفسية واجتماعية الى جانب الثقافة القرآنية والسنية - سنة النبي ﷺ - والفقهية. وهناك في «أفريقيا» نقطة لا بد للدعاة الأفريقيين أن يفتحوا عليها، وهي أن هناك نزعة تصوّف، فعلياً أن نستفيد منها وأن نحاول إصلاحها من الداخل، وعلينا أن

١ - آل عمران، آية: ١٥٧. ٢ - التوبة، آية: ١٢٨.

٣ - التوبة، آية: ١٢٨.

نأخذ من هذه الطاقة الروحية الموجودة عند هؤلاء الذين يتحركون على هذا الصعيد حتى نوظفها في الكثير من خطوطنا، ولا سيما في خطوط الارتباط بأهل البيت عليه السلام؛ لأن المتصوفة يفتحون على أهل البيت عليه السلام بطريقة وبأخرى .

## الدعوة في أوروبا :

• كيف تكون الدعوة للإسلام في أوروبا؟  
 □ وفقاً لقوله تعالى : ﴿إدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾<sup>(١)</sup>، فهذا خط إنساني للدعوة سواء في أوروبا أو أمريكا أو البلاد العربية، وأهم أسس الدعوة هناك أن تعيش ذهنية الإنسان وعقليته ووعيه للأشياء ونقاط ضعفه ونقاط قوته، ثم تحرك أفكارك وتحدد أسلوبك بالخط الذي يمكن لك أن تحتوي فيه عقله وروحه .

## العلاقة مع الغرب :

• هل تقبلون بالعلاقة مع الغرب على أساس التلاقي الفكري والثقافي، أو تقتصر على المصالح السياسية والاقتصادية؟

■ نحن لا نتعقّد من أيّ شعب من الشعوب، لأننا تعلّمنا من الإسلام أن نكون أصدقاء الإنسان كلّ، ولعلّ هذا ما توحى به الآية الكريمة التي تتحدّث عن أسلوب تعاملك مع الآخرين في كلّ المشاكل التي تعيشها معهم لتختار الأسلوب الذي يحوّل أعداءك الى أصدقاء: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم﴾<sup>(١)</sup>. ثم، يؤكد القرآن الكريم أن الوصول الى هذا الهدف بحاجة الى أفق واسع والى أعصاب قوية هادئة ﴿وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظّ عظيم﴾<sup>(٢)</sup>. نحن نريد أن نكون أصدقاء العالم، لا سيما وأنّ رسالتنا الإسلامية عالمية، تماماً هي رسالات الأنبياء والرسل.. فنحن نؤمن بضرورة محاورة الانسان والانفتاح عليه ليتعرّف على ما عندنا، ونتعرّف على ما عنده، لتتفاعل معه بما لا يصطدم بثوابتنا.. لذلك، لا عقدة لنا في الحوار مع الغرب والتعامل معه في كلّ القضايا. فليس معنى أن تتعامل مع الآخر أن تسقط أمامه، أو يتعامل معك ليسقطك أمامك، بل معنى ذلك أن تتعامل معه لتفهمه وتحوّره وتُفنّعه.

لهذا نحن لا نعتبر أنّ علاقتنا مع الغرب محدّدة بالمصالح المتبادلة، ولكن بالمعرفة المتبادلة والثقافة المتبادلة والحياة المتبادلة. وهناك

فرق بين الغرب الإدارة، وبين غرب الإنسان، أنا لا أقول عن الغرب الإنسان أنه شيطان، وإن اختلف معي في سياسته وفكره، فقد يكون خلافه ناشئاً من ظروف فرضت عليه أن يلتزم هذا الفكر، كما فرضت عليّ الظروف الموضوعية الداخلية والخارجية الالتزام بهذه السياسة أو تلك .. وعندما نقول عن أمريكا أنها الشيطان الأكبر، فإننا لا نقصد الشعب الأمريكي، وإنما نقصد الإدارات التي تستغل ما تملكه من قوة بالضغط على الشعوب لإسقاط حريتها وتدمير اقتصادها وسياساتها وما إلى ذلك.

### عقول الغربيين وغرائزهم :

● إن العالم اليوم يتطور لا سيما في الغرب الذي يتأثر ويتربى بما تبثه شبكات التلفزيون العالمية، بحيث أنها لا تخاطب عقولهم بل تخاطب أهواءهم وغرائزهم، فكيف سينتشر الإسلام في هذه البلاد وهو يعتمد على مخاطبة العقل غالباً؟

■ ربّما يعيش الناس وهم مستغرقون في كل هذا الاتجاه الإعلامي الغرائزي، ليشعروا بالفرف في نهاية المطاف وليتحسّسوا بعمق أنهم مهما أخذوا منه فإنه لا يستطيع أن يرضي نفوسهم، فلماذا نجد أنّ هناك فراغاً يعيشه الإنسان الغربي في أمريكا بحيث تكثر المواقع التي يتحرك فيها هنود يملكون بعض الأجواء الصوفية أو الألاعيب،

ليتحدثوا للناس عن روحانية ليس فيها عمق، فنجد أن هناك من يبنى مدينة فيها عشرات الألوف ممن يؤمنون به ويلتفون ويلتفون حوله، ونجد في الوقت نفسه أن الدعوة الإسلامية تنتشر في أمريكا وفي أوروبا، بل نجد أشخاصاً في المستوى العالي من الثقافة يدخلون في الإسلام، فليس من الضروري أن يشعر الإنسان الذي يعيش في أجواء الشهوات بالامتلاء من خلالها بل على العكس من ذلك فإن من يعيشون ذلك يشعرون بالغرابة وبالوحشة من ذلك كله .

إلاً أن الإسلام - في الغالب - لا يملك الدعاة المخلصين الذين يعيشون هم الإسلام وروحيته، لأننا لو انطلقنا في العالم انطلاقاً الدعوة الى الله لرأيت العالم يقبل على الإسلام ولرأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، ولكن شغلنا أموالنا وأهلونا وأطماعنا فأصبح الإسلام غريباً بنا لا غريباً بالآخرين .

### معاناة المغتربين:

● نعاني نحن المغتربين وأبنائنا من عدم سماح بلدان الاغتراب بالممارسات العقائدية الامامية، مما سينتهي الى أن يصبح أولادنا بعد زمن الى ما إنتهت إليه الطوائف الأخرى، فكيف السبيل الى ذلك؟  
 □ إذا فرضنا أنه هاجر الى بلاد كهذه فإنه لا يجوز الهجرة الى بلاد يضعف فيها الدين، فإذا لم يتمكن فعلية محاولة سدّ النقص بأن يجعل



لأولاده دورة دراسية في البيت حتى يعرفهم حقائق العقيدة.

## الأصالة الإسلامية في مواجهة الانحراف:

● نسأل عن الأصالة الإسلامية في أسلوب مواجهة الانحراف، هل هو الأسلوب نفسه في مواجهة الانحراف عند المسلم كما هو الانحراف عند الكافر؟ أم أن المسألة تختلف بين الإثنين؟

□ إن الإسلام يعالج الانحراف لدى المسلم والكافر بروحية واحدة وهي الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، والدفع بالتي هي أحسن، والقول بالتي هي أحسن، لأن هذا هو الأسلوب الذي يمكن للإنسان أن يربح فيه قلب المنحرف ليربح عقله من خلال ذلك على أساس إن أقرب طريق إلى عقل الإنسان قلبه.. اربح قلب الإنسان يفتح لك الطريق إلى عقله.

لكن هناك فرقاً بين الانحراف عند المسلم وعند الكافر في المفردات التي تحدّث بها المسلم؛ لأنه ما دام مسلماً فهو يلتزم كتاب الله وسنة نبيه على إعتبار أنهما الحجة عليه.

أما الكافر فلا بد لك أن تتخذ أسلوباً آخر في المفردات التي تقدمها له عندما تحدّثه عن الإيمان من خلال العقل والوسائل التي يمكن أن يقنع بها.

## التنصل من مسؤولية الدعوة:

● من الظواهر المؤلمة في واقعنا ظاهرة تنصل العديد من المؤمنين من مسؤولية الدعوة الى الله بعدما عشوا لها وجاهدوا في سبيلها وأبعدوا من أجلها، فكيف يمكن إعادة الحماس الى المؤمن المهاجر ليعود الى ممارسة الدعوة والتبليغ لدينه وعقيدته؟

■ هذا يحتاج أولاً أن يقال للإنسان المهاجر أو المواطن إنك مسلم وقد تغير الظروف بعض أوضاعك الاجتماعية، وقد تتعقد من بعض الأمور لكن ذلك لا يعقده من الله ومن رسوله ولا من القرآن، فإن تكون مسلماً يساوي أن تكون داعية الى الله، وأما الذين يتعقدون من الدعوة الى الله والعمل في سبيله نتيجة بعض الظروف الضاغطة في الحياة، فإن عليهم أن يداووا إيمانهم ذلك أن في قلوبهم مرض، وعليهم أن يعالجوا صدورهم من الذبحة الإيمانية كما يداووها من الذبحة الصدرية.

## أجواء الانحراف

### تحصين اللاجىء :

● بغض النظر عن أسباب اللجوء، فإن هناك ظاهرة تربوية خطيرة لا يقتصر تأثيرها على الأطفال والشباب، بل تركت آثارها حتى على الكبار وينسب مختلفة، فما هي الأساليب التي ينبغي العمل بها لتحصينهم وإنقاذهم؟

■ إن المسلمين عندما ينتقلون إلى بلاد الكفر التي لا يملكون فيها أية حصانة تؤكد مناعتهم العقيدية أو الأخلاقية، فإن ذلك سوف يترك آثاره السلبية عليهم، لذلك نقول لا بد من إنشاء مساجد أو مصليات ومدارس نعلم الأولاد، ولقد أطلقت شعاراً في الغرب هو «المدرسة قبل المسجد» فأول عمل ينبغي القيام به هو إنشاء المدارس؛ لأننا يمكن أن نصلي في قاعة المدرسة حينئذ، حتى نحفظ لأولادنا لغتهم ودينهم وأخلاقهم وتقاليدهم، وإلا إذا فرضنا أنه لزم البقاء هناك ضلال الشخص أو ضلال أولاده فيحرم عليه البقاء؛ لأنه من

التعرب بعد الهجرة .

## مصير الشباب المسلم :

● ما هي توقعاتكم لمصير الشباب المسلم في هذه الأيام، خاصة ونحن نعيش مواجهة صعبة مع الأفكار الغربية من خلال الوسائل الإعلامية، مع قصور التوعية الإسلامية؟

□ على الشباب المسلم أن يعيشوا مسؤوليتهم عن أنفسهم وعن إسلامهم وعن مستقبلهم، ونحن نقول عندما نحمل الشباب المسؤولية في مواجهة هذه التحديات فإننا نحمل العلماء والمثقفين مسؤوليات أكبر في أن ينطلقوا إلى الساحة في حالة الطوارئ التي ينطلقون فيها من أجل التوعية بكل الوسائل المتاحة بين أيديهم .

## من تحديات المهجر :

● نحن مجموعة لاجئين في استراليا نواجه عدة تحديات منها :  
تحديات الشارع والمجتمع، والمحسوبيين على الإسلام، فأصبحنا في تيه من أمرنا مما جعلنا نفضل الانعزال والتفتيش عن حلّ لواقعنا، فما هي نصيحتكم لنا؟

□ لا يجوز لكم أن تنزلوا، بل عليكم أن تقتحموا التجربة وأن تعيشوا مع المسلمين الطيبين الواعين، وأن تجعلوا لأنفسكم محضناً إسلامياً

يحضن أفكاركم وإيمانكم وعبادتكم لأن أي صاحب طاقة يعيش في بلاد الاغتراب ويحجب طاقته عن اخوانه المسلمين هو خائن للإسلام؛ لأننا لا نستطيع أن نحفظ إسلامنا إلا إذا انفتحنا على بعضنا البعض من خلال توفير الأجواء الإسلامية، وعلينا أن نعمل على هداية هؤلاء الذين يعبر عنهم السؤال بأنهم محسوبون على الإسلام، وعلينا اجتذابهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

أمّا الشارع الاسترالي فهو شارع يمكن أن يضلّل، فلا بد أن يلتقي المسلمون في مجتمعات إسلامية. وإذا وجد المسلمون الذين يمكن للسائل وأمثاله أن يعملوا معهم، فلا يجوز الانعزال، كما يقول الشاعر: وحدة الإنسان خيرٌ من جليس السوء عنده وجليسُ الخير خيرٌ من جلوس المرء وحده

### واجباتنا في هذا العصر الخانق :

● ما هي واجبات الانسان في هذا العصر الذي يشعر من خلاله أنه محاصر من جميع الجهات سواء الدينية أو الاقتصادية أو الاجتماعية بل حتى الأسرية؟ وإلى متى الصبر وكظم الغيظ؟

■ عليه أن يفك الحصار عن نفسه بإيمانه بالله وثقته به، وأن يقرأ القرآن ليعرف ان الله تعالى يقول: ﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك

بالذين من دونه»<sup>(١)</sup>، ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾<sup>(٢)</sup> وعليه أن يصبر ويكظم غيظه ويركز إرادته ويدرس كل فرص الحياة، فإذا ضاعت منك فرصة الآن فستجد فرصة غداً، فالمهم أن لا تيأس ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾<sup>(٣)</sup> وكل ما يحتاجه الإنسان في الحياة هو ما شاكل (يوسف وأخيه) ﴿ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾<sup>(٤)</sup>.

### أثر البيئة على الاستقامة :

● هناك مثل يقول : «لا تكن كاللص الذي يعتبر نفسه شريفاً عندما لا يستطيع أن يسرق»، فكيف للإنسان أن يقيم ذاته بشكل صحيح في وسط اجتماعي لا يسمح له بالزلل، ولكن إذا وضع في طريق مهياً للزلل زلّ فيه وأخطأ؟

□ على الإنسان أن يدرس نفسه، وأن يدرس ملكاته حتى يستطيع أن يعرف عمق الايمان بالله وعمق الايمان بما أوجبه أو حرّمه عليه، حتى إذا فتح له باب من الحرام يستطيع أن يملك إرادته، وربما كان تحريك الارادة في المستحبات يعطي الانسان قوة أمام المحرّمات،

١ - سورة الزمر، آية: ٣٦ .

٢ - سورة الطلاق، آية: ٧ .

٣ - سورة يوسف، آية: ٨٧ .

٤ - سورة يوسف، آية: ٨٧ .

وكذلك تحريكها في الشبهات التي يجوز للإنسان أن يقتحمها كالشبهات البدوية، فربما يجعل له ذلك قوة على التوازن أزاء المحرمات .

### تقليد الشباب للغرب :

● يتأثر الشباب بالحضارة الغربية ويحبون تقليدها في غير المحرمات شرعاً، لكنهم يشعرون بالذنب خوفاً من وقوعهم في موالاة الكفار، فماذا تقولون في ذلك؟

□ لكل أمة شخصية معينة ولها عناصر شخصية، وقد تلتقي بالواجبات وترك المحرمات وفعل المستحبات والإمتناع عن الأشياء التي لا تتناسب مع الجو الإسلامي، فعندما تكون مسلماً لا يكفي أن تترك الحرام وأن تفعل الواجب، بل لا بد من أن تعيش روحية الاسلام . وقد لا يكون تقليد الغربيين في بعض عاداتهم وتقاليدهم غير المحرمة محرماً في ذاته ولكن ذلك يجعلك تعيش ازدواجية الشخصية؛ لأن عادات أي شعب وتقاليده تنطلق من خلال الهيكلية الشاملة لعناصر الشخصية الناشئة هناك .

## التعرب بعد الهجرة :

● ما معنى «التعرب بعد الهجرة»؟

■ المراد بـ«التعرب بعد الهجرة» الوضع الذي يتحول فيه الإنسان المسلم من إنسان واع بالإسلام ملتزم به الى انسان جاهل به منحرف عنه، وهو مأخوذ من كلمة «الأعرابي» الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في كلمة (الأعراب) ويراد به من لم يتفقه في الدين، وقد ورد في الحديث المأثور عن النبي ﷺ قال: «ولا تعرب بعد الهجرة». وقد روي عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام في رواية «محمد بن سنان»، بما كتب إليه من جواب مسائله، قال: [«وحرّم الله التعرب بعد الهجرة، للرجوع عن الدين، وترك الموازنة للأنبياء والحجج، وما في ذلك من الفساد، وإبطال حق كل ذي حق، لعلّة سكنى البدو، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً لم يجز له مساكنة أهل الجاهل والخوف عليه؛ لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجاهل والتمادي في ذلك»].

ويمثل ذلك في الهجرة الى بلاد الكفر التي تنتشر فيها أخلاق الكفر وعاداته وانحرافاتة الثقافية والاجتماعية، من دون أن يكون هناك أي نشاط إسلامي ثقافي وتربوي يحضن الإنسان المسلم وأهله وأطفاله في محضن إسلامي يحميه من كل التأثيرات السلبية المنحرفة التي تؤدي الى الضلال الفكري والعملية، بحيث يذهب الإنسان المسلم



إليها مؤمناً ملتزماً ليتحول إلى إنسان فاسقٍ منحرف، وهذا مما يوجب حرمة الهجرة إلى تلك البلاد .

### ● ما مستثنيات الحكم الشرعي في المسألة السابقة؟

□ إن المستثنيات تتلخص في الحالات الصعبة التي يعيشها في بلده في ظل حكم الظالم، بنحو يهدد حياته ويعرضها للخطر، أو بنحو يسبب له الحرج الشديد البالغ حد الخطر، من دون أن يكون له ملجأ آخر في بلاد إسلامية تمنحه فرص العيش الكريم، أو تكون هناك مصلحة إسلامية تفرض عليه ذلك، كالحاجة إلى الدعوة إلى الإسلام في تلك البلاد، أو توعية المسلمين الساكنين هناك وحمايتهم من الضلال والانحراف، أو يكون هناك مصالح تجارية أو سياسية تفرض الهجرة إلى هناك، من دون أن تكون هناك أية مخاوف على الإيمان والالتزام، أو تكون لدى الإنسان مناعة قوية ضد الانحراف بحيث يعلم من نفسه أنه قادر على حماية نفسه من أية مؤثرات سلبية في مسألة الالتزام، ولا بد للمهاجرين إلى هذه البلاد - الذين يملكون الرخصة - من القيام بتحسين وجودهم هناك، بإنشاء المراكز الإسلامية والمدارس التربوية والنوادي الاجتماعية والرياضية ونحو ذلك، مما يؤثر تأثيراً إيجابياً في إبقاء الإسلام حياً في ثقافتهم وسلوكهم العملي، ولتذكروا - دائماً - قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا

يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴿١﴾ .

### العودة الى البلدان الاسلامية :

● هل يجب على المهاجر المسلم المتوطن في البلاد غير الإسلامية العودة الى البلدان الاسلامية اذا علم أن بقاءه فيها يؤدي الى نقصان دينه أو دين أولاده؟

□ يجب عليه الهجرة منها الى البلدان الاسلامية أو الى أي بلد يمكن فيه أن يحفظ دينه .

### سفر المعصية :

● اذا شعر المسلم المهاجر بضعف دينه في مهجره ولم يسافر منه إلى بلد يحافظ فيه على دينه، فهل يعد ممن سافر سفر معصية؟

□ المراد من سفر المعصية هو أن يكون سفره الى ذلك البلد منذ البداية حراماً بلحاظ أنه يؤدي الى الحرام، أما الفرض المذكور في السؤال فإن إقامته معصية .

## التحاكم الى المؤسسات الرسمية :

● ما قولكم في اللجوء الى المؤسسات الرسمية للتحاكم في الأمور الحيوية المختلفة، كالاعتداء على جسد المسلم أو عرضه أو ماله أو غيرها؟

□ يجوز للمسلم التحاكم الى محاكم الجور أو الكفر اذا توقف الحصول على حقه على ذلك بحيث لم تكن له وسيلة أخرى .

## ترك الوطن ونقصان الدين :

● هل يعتبر ترك المهاجر وطنه الأصلي أو البلد الذي كانت فيه الأجواء الإسلامية متاحة وما يصاحبها من أعمال خيرية ومساهمة في بناء شخصيته وشخصية عياله دينياً، نقصاناً في الدين؟

□ لا نعتبر مجرد ذلك نقصاناً في الدين لا سيما اذا كان متمكناً من ممارسة ذلك في مهجره من خلال الأجواء الإسلامية التي يصنعها أو يشارك في صنعها، ولكن إقامته في البلاد الإسلامية هي الأفضل اذا لم يكن له ضرورة في الهجرة .

## فقدان الاختيار :

● ربما يقع الساكن في أوروبا وأميركا وغيرهما من بلدان المهاجر الغربية بمحرّمات لا يقع فيها لو بقي في بلده الإسلامي، فهل يعد هذا

نقصاناً في الدين يوجب حرمة السكن تبعاً؟

■ إذا كان ذلك بحيث يفقد عنصر الاختيار فلا يملك تحكيم إرادته في الالتزام فلا يجوز له السفر.

### العيش في أجواء إباحية:

● الحياة في أوروبا تضعنا عنوة في مواقع إباحية محرجة وفتنة، فهل علينا إثم؟

■ للمسألة جانبان: الأول: هو أن الإنسان يبتلى بالنظر الى العراة وأوضاعهم، فهنا يقول تعالى: ﴿قل للمؤمنين أن يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾<sup>(١)</sup>، أي يحاول مهما أمكن أن يغض الطرف، ويحاول أن يحتفظ لنفسه بطهارتها وروحيتها، وهو النظر الذي يكون بدون ريبة وتلذذ وشهوة، والأمر اليوم في الشرق كما هو في الغرب، مما يستدعي الحيطة والحذر ومراقبة النفس هنا وهناك.

أما الجانب الثاني: وهو مسألة الفتنة والإباحية من حيث الدخول في الجانب العملي فعلى الإنسان في أي مكان أن يجاهد نفسه.

## بين الشرق والغرب:

● قد يفهم البعض من كلامكم أنكم تجعلون الشرق والغرب في ميزان واحد، بينما نجد أن من يعيش في الغرب يعرف قيمة الظواهر الأيمانية الشائعة في الشرق كالحجاب والصلاة، فما هو رأيكم؟

■ لا شك أن الحرية الفردية في الغرب ألغت المحرمات كلها، فلا يجوز للإنسان الذي لا يستطيع أن يمسك نفسه وأهله عن المحرمات، البقاء في بلاد يضعف فيها دينه ودينهم، وما ورد في الإجابة لا يضع الشرق مع الغرب في ميزان واحد، ولكن في مورد الشاهد أن بلداننا حذت حذو الغرب في الخلاعة والتبرج، وزادت عليه أحياناً.

## تربية الأبناء

### الاباء ومدارس الابناء :

● بماذا تنصحون الاباء الذين لهم أبناء في المدارس الاجنبية؟  
 □ اني اقول لهم إن الله يقول : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ (١) .

ان أولادكم أمانة الله عندكم وعليكم أن تؤدوا الى الله أمانته، وتأدية الامانة الى الله أن تعملوا على أن يكون أولادكم من أولياء الله ومن عباد الله الصالحين؛ لأن الله سيسألکم عن ذلك يوم القيامة إذا قُصِّرتم في ذلك وإذا أَدَى تقصيركم الى إنحرافهم .

إذا كان من الممكن أن تضعوا أبناءكم في مدارس

اسلامية أو كان لكم فرصة في أن تنشئوا مدارس اسلامية فلا يجوز لكم أن تجعلوهم في مدارس غير اسلامية، أما اذا كنتم مضطرين لذلك فلا بد من أن تتعاونوا في أن تكون ايام السبت والأحد من الأيام التي يدخل فيها أولادكم مدرسة اسلامية تحفظ لهم لغتهم وتحفظ لهم دينهم وتحفظ لهم أخلاقهم، وتلك مسؤولية كبيرة على أولياء الامور من أباء وأمهات .

### تربية الطفل والمسائل الجنسية :

● سيدنا، توجد طريقة اوروبية في تربية الاطفال لاطلاعهم على المسائل الجنسية، هل توجد عندنا نحن المسلمين طريقة نفهم أطفالنا من خلال هذه المسائل؟

□ الطريقة تتحصل بمناهج التربية، والاسلام عندما تحدث عن الاعضاء الجنسية في القرآن وفي الفقه الاسلامي فانه لم ير سلبية في ذلك من حيث المبدأ. لذلك في رأينا لا مانع من التربية الجنسية بشرط أن يكون ذلك بأسلوب علمي لا يثير الفضول في نفس الاولاد لممارسة ذلك ولا يثير فيهم الاحساس بالشكل المرضي المعقد .

### مشاهدة التلفزيون :

● سيدنا: ما نصيحتكم للام والاب حول مشاهدة الاطفال

والمراهقين في السن للتلفاز؟

□ ان التلفاز يمثل وسيلة من وسائل الثقافة كما يمثل وسيلة من وسائل الانحراف، ولذلك فان عليهم ان يبعدوا انفسهم وأولادهم عن كل مضمون الانحراف في التلفاز ويربطوهم بما يقوي عقولهم وحياتهم العامة والخاصة ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾<sup>(١)</sup>.

### تربية الأبناء في الأجواء المنحرفة :

● كيف يمكن لنا أن نربي أبنائنا في البلدان الفاسدة؟

□ كما تربيهم جسدياً، حاول أن تربيهم روحياً وفكرياً بتجربتك الخاصة، أو بجعل أولادك يعيشون في مجتمع المؤمنين بطريقة أو بأخرى .

### مسؤولية انحراف الأبناء :

● أصبحت الهجرة الى بلاد الغرب أمراً واقعياً، فلوهاجر المؤمن الى تلك الديار بسبب الظروف الصعبة، وقام بتربية أبنائه تربية إسلامية ولم يدخر جهداً في ذلك، وحصل أن انحرف بعض الأبناء فهل يكون



مسؤولاً أمام الله لأنه هو الذي جلبهم الى تلك الديار؟ أم يعتبر أنه قد قام بواجبه الشرعي حسب قدرته؟

❑ إذا كان ذلك بهم الى هناك مظنة الانحراف، بحيث رجحت حسابات الانحراف فإنه يتحمل جزءاً من المسؤولية، أمّا إذا لم تكن القضية بهذه المثابة فلا يتحمل المسؤولية؛ لأن انحرافهم هناك سيكون كانحرافهم هنا وعندها يكون ذلك خارج قدرته .

### اختزان الصغار للأجواء :

● هناك أيضاً من الأباء اللاجئين من يقول : إن أولادي صغار، فهم أبناء السنة أو الستين، وسأبقى لاجئاً حتى يكبروا، ظناً منهم أن ليس هناك تأثيرات سلبية على الصغار؟

❑ أنا لا أوافق هؤلاء على تفكيرهم؛ لأن الطفل الذي ينشأ في تلك الأجواء فإنه سيختزنها في وعي طفولته، وبذلك تنشأ هذه المشاعر والمعاني في داخل شخصيته ولو بطريقة طفولية، مما يترك تأثيره على مستقبل حياته لو انتقل الى مكان آخر، فنحن نعرف أننا نخزن مشاكل طفولتنا في وجداننا حتى بعد أن نصير كباراً، ولذلك فإن الطفل يتنفس الدين كما يتنفس الكفر، ويتنفس الخير كما يتنفس الشر، مما يعني أن هذه التجربة لم تكن ايجابية في هذا المجال، ونحن لا نريد أن نضخم المسألة فتحدث عن تأثير هذا في وعي الطفل كتأثيره في وعي

الشباب، ولكننا لانفي هذا التأثير الذي قد ينعكس سلباً على مستقبل الطفل بحيث يعطل نموه في الجانب الآخر.

### مشكلة الصغار والكبار :

● حينما تثار مشكلات اللجوء، فإن الحديث ينصبُّ على ضياع الاطفال وانحرافهم، وكأنَّ الكبار في حصانة من هذا الجانب، فماذا ترون؟

■ نحن لا نتحدث عن الصغار والكبار، بل نتحدث عن الولاية الفعلية، وليس من الضروري الولاية الشرعية بحيث يملك الأب من الناحية الواقعية السلطة على ولده وابنته. فالمشكلة التي يعانيها الانسان المسلم في الغرب هي انه لا يملك الضغوط على ولده وابنته اذا انطلقا في خط الانحراف؛ لأن القانون يمنع من ذلك، ولا يسمح للأب بممارسة بعض وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة لعياله وأولاده. وهذا هو الذي يجعل من الإقامة في الغرب سواء على مستوى اللجوء أو غيره مشكلة اسلامية بالنسبة للأولاد الذين قد ينحرفون، بحيث قد يملك الأب اذا كان مقيماً في الشرق أن يخلّصهم من هذا الانحراف ولا يملك ذلك في الغرب، وعند ذلك يحرم على الأب الإقامة في مثل هذه الحالات اذا كانت اقامته تؤدي الى ضلال أولاده .

## الولاية للشرطة :

● وماذا عن ولاية الشرطة التي تعدّ عند الغرب ولاية بديلة للأب في حال اشتكى الابن أو البنت عليه؟

□ عندما ندرس المسألة من ناحية موضوعية انسانية، فقد نجد لبعض جوانب هذا القانون مبرراته في حماية الطفولة من سوء الولاية، وأعتقد أن بإمكاننا في البلاد الاسلامية اذا حدث مثل ذلك ان نبادر الى حماية الطفل من أبويه؛ لأن على الاب حماية اولاده من خلال رعايته لهم وإحسانه اليهم وعدالته في التعامل معهم، أما إذا تحوّلت سلطة الأب أو ولايته على ولده إلى ظلم له ولم نستطيع حمايته، فإن على ولي الأمر أن يأخذه منهما ويسلمه الى من يرعاه حماية له من أبويه، ولكن المسألة التي قد تفرض نفسها هنا هي أن القيم التي يؤمن بها الغرب في العنف واللين للأولاد قد تختلف عن القيم عندنا .

ومن هنا، فإننا قد نختلف معهم في الموارد التي يرون فيها أن الأب والأم يمارسان سلوكاً سيئاً بالنسبة للطفل، بحيث يدفع الدولة الى اخذه وحمايته منهما، كما اننا قد نجد أن للأب أن يمارس التأديب لولده ولو ببعض أشكال العنف الذي لا يدمّر نفسيته ولا يسيء الى صحته ممّا قد لا يوافق عليه الغرب، وفي ضوء هذا نحذّر الأخوة الذين يعيشون في الغرب من الوقوع في مثل هذه التجربة الصعبة، ويستطيعون تفادي ذلك من خلال الإمتناع عن الوسائل العنيفة مع

أولادهم بحيث يحاولون تربيتهم بطرق ووسائل أخرى، أو البحث عن الطرق التي لا يملك فيها الولد أو البنت تقديم الشكوى إلى الدولة على أهله؛ لأن معنى أخذ الدولة له ضياعه من الناحية والأخلاقية وما إلى ذلك.

### إزدواجية الشباب اللاجئيين :

● هناك مسألة الإزدواجية التي يعيشها الشاب أو الشابة في الغرب خاصة بالنسبة للعوائل التي لديها التزامات دينية، ففي البيت قد يواجه الوالدان الأبناء على المحافظة على دينهما، وحينما يخرجان لمواجهة الحياة العامة يجدان تياراً معاكساً؟

■ إن مثل هذه الإزدواجية قد تكون أمراً طبيعياً يعيشه الأولاد مع آبائهم في أي مكان يتحرك فيه المجتمع بطريقة تختلف عن الطريقة التي يتحرك فيها البيت، بحيث تكون التقاليد والعادات الاجتماعية مختلفة عن التقاليد والعادات العائلية، مما يجعل الطالب أو الطالبة أو الشاب أو الشابة في حالة ارتباك واضطراب نفسي وإزدواجية عملية؛ لأن هذا الشاب لا يملك قاعدة عميقة في تفكيره تدفعه إلى أن يوازن حركته انطلاقاً من قاعدته الفكرية، وهو في الوقت نفسه يعيش ظروفاً يواجه فيه ضغط البيت لو أراد أن ينسجم مع ضغط الشارع، أو ضغط الشارع لو أراد أن ينسجم مع ضغط البيت، مما يؤد في نفسه صراعاً

فيضطر في الحالات التي لا يملك فيها أن يحلّ هذه المشكلة إلى أن يكذب على البيت لو كان ضغط الشارع أقوى أو كان ضغط غرائزه أقوى، وقد يضطر الى أن يواجه أوضاعاً صعبة في الشارع لو استسلم لضغط البيت أو تحرك في اتجاهه .

لذلك فإن على العائلة في مثل هذه الاحتمالات أن تدرس نقطة الضعف هذه في وجدان الشاب أو الشابة لتتقدّهما من هذه الحيرة وهذه المشكلة، ولعلنا نواجه في الشرق الذي انفتح على تقاليد الغرب وعاداته ما يواجهه المسلمون في الغرب نفسه .

### مشكلة لاجيء :

● أنا لاجيء في السويد، ولقد مضى عليّ فترة طويلة هناك، وأخيراً تبين لي أن بقائي يقود أطفالي الى الانحراف لا محالة، وزوجتي لا توافق على السفر معي، فكيف التصرف في هذه المشكلة؟

□ لا بدّ لك من أحد أمرين : إمّا أن تقنع زوجتك بذلك لتصل الى النتيجة الإيجابية في الخروج من هذا البلد الى بلاد إسلامية، وإما تبحث عن محضن إسلامي هناك يمكن أن ينمو فيه أطفالك على الاسلام، أما إذا عجزت عن هذا وذاك فيحرم عليك البقاء هناك؛ لأنه يحرم التعرّب بعد الهجرة بالنسبة الى الانسان وبالنسبة الى أطفاله ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس

والحجارة<sup>(١)</sup> فإذا كنت تخاف على أولادك من أن يتحركوا في طريق يؤدي بهم إلى النار فيحرم عليك البقاء، أترك زوجتك هناك إذا لم تأت معك وخذ أولادك إلى حيث تبني لهم شخصيتهم الإسلامية .

### الحرص على لغة الأبناء :

● هل يجب على المكلف في البلدان الغربية الحرص على لغة أولاده العربية، علماً أن الجهل بها يؤدي إلى الجهل بمصادر التشريع الأساسية المدونة بها، مما يقلل من معارفه الدينية وينقص دينه تبعاً لذلك؟

■ يجب عليه ذلك؛ لأن عدم تعلم اللغة العربية قد يبعد المسلم عن الاستفادة من مصادر المعرفة والتربية الدينية، الأمر الذي يؤدي - حتماً - إلى ضعف الدين .



## العبادات

### قضاء الصلاة :

● أحد الأخوة يقيم في (استراليا) كلاجيء وعليه قضاء صلاة حوالى (٢٠) سنة، وحالياً لا يتمكن من أداء هذه الصلاة لقضاء ما في ذمته لسوء حالته الصحيّة والنفسية التي يعاني منها، فما هو حكمه؟

□ فليصل حتى تزول مشكلته النفسية؛ لأن الصلاة تفتح به على الله، فتفتح قلبه على الأمل والرجاء وتطرد منه كل عوامل اليأس والإحباط، فتترك آثارها الإيجابية على نفسه، لكن عليه أن يصلي بمقدار ما يستطيع وبما يتحمّل وضعه الجسدي، وسوف تعطيه الصلاة زخماً روحياً عندما يناجي الله سبحانه ويؤدي فرض الله، فإن الله سيفتح قلبه ويفتح روحه ويهيء له من أمره فرجاً ومخرجاً.

### منظفات (Dry Cleaning) :

● أ - ما هو رأي سماحتكم في استعمال المنظفات الجافة



(Dry Cleaning) وهل هي تطهر أم لا. ب - وهل يفرق استعمالها كونها متنجسة أم حاوية على النجاسة أم لا؟  
 □ أ - يجوز استعمالها ولكنها لا تطهر بنفسها من الناحية الشرعية. ب - لا فرق في ذلك في عدم اقتضائها للتطهير.

### صوم النهارات الطويلة :

● في بعض دول أوروبا الشمالية كالسويد تصادف أيام فيها ساعات النهار طويلة جداً فكيف يتم الصيام؟  
 □ يصوم نفس اليوم فيصوم (١٨) ساعة إذا كان الوقت بهذا المستوى أو أكثر، وإذا خاف الضرر فيجوز له الإفطار.

### الذهاب للحج من أموال الأطفال :

● لا جىء في السويد يستلم راتب وله أربعة أطفال وزوجة وكل له راتب، يسأل: هل يجوز الذهاب الى مكة لأداء فريضة الحج من أموال الأطفال؟

□ لا يجوز الحج بأموال الأطفال إلا إذا كان ذلك على سبيل القرض مع التعويض عليهم بالصرف عليهم، واحتساب المصروف من أموالهم.

## الصلاة في الطائفة :

• كيف تكون الصلاة في الطائفة، من حيث تحديد القبلة وأداء الصلاة؟ وهل يجب الصلاة قياماً أو يجوز الصلاة من جلوس حتى مع عدم العجز عن أدائها قياماً؟

□ لا بد من الصلاة في الطائفة بالتوجه الى مكة حسب تحديد قائد الطائفة أو العارف بالجهة ويكتفي بإفادة قول الظن. ولا بد من الصلاة قياماً مهما أمكن ولا يجوز الصلاة من جلوس مع التمكن من الإتيان بها قائماً .



## الأطعمة والأشربة

### أكل الجبنة :

● هل يجوز أكل الجبنة التي تحتوي أنزيمات علماً أن هذه الأنزيمات قد تكون مستخرجة من حيوانات وبالأخص من الخنزير، والجبنة المستنبطة، والمحتوية على علك، والجبنة المبسترة؟

□ الأجبان التي يُعلم باحتوائها على أجزاء من حيوان غير مذكى أو حيوان لا يجوز أكل لحمه (كالخنزير مثلاً)، لا يجوز أكلها، ومع فرض الشك وعدم العلم بذلك يجوز أكلها، ولا فرق في ذلك بين أي نوع من أنواع الجبنة سواء كانت مبسترة أو لا .

### اللحوم والصدمة الكهربائية :

● سيدنا: سؤال حول اللحوم الموجودة لدينا لقد سألت بعض الشركات المتخصصة وبعض الأخوة الذين يعملون في هذه الشركات قالوا ان طريقة الذبح، تأتي أولاً ماكنة كهربائية يعلق الحيوان بها ثم يقومون بذبحه بالصدمة الكهربائية؟

■ اذا ذبح وهو حي بما للحياة من معنى في جسد الحيوان فهو ذكي اذا ذبح على الطريقة الشرعية وهو حي بما للحياة من معنى في جسد الحيوان بحيث لم تكن هذه الصدمات الكهربائية او امثال ذلك موجبة لزوال الحياة فلا مانع من الناحية الشرعية .

### المسلمون غير الثقة :

● هل يجوز شراء اللحوم من دكاكين المسلمين غير الثقة الذين يبيعون الخمر وغيره من المحرمات في دكاكينهم؟  
 ■ إذا امكننا أن نشترى ممن لا يبيعون الخمر فهو متعين، أما اذا لم يمكن ذلك فيجوز .

### بيع اللحوم غير المذكاة :

● إني من مقلدي السيد السيستاني ومقيم في كندا وأعمل في محل لبيع المواد الغذائية، فهل يجوز بيع اللحوم غير المذكاة ولحم الخنزير أو التي تحتوي على شحمه؟  
 ■ الظاهر أنه لا يجوز ذلك ولكن أن يؤخذ الثمن في الميتة في مقابل حق الاختصاص على رأيه، أما رأينا فهو جواز البيع وأخذ الثمن إذا كان البيع للمستحل ولكن لا يجوز شراؤه لبيعه.

## لحم الأرنب :

● لماذا لا يؤكل لحم الأرنب؟

□ لأن الأحاديث الواردة عندنا عن أئمة أهل ﴿عليهم السلام﴾ البيت والمروية عن الرسول ﴿ﷺ﴾ تقول بحرمته ذكراً أو أنثى، ولدينا تحفظ فتوائي حول الموضوع فإن الحزمة - عندنا - مبنية على الإحتياط.

## بيئزا الخنزير :

● أنا من مقلدي السيد الخوئي ﴿رحمته﴾ ولا جىء في «كندا» فهل يجوز العمل في توزيع أقراص البيئزا المحتوية على لحم الخنزير، أو العمل في المطبخ أو صنعها أو توزيعها؟ وإذا كان يجوز فهل يجوز العدول في التقليد اليكم أو الى السيد السيستاني؟

□ إن السيد الخوئي لا يجيز ذلك والسيد السيستاني أيضاً لا يجيز ذلك. وعندنا رأي بالجواز في هذا المقام ولكن عندما يقلد الانسان مجتهداً فلا بد من الرجوع اليه ليجد حلاً لمسألته. فإذا كان يقول له بوجوب البقاء على التقليد فجيب البقاء، وإذا كان يقول له بالعدول كما نقول نحن فيجوز له أن يعدل. فلا يجوز العدول بمجرد أن المجتهد أسهل من غيره بل لا بد أن ينطلق للعدول من موازين معينة .

### تخدير الذبيحة :

● في السويد يقوم القصابون بتخدير الذبيحة قبل ذبحها، فما حكم هذا العمل علماً أن القضاة المسلمين ويقومون بهذا العمل تلبية لطلب قانون الدولة؟

□ لا مشكلة في ذلك، فالمهم أن تبقى حيّة حال الذبح .

### على الطريقة الإسلامية :

أنا لاجيء في إحدى الدول الأوروبية وفي مدينتنا محل شرقي صاحبه مسلم وهو يستورد مواد غذائية بما فيها اللحوم التي كتب عليها ذبح بالطريقة الإسلامية، ويقسم لنا بذلك فهل هذا مجزٍ لشرائها؟

□ إذا كان قوله يفيد الإطمئنان فلا إشكال بذلك إذا احتملنا أنه مطلع على طريقة الذبح الشرعية ف«يد المسلم امارة على التذكية» .

### جواب المسلم :

● هل نكتفي بجواب المسلم التركي بأن لحمته حلال أم يجب أن نتحقق من ذلك؟

□ يكفي ذلك في جواز الأكل منه إلا إذا كان مطمئناً بأنه كاذب .

## أجبان في محلات الكتابي :

● ما حكم الأجبان الموجودة في محلات الكتابي هل يحكم بطهارتها؟  
 □ الحكم هو الطهارة .

## تحريم ذباجة الذمي :

● لماذا حرم ذبح الذمي إذا كان مشابهاً لذبح المسلمين؟  
 على تقدير صحة هذا فهناك جدل فيما لو أن الذمي أو الكتابي - حتى لو لم يكن ذمياً - سُمي فهل تحرم ذبيحته؟  
 □ الشهيد الصدر يقول أن الحكم مع التسمية مبني على الاحتياط ونحن نقول بذلك وفي بعض الأحاديث «إن الذبيحة إسم ولا يؤمن عليها إلا مسلم» فلا تستطيع الإطمئنان لغير المسلم وحفاظاً على التسمية لا تؤكل ذبيحة غير المسلمين؛ لأن المسلمين وحدهم يتقيدون بذلك .

## المذبوح على الطريقة الإسلامية :

● اللحوم التي تصلنا خصوصاً الدجاج مكتوب عليها ذبح على الطريقة الإسلامية حيث نستلمها من يد مسلم، هل هي حلال أم لا؟  
 وفي حالة الشك في الحلية أو في الحرمة والطهارة ما هو واجبنا، وهل



يجب علينا التحقق والتحري؟

□ إذا أخذناها من يد مسلم واحتملنا احتمالاً معقولاً أن هذا المسلم يعرف منها ما لا نعرف حيث يمكن أن يكون مطلعاً على الجهة التي ذبحتها فعند ذلك يمكن أكلها؛ لأن يد المسلم أمانة على التذكية، أمّا إذا رأينا هذا المسلم يأخذ هذا اللحم الذي يسمونه حلالاً من الشركة وعلمنا مثل علمه بأنه ذبح بيد كافر ولم نحتمل إطلاعه على ما لم نطلع عليه مما يمكن أن يوحى بالتذكية ففي مثل هذه الحالة نبني على الحرمة، وكذلك إذا شككنا، حيث إن التلاعب كبير جداً وحسب معلوماتنا أن الذين يدققون في هذا الموضوع قليلون جداً، في لبنان مثلاً لدينا تاجر عنده ختم (مذبوح على الطريقة الإسلامية) بحيث يختم حتى «السّمك»؟! فلا نستطيع أن نثق بهذه الأشياء؟!!

### ذبّاحة و طعام المسيحيين :

● ما حكم ذبح و طعام وخبز المسيحيين، ولا أقصد الكتّابين بل أقصد المسيحيين الذين يجعلون الله ثالث ثلاثة؟

□ أهل الكتاب هم الذين تحدث عنهم القرآن وهم الذين قالوا: ﴿إِنْ اللَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾<sup>(١)</sup> ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ

مريم ﴿١﴾.

ومع ذلك فقد تحدث القرآن عنهم بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فالمراد من أهل الكتاب لا الذين يعملون بالكتاب بل الذين ينتسبون إلى الكتاب، والانتساب إلى الكتاب يجعلهم يعيشون بعض هذا الكتاب وإن لم يعيشوا كل روحانياته بل بعض مفاهيمه وبعض عناوينه، فإذا قلنا بطهارتهم كما نقول فعلاً فكل شيء عندهم طاهر ما لم يعلم نجاسته كما هو الحال بالنسبة للمسلمين، نعم بالنسبة للحم هناك رأي غالب لدى فقهاء الشيعة وهو أن ذبيحة غير المسلم لا تحل حتى لو سُمّي، وهناك فقهاء مثل الشهيد الثاني ومنهم السيد الشهيد الصدر يتحفظون في الحكم بالحرمة مع توفر كل شروط الذبح مع التسمية ونحن نوافقهم على ذلك، فإذا سُمّي فالحكم بالحرمة مبني على الاحتياط.

### أطعمة الأسواق الغربية :

● ما هو الموقف الشرعي من تناول الأطعمة التي تباع في الأسواق الغربية والتي يشك أن لحم أو شحم الخنزير داخل في صناعتها؟  
 □ إذا شك في دخول شحم أو لحم الخنزير أو الميتة في صناعتها، ولم

٢ - سورة آل عمران، آية: ٦٤.

١ - سورة المائدة، آية: ٧٢.

يحزر ذلك بأي طريقة من الطرق فيجوز تناولها ويحكم بحليتها .

### فريسة الكلب :

● هل الفريسة التي يمسكها الكلب المتدرب على الصيد تتنجس بفمه، وما حكمها إذا كانت في فمه؟

□ إنها تتنجس إذا اصطادها ولم يكن فيها حياة، وتحل بذلك إذا بقيت مدة وفيها حياة وأمكن ذبحها فلا بد من ذبحها كشرط في الحلية، فالأمر هنا مختلف حيث أن حكمها حكم الذبيحة .

### حليّة الأسماك المعلّبة :

● الأسماك المعلّبة التي تأتي من دول الكفر هل جائز أكلها؟

□ يجوز أكلها إذا كان لها فلس، لماذا؟ لأننا قلنا أنه يجوز أن نأكل السمك حتّى الذي يموت في الشباك الكبيرة، والذي يحرم علينا من أكل الكفار هو إذا شككنا بالتذكية، ولكن المسألة هنا أننا نعرف أن هذا السمك المعلب يتم اصطياده بطريقة الصيد العامة في العالم الذي يتم بواسطة الشباك الكبيرة، وفي كل الحالات يجوز أكلها؛ لأنها مذكاة شرعاً فإذا عرفنا كيفية الصيد وعرفنا أن الطريقة شرعية فسوف تكون لدينا ثقافة ميدانية في حصول التذكية .

## طعام أهل الكتاب :

### ● ما حكم أكل طعام أهل الكتاب؟

□ إذا لم يكن في طعامهم لحم ميتة فيجوز لنا أن نأكل طعامهم ونشرب شرابهم سواء الماء أو غير ذلك من غير المحرّمات؛ لأننا نرى بأن أهل الكتاب طاهرون، كما أننا نرى كل إنسان طاهراً حتّى لو كان كافراً غير كتابي .

## إطعام الطفل المتنجّس :

● ذكرتم في رسالتكم الفقهية المباركة أنه يجوز اطعام الطفل من طعام متنجّس أو غير مذكّي والسؤال : ألا يعدّ ذلك إيقاعاً للطفل في الضرر خاصة أنه قد يعتاد ذلك في المستقبل بالإضافة الى الآثار التربوية السيئة؟

□ أولاً : هذا الذي ذكرته ليس فتواي فحسب، وإنما هو مذكور في فتوى «السيد الحكيم» و «السيد الخوئي»، وقبل ذلك فإن هذا العنوان أولي يعني أن الطفل غير مكلف فلا حرمة عليه أن نطعمه نجساً أو غير مذكّي، نعم إذا أوجب ذلك حالة اعتياد عند الطفل فلا يجوز، فهو ليس حراماً بذاته إلّا إذا أوجب اعتياد الطفل. والمسألة عادة لها عنوان أولي وثانوي، فليس معنى أنه حلال أنه حتى لو كان مضراً، فلا مانع من تناوله، بل هو حرام بلحاظ ذلك العنوان الثانوي .

## المذبوح على الطريقة الإسلامية :

● المعلبات المصنّعة في البرازيل يكتب على غلافها من الخارج (ذبحت على الشريعة الإسلامية)، وكذلك المصنوعة في الدانمارك، فهل يجوز شراؤها وأكلها مع العلم أنه يوجد جالية كبيرة من المسلمين في البرازيل؟

■ المعلبات المستوردة من البرازيل أو الدانمارك المتضمنة للحوم لا يجوز تناولها؛ لأن الأصل عدم التذكية فتكون محرمة، ولا قيمة لما يكتب على العلبة؛ لأن ذلك لا يوجب الاطمئنان، لكن إذا أخبرنا الثقة المؤمن المطلع على ذبحها بذلك جاز لنا تناولها.

## عبارة «لغير المسلمين» :

● هل عبارة «لغير المسلمين» الواردة في الحكم بجواز بيع لحم الخنزير لمن يستحله تعني أن يكون البلد غير إسلامي، أم يجب التحقق من كل مشتري؟

■ لا بد - في الجواز - من إحراز كونه غير مسلم وكونه مستحلاً لذلك .

## البيرة والفقاع :

● هل البيرة طاهرة أو نجسة، وهل هي الفقاع؟

■ الظاهر أنها هي الفقاع، وهو محكوم بالطهارة والحرمة .

### مربية الأطفال المسلمة :

● هل يجوز لمربية الأطفال المسلمة أن ترعى أطفالاً غير مسلمين بحيث يطلب منها أن تطعم هؤلاء الأطفال الطعام الذي يجلبه أهلهم لها ويحوي ميتة ولحم الخنزير؟

■ إذا كان في الإمتناع عن ذلك حرج عليها بحيث قد تفقد عملها فيجوز ذلك، بل قد يجوز ذلك حتى مع عدم الحرج، لعدم حرمة إطعام الطفل النجس أو اللحم المحرّم إذا لم يكن مضرّاً ولم يكن مؤدياً الى الاعتياد .

### لحوم شركات المسلمين :

● تباع في بلاد الغرب معلبات فيها لحوم مكتوب عليها من الخارج انها مذبوحة على الطريقة الإسلامية، وأصحاب الشركة مسلمون، فهل يجوز أكلها؟

■ إذا أخذت من يد مسلمين - كما هو مفروض السؤال - واحتمل حصول التذكية احتمالاً عقلائياً فيجوز أكلها .

## المواد الكيميائية في صناعة الأطعمة :

● هناك مواد كيميائية تدخل في صناعة بعض الأطعمة والأشربة ويرمز إليها بأرقام مثل - E ٣٨٨ - وبعض المراكز الإسلامية في ألمانيا وفرنسا أشار الى أن بعضها يحتوي على دهن الخنزير، فهل تعتبر هذه الشهادة مفيدة للعلم، وهل يعتد بشهادتها في كون اللحم مذكى؟

□ كون شهادة هذه المراكز مفيدة للعلم أمر يرجع فيه الى مدى ثقة الشخص نفسه بخبرة ونزاهة هذه المراكز، فإذا لم يفده قولهم العلم فإنه لا يجب الأخذ بقولهم، والاحتياط حسن على كل حال .

## علف عظم الخنزير :

● ما حكم الشاة التي تتغذى على علف يحتوي على نسبة عالية من عظم الخنزير بعد تجفيفه وطحنه؟ وما حكم المواشي التي تتغذى على حليب الخنزير؟

□ لا تحرم الشاة المذكورة في مفروض السؤال؛ لأن النص مختص بصورة ما إذا رضعت من لبن الخنزيرة، فإذا تغذت بحليب الخنزيرة بواسطة الرضاع حرمت الشاة وحرم نسلها إذا شبت وكبرت واشتد عظمها بذلك، أما إذا لم تشتد بذلك فتلقى على ضرع شاة سبعة أيام إن لم تستغن عن اللبن، أما إذا استغنت عنه علقت بما يحل أكله،

وتحل بعد ذلك، للإجماع والروايات الواردة في هذا الموضوع على ما يقتضيه الجمع بينهما .

### البيرة الخالية من الكحول :

● معلبات البيرة الخالية من الكحول المعبأة في بلاد الغرب هل نستطيع أن نشق بها إذا قرأنا في محتوياتها المكتوبة على الغلاف بأنها خالية من الكحول؟

□ إذا كانت من ماء الشعير المخمر فلا يجوز؛ لأنه من الفقاع كما هو المشهور، ولكننا نرى أنه ليس حراماً إذا لم تكن فيه مادة الإسكار .

### حليّة العنب المكبوس :

● في بلادنا يكبس العنب، بوضعه في مرطبان ويوضع في قدر فيه ماء، ويوضع القدر على النار ويغلى الى مدة معينة، هل في هذا العنب إشكال؟

□ العنب المكبوس بهذه الطريقة ليس حراماً .

### «طيران الشرق الأوسط» :

● ما حكم أكل اللحم والدجاج الموجود على متن طائرة «طيران الشرق الأوسط»؟

□ إذا كان مأخوذاً من منطقة إسلامية فلا بأس، ولا علم لنا بتفاصيل



الموضوع .

### زيوت قلبي السمك :

● إذا شك الإنسان بان الزيوت التي يقلى فيها السمك الذي يجوز أكله قد يستعمل في نفس الوقت لقلبي الدجاج غير المذكى إسلامياً، هل يجب السؤال في هذا المجال وهل يجوز أكل هذه الأسماك؟  
 □ يحكم بالحلية والطهارة في فرض الشك في النجاسة كما هو مفروض السؤال .

### مطاعم في الهند :

● بعض المطاعم المتواجدة هنا في الهند ليس فيها ما يشير الى كونها مسلمة أو غير مسلمة، فهل يجوز تناول اللحوم منها؟  
 □ لا يجوز تناول اللحوم - في الفرض المذكور - إلا اذا كان البلد مسلماً بحيث يغلب عليه المسلمون .

### بين التأكيد والتشكيك :

● يشرف على ذبح الدجاج في الدانمارك (المركز الثقافي الاسلامي) في «كوبنهاغن» وهو المسؤول عن (شركة دابنو) التي تصدر للخليج، وقد كلمتهم مؤخراً هاتفياً بنفسي، وقالوا إن ذبحهم

حلال وهم المسؤولون شرعاً عن كل ختم يحمل اسمهم وفي عاتقهم، علماً أنهم من اخواننا السنّة، لكن البعض في الدانمارك يشككون ويقولون أن ذلك غير صحيح، فهل يجوز أن نكتفي بقول هؤلاء الإخوة المسؤولين عن المركز الذين ذكروا أن ذبحهم حلال وأنهم هم المسؤولون عن كل ختم؟

■ إذا كانوا مسلمين اخبروا بذلك، كما يذكر السؤال، فإن ما يصدر وما يؤخذ منهم يحكم بكونه مذكّي إذا كانوا موثوقين، وكانت الذبيحة قد ذبحت بأيديهم، إلا أن يثبت خلافه؛ لأنّ «يد المسلم أمانة على التذكية» إلا أن يعرف الخلاف .

### شراب مشكوك فيه :

● في بعض الأوقات نشترى -في هولندا - قهوة أو شاياً وقد قيل لنا إن بعض أصناف هذه المشروبات تدخل في تركيبها مواد محرّمة، فهل يجب علينا أن نسأل صاحب المحل، وإذا قدّم لنا هذا الشراب كضيوف، فماذا نفعل؟ وماذا عن النسكافة التي قيل أنها حرام؟

■ أما بالنسبة لما يقدّم لنا مما لا نعرف مكوّناته، فإذا كان من أخبرنا بوجود مكوّنات محرّمة فيها شخصاً موثقاً يطمئن بكلامه فلا يجوز لنا شربه؛ لأن ذلك ثبت لدينا من خبر الثقة، أمّا اذا كانت المسألة مجرد كلام لا حجة عليه فيجوز شربه، فكل شيء لك حلال حتى تعرف أنه

حرام بعينه .

وأما بالنسبة للنسكافة فلا دليل على الحرمة، وقد ادّعى البعض أن القهوة إنما تصبح بهذا اللون من الحمرة لأن - في استراليا أو أماكن أخرى - تؤخذ دماء الأبقار والخنازير وتخلط مع القهوة فتصبغ بهذا اللون لتغدو بلون الدم، فإذا ثبت ذلك فهي متنجّسة ولا يجوز شربها، ولكن ذلك لم يثبت عندنا، فما دمنا نشك في ذلك فيجوز لنا شربها .

### لحوم المعلّبات :

● ما هو الحكم الشرعي في تناول لحوم المعلّبات مع العلم أنه لا يعرف ما إذا ذكر اسم الله عليها أم لا؟ وما المقصود بطعام أهل الكتاب المذكور في القرآن الكريم؟

□ لا يجوز ذلك فلا بدّ من احراز التذكية الشرعية. وأما طعام أهل الكتاب فهو طعام حلال كما قال تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، أي لو قدّم لنا طعام أهل الكتاب فيما يحلّ لنا أكله ما عدا الميتة أو لحم الخنزير أو محرّمات الذبيحة وغيرها، فالله يحرم علينا مؤاكلتهم، أي أن نأكل عندهم أو هم يأكلون عندنا، لكن مثلما علينا أن نقدّم لهم الطعام الذي يحلّ لهم، عليهم أن يقدّموا لنا الطعام الذي يحلّ لنا .

## لحم الحيوانات التي تأكل أعلافًا أجنبية :

- ما حكم لحوم الحيوانات التي تتغذى على الأعلاف الأجنبية غير الظاهرة نتيجة خلطها بالمواد البروتينية والحيوانية غير المدكّاة؟
- هذه اللحوم حلال بشرط التذكية وأن تكون مما يحلّ أكله كالأبقار .

## مائدة لحم الخنزير :

- هل يجوز الجلوس الى مائدة عليها ميتة أو لحم خنزير؟
- يجوز ذلك إذا لم يكن المورد من موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

## أكل عظم الميتة :

- لو طحنت عظام الحيوانات التي لم تُذك وإنما أزيل اللحم وغسل العظم جيداً فهل يجوز أكلها، وقد قرأنا فتاوى بعض العلماء الذين يجيزون أكل عظم غير المذكى، فهل هو عندكم كذلك؟
- الظاهر حلية أكل العظم من الميتة؛ لأنه مما لا تحله الحياة، فلا يعرض عليه الموت الذي هو سبب التحريم .

## الأرنب الذكر :

● هل الأرنب الذكر حلال الأكل؟

■ لا فرق في حرمة أكل الأرنب بين الذكر والانثى والتي هي - عندنا - مبنية على الاحتياط كما تقدم.

## طعام شركة الطيران العربية :

● هل يجوز تناول الطعام المحتوي على اللحوم من شركة طيران لبلد عربي معروف بأن أكثرية سكانه - إذا لم يكن كلهم - مسلمون، علماً أن الطائرة مقلعة من البلاد الغربية، والمعروف أن الطعام يؤخذ من البلد المقلع منه نفسه، وعند سؤال طاقم الطائرة عن اللحم المقدم هل هو حلال لم يكن عندهم إجابة جازمة بذلك؟

■ إذا علم بأن الطعام مأخوذ من البلد الكافر فلا يجوز أكل اللحم الموجود فيه، أما إذا لم يعلم ذلك واحتمل كونه مأخوذاً من البلد المسلم فيجوز.

## طعام الطالب :

● الطالب الذي يدرس في بلاد الغرب، والذي يصعب عليه أحياناً الذهاب الى منزله وتحضير الطعام لضيق الوقت أثناء وجوده في الجامعة، أو ما شابه ذلك، إذا أراد تناول الطعام المحلل أكله، في

المطاعم غير المسلمة، هل عليه أن يسأل أصحاب المطعم إذا كان هناك شحوم حيوانية داخلية في الطعام أو إذا كان السمك له فلس أو لا؟  
 □ لا يجب عليه السؤال في ما إذا كان الشك في وجود شحم حيوان في الطعام، أما إذا كان الشك في كون السمك ذا فلس فيجب الفحص .

### حديث الرفع :

● هل أن حديث الرفع، ودليل «الضرورات تبيح المحظورات» يشمل شرب الخمر عند الإضطرار، مع البناء على صحة ما ورد عن أهل بيت العصمة: «إن الله لم يجعل الشقاء في الخمر»؟  
 □ لا مانع من شموله للخمر، فلو توقفت حياة الإنسان على المداواة بالخمر جاز أو وجب، أما الأحاديث المذكورة فقد تكون واردة مورد المبالغة في النهي عنه .

### ذبيحة الكتابي المذكاة:

● هل يمكن أكل ذبيحة الكتابي لو ذكر عليها اسم الله أمام المسلم على الطريقة الإسلامية؟  
 □ هناك رأي لأكثر من فقيه معاصر ونحن نستقرب هذا الرأي وهو أنه إذا ذبحها بالطريقة التي يذبح فيها الحيوان وذكر اسم الله عليها فإن من الممكن أن يقال بحليتها باعتبار أن القرآن الكريم أكد على الاسم

كأساس للحليّة والحرمة سلباً أو إيجاباً وذلك قوله تعالى: «ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه»، «وكلوا مما ذكر اسم الله عليه»، ولم يذكر اسلام الذابح كشرط، وأن الأحاديث الواردة عن أهل البيت (ع) تقول: «إن الذبيحة اسم ولا يؤمن عليها إلا مسلم» والمسألة محل جدل اجتهادي، ويمكن مراجعة كتابنا (الصيد والذباحة) تقريراً لأبحاثنا الفقهيّة.

### شك في التذكية:

● أعمل في معمل باستراليا يصدّر اللحوم الى الدول العربية و الاسلامية علماً أن الذابح مسلم لكنه يذبح بعكس القبلة تماماً، و يذبح سبعة ذبائح في الدقيقة، ولا نعلم هل يذكر اسم الله أم لا؟ فهل اللحم في هذه الحال حلال؟

□ إذا كان المسلم الذابح لا يعتقد بوجوب توجيه الذبيحة الى القبلة - كما هو عند اخواننا السنة - فذباحت صحیحة، و إذا شككنا في انه يسمّي أو لا يسمّي فإنه يحمل على الصّحة.

## الألبسة والزينة

- هل يجوز استهلاك الأحزمة أو الأحذية المصنوعة من الجلد بدون معرفة ما إذا كان الجلد من حيوان مذكى أم لا؟
- يجوز استعمال الأحزمة والأحذية المصنوعة من الجلد، في مفروض السؤال، ويحكم بطهارتها إذا احتل كونها مذكاة .

### لباس اليهود :

- ما موقفنا تجاه المسلمين الذين يلبسون لباس اليهود؟
- المهم أن لا يعملوا أعمالهم؛ لأنه لا يحرم لبس لباسهم إلا إذا كان ذلك يؤدي الى التشبه بهم والإشتباه بيننا وبينهم .

### لبس السلسلة:

- هل يعتبر لبس السلسلة في العنق بالنسبة للشباب المسلم من لباس الشهرة التي تسيء الى سمعة المتدين حتى وإن كانت السلسلة تحمل القرآن الكريم؟



□ لعلّ هذا ليس من التقاليد المألوفة في الواقع الاسلامي، ولكن إذا كانت المسألة بعنوان لباس الشهرة فإذا صار هذا متعارفاً فهو ليس من لباس الشهرة وكننا لا نشجع إحداث تقاليد جديدة في الملبس .

### كحول العطور :

● معظم العطور عندنا في البلاد الغربية تحتوي على كحول، فما هو حكمها؟  
□ هي طاهرة ولا إشكال فيها من هذه الجهة .

### تذكية جلد المذبوح بطريقة غير شرعية :

● هل يمكن تذكية الجلد الحيواني المذبوح بطريقة غير شرعية خنقاً، ذبحاً، نطحاً، وإن صحّ فكيف تكون هذه التذكية؟  
□ إذا بقي على الحياة فيمكن ان نذكّيه، وأما إذا لم يبق على الحياة فكيف يمكن تذكيته، أما قول بعض الناس «دباغ جلد الميت تذكيته» فنحن لا نقول به .

### العدسات اللاصقة :

● ما حكم استعمال العدسات اللاصقة الملونة للعين؟ مع العلم بأن الغرض من استعمالها الزينة والتجميل؟ وهل يجوز الظهور بها أمام

الأجانب؟

□ إذا كانت من الزينة عرفاً أو كانت مصداقاً للتبرج فلا يجوز استعمالها.

«الشورت» :

● هل هناك إشكال في لبس «الشورت» للرجال؟

□ ليس هناك إشكال في ذاته، باعتبار أن الواجب هو ستر العورة، ويحصل بهذا، ولكن الخروج بـ «الشورت» خصوصاً أمام الناس وأمام النساء أمر ربما يطرأ عليه بعض العناوين المحرمة في بعض الحالات، وعلى كل حال هو من الأشياء التي ليست راجحة للمؤمن .

الجلود غير المذكاة :

● ما حكم المصنوعات الجلدية غير المذكاة والتي تباع في الأسواق الغربية؟ وهل تتنجس اليد التي فيها رطوبة عند لمسها؟ وما العمل في حال الشك بكونها مذكاة أم لا؟

□ إذا كانت مشكوكة التذكية كما إذا كان البلد الذي اشترت منه مشتملاً على مجموعة معتد بها من المسلمين الذين يتولون الذبح أو احتمال استيراده للجلود من بلاد المسلمين، واحتمل أن هذا الجلد المشتري جزء من حيوان مذبوح على الطريقة الشرعية، فيحكم

بطهارته وتجوز الصلاة فيه، أما إذا كان مما يعلم عدم تذكّيته الشرعية فيحكم بنجاسته، بحيث تتنجس اليد التي لامسته برطوبة وبعدم جواز الصلاة فيه؛ لأنه من الميتة النجسة التي لا يجوز الصلاة فيها .

### تحريم ربطة العنق :

● ما هو أساس تحريم بعض العلماء والمراجع لربطة العنق

«الكرافات» وهل يعود السبب الى كونها من علائم الصليبيين؟

□ إنها ليست من علائم الصليبيين بل هي مجرد زيّ من الأزياء الموجودة في العالم، واعتقد إذا صح ذلك فهذا ناتج عن وضع محلي في «إيران» وبعنوان ثانوي، وإلاّ فإن السترة أيضاً ليست من لباسنا وكذلك البنطلون. فهذه الملابس أصبحت من الأزياء العامة وليست أزياء كفار أو مشركين أو صليبيين، نعم كانت في البداية كذلك ولكنها تحولت الى أزياء عامة ف سابقاً كانت المرأة تلبس البنطلون ويقال عنها أنها تتشبه بالرجال والآن أصبح البنطلون للرجال وللنساء، أي من الأزياء المشتركة .

وبعبارة مختصرة فإنه ليست هناك أية مشكلة فقد يحتاج الإنسان في وضعه الاجتماعي الى أن يلبس ربطة العنق؛ لأنها تعتبر من اللياقات الاجتماعية، فمن ناحية شرعية لا مانع من لبسها .

## البنطال بدل المانتو :

● قسم من النسوة يسألن، هل يجوز لهنّ لبس البيجاما أو البنطال الفضفاض بدلاً من «المانتو» أو العباءة الشرعية؟

❑ ليس هناك شيء محدّد في الحجاب، بل يجب أن يتحقّق ستر الجسد أولاً، وثانياً أن لا يكون مصداقاً للتبرّج وللإثارة، ولذلك فالمسألة بين حال وحال تختلف، ففي بعض الحالات هناك ساتر للجسد وفيه عنصر إثارة، فكلّ شيء يرتبط بعناصر إظهار الأنوثة فهذا شيء يتحقّق الشرع فيه .

## الملابس غير المحتشمة :

● هل في خياطة الألبسة النسائية غير المحتشمة إشكال؟

❑ ليس هناك إشكال، فلربّما تلبسها المرأة في بيتها، والخياط غير مسؤول أين تلبسها، فالموضوع حلال بذاته مثل بائع العنب فانه غير مسؤول عن شخص يشتري العنب ليعصره ويصنع منه خمرًا. فالشيء الذي يمكن أن يستعمل للحلال والحرام لو استعمل للحرام فنحن لسنا مسؤولين عنه .

## المتبرّجة عند خروجها :

● هل يجوز للمرأة وضع مساحيق التجميل على وجهها عند الخروج

من منزلها كالكحل والحمرة، وهل يجوز لزوجها الضَّغط عليها لمنعها من ذلك؟

❑ يجوز الضَّغط عليها إذا كانت تخالفه في ذلك؛ لأنَّ استعمال الماكياج كاملاً عند خروج المرأة من البيت محرَّم، ﴿ولا يُبدِين زِينتهنَّ﴾<sup>(١)</sup>، وعلى زوجها أن يمنعها ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة .

### صورة الأجنبية :

● هل يجوز النظر الى صورة أجنبية صغيرة وهي في حال تبرُّجها؟

❑ إذا كانت صورتها وهي صغيرة فيجوز ذلك، فإذا كانت هناك عناوين ثانوية من خلال واقعنا الاجتماعي الذي قد يرفض حتَّى هذا الجوّ، فهذا شيء آخر .

### الكحل زينة :

● هل يجوز للزوجة وضع الكحل عند خروجها من منزلها، وإذا جاز لها ذلك، هل يحقّ للزوج منعها؟

❑ قال تعالى ﴿ولا يبدِين زِينتهنَّ﴾<sup>(٢)</sup>، فإنَّ آية زينة فيها إثارة لا

تجوز، وإذا جاز لها فلا يحقّ للزوج منعها .

## عطر المرأة :

● ما حكم العطر الذي تستخدمه المرأة لإزالة الرائحة الكريهة أثناء خروجها من البيت مع بقاء أثر ذلك العطر؟

■ من غير الرّاجح أن تتعطر المرأة وتخرج، وليس محرماً، لكن هناك آية في القرآن نقف عندها، في قوله تعالى ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾<sup>(١)</sup>، فقد نستوحي منها أنّ كل حالة من الحالات التي تؤدّي الى إثارة الرّجال، وانجذابهم الى المرأة بحيث يتصوّرونها بغير الصورة الحقيقيّة فهذا مرفوض شرعاً .

## حلق الذقن وربطة العنق :

● سيدنا بالنسبة لحلق الذقن ولبس ربطة العنق؟

■ حلق اللحية عندنا حلال لكننا نفضّل للأخوة المؤمنين أن لا يحلقوها ولو من جهة انها اصبحت شعار الاسلام، ولكن ليس ذلك الزاماً بل استحباب وترجيح، ولا مانع من لبس ربطة العنق، ليس هناك اشكال .

## ماكياج خارج البيت :

- إذا كانت الزوجة تخرج مع زوجها وهي تضع قليلاً من الماكياج ويرضى الزوج، فهل هذا حرام؟
- يقول تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾<sup>(١)</sup> رضى الزوج أو لم يرضَ .

## لباس بنت العاشرة :

- ما هو رأيكم بلبس الشورت للطفلة التي عمرها (١٠) سنين؟
- عليها أن تلتزم الحجاب على الأحوط وجوباً .

## التشبه بالغرب :

- ما حكم أن تلبس المرأة لباساً غريباً بدون حضور الأجنبي، أليس في ذلك تشبهاً بالغرب؟
- للمرأة الحق أن تلبس ما تشاء على أن لا تعيش الانبهار، فهناك فرق بين من يلبس بعقله ثوباً غريباً وبين آخر يلبس بجسده فهذا لا اعتراض عليه، والمشكلة هي أن يدخل الغربيون الى عقولنا، إذ المهم أن لا تكون لدينا موضة غربية فكرية أو أخلاقية، أمّا قضية الملابس،

فحسب حركة الحضارات فإن الشعوب تبدل في العادة ملابسهـا، وهذا شيء طبيعي جداً، فليس هناك شعب بقي على ملابسه التاريخية .

### الخروج بدون جوارب :

● هل يجوز في الغرب الخروج الى الحديقة دون جوارب، لأن الناس هناك لا ينظرون إلينا؟

■ على المرأة أن تستر ساقيهـا من الناظر، ولا أعتقد أن هناك شيئاً من الأمن في هذا الجانب، فكيف يمكنهـا أن تقطع ١٠٠٪ أنه لن ينظر اليهـا أحد في الشارع كما لو كانت في البيت؟ ولذا يجب عليها الستر .

### تقليد الحلاقة الغربية :

● حلاقة الموضة الفرنسية والتقاليد الغربية كثيراً ما نجدهـا في بلادنا الإسلامية، فماذا تنصحون الأخوة في هذا المجال؟

■ أنا أعتقد بأن هذا أمر عام وليس خاصاً بمسيحي أو مسلم أو شيعي أو سني، فالمسألة هي أن هناك أناساً عاشوا الإنبهار بالواقع الغربي، وهذه الأمثلة وغيرها إنما تتحرك في إطار السقوط النفسي أمام الغرب، وهذا هو الذي جعل الموضة سواء موضة الملابس أو قص الشعر أو ما الى ذلك تنتشر من خلال المجالات الفنية والنسائية والمجالات الإجتماعية التي تتحدث عن آخر الصرعات .



وفي الواقع فإن الآخرين انطلقوا من قاعدة يفلسفون بها حياتهم وهي أن المادة أساس وأن حرية الإنسان المطلقة أساس. أما نحن فلدينا مادة وروح، وعندنا دنيا وآخرة. أمّا حرّيتنا فهي حرية مسؤولة لهذا فإن هناك فرقا بين نمط حياتنا ونمط حياتهم وبين القاعدة التي تركز عليها الحضارة الغربية، وبين القاعدة التي تركز عليها الحضارة الإسلامية . ولذلك عندما نريد أن نفكر بالزّي فإنه يمثل فكرة وكذلك طريقة التزين تمثل فكرة، وطريقة المشي تمثل فكرة معينة، لذلك فإن من يقلد الغربيين في أزيائهم وطرق تزينهم وما شاكل كمن يعيش الإزدواجية بأن تكون له شخصيتان. ألا ترون بأنّ الكثير من الناس يترك زوجته تخرج سافرة ومتبرّجة، وبمجرّد أن تنحرف قليلاً يقول :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدّم  
أريد أن يغسل العار؟ فمن الذي أوقعها في العار يا ترى؟ فأنت حينما تركتها تذهب وتختلط بالشباب في أجواء الانحراف تكون قد فعلت  
كما قال ذاك الشاعر :

اللقاء في اليمّم مكتوفاً وقال له      إِيّاكَ إِيّاكَ أن تسبّل بالماء  
ولذلك فإنني أقول دائماً لكي نفهم مشاكل السفور والحجاب علينا أن نوجه لأنفسنا سؤالاً: هل نحن نؤمن بحرية الإنسان كيفما كان، أم أننا نتعامل مع مسائل الحلال والحرام ونعتبر أن هناك ضوابط للحرية. ونؤكد هنا بأنه حتى تكون المرأة عفيفة والشاب عفيفاً، فلا بدّ من

أجواء وأرضية للعفة تماماً كما هو الحال بالنسبة لناكهة الصيف التي لا يمكن أن تزرع في أيام الشتاء إلا إذا وقّرت لها خيمة وأجواء مناسبة. وكذلك العفة يراد لها أن تعيش في جو ملائم، تماماً كما أن عدم العنة يراد له جو آخر، فكيف نعيش في أجواء انعدام العنة ونطالب أولادنا بالعفة؟ فلا بدّ أن نعيش عقلانية تقاليدنا وعقلانية عاداتنا وأن ندرس القضايا على أساس الإنطلاق من قاعدة فكرية خاصة بنا، كما أن الآخرين ينطلقون من قاعدة فكرية خاصة بهم. وعلى كل إنسان أن يتحرك من قاعدته وأن لا يكون مزدوج الشخصية .

### التشبه بالغرب :

● هل في لبس البنطلون للرجال إشكال بصفته تشبهاً بالغرب؟  
 □ في البداية كان تشبهاً بالغرب أما الآن فقد أصبح لباساً عاماً عالمياً، ولذلك فلا يعدُّ تشبهاً بالغرب .

### مطهرات من شحم الخنزير:

● بعض الشركات الصناعية تستخرج زيت الخنزير أي شحمه لتستعمله في تكوين المطهرات، كبعض أنواع الصابون و الكريمات  
 فما حكم استعمال هذه المطهرات؟  
 □ هي نجسة و حكمها حكم الخنزير في النجاسة.

## شحوم الصابون:

● يدخل في صناعة صابون الاستحمام شحوم الحيوانات غير المذكاة فما حكم إستخدامه؟

■ تارة تستحيل الشحوم في صناعة الصابون نتيجة العملية الكيماوية الى شيء آخر فالاستحالة هنا مطهرة، و لكن إذا لم تتحقق الاستحالة كما هو الظاهر في الصابون فهو نجس العين، و لذلك لا يحرم استعماله و لكن إذا غسل الانسان بدنه به فلا بد أن يطهر بعد الغسل به.

## الزواج والطلاق

### والعلاقات الزوجية

#### راتب اللاجئة لها :

● في الدول الأوروبية يُعطى راتب للاجئ وزوجته فيدخل في حساب الزوج، فهل يعتبر راتبها حقاً لها ولا يجوز للزوج التصرف به إلا بإذنها وموافقتها، علماً أن المساعدة تقطع إذا عمل الزوج أو الزوجة عملاً يكفيهما؟

□ لا يجوز للزوج أن يتصرف في هذا المال إلا برضى زوجته؛ لأن المال قد أُعطي لها، وهكذا بالنسبة لما يعطى للأولاد، فإن كان المقصود قانوناً الأولاد بالذات فلا يجوز له أن يصرفه إلا في مصالحهم.

#### زوجة بعنوان الصديقة :

● رجل تزوج باثنتين وهو يعيش في الغرب فهل يجوز ان تكون

الثانية بعنوان الصديقة أمام قانون تلك الدولة؟

□ لا يجوز ذلك من باب هتك حرمة المؤمن فعندما يكون مظهره إيمانياً فإنهم يرونه كما لو كان يزني مما يوجب هتك حرمة المؤمنين .  
وثمة مسألة أخرى، وهي ان البعض يطلق زوجته قانونياً ويبقى يعيش معها حتى يتسلم كل منهما راتباً مستقلاً، وهذا ايضاً حرام بالعنوان الثانوي .

هناك كثير من الناس يهتكون حرمة الاسلام والمسلمين على اساس طلب المال، هؤلاء من الاخسرين اعمالاً؛ لأن سعيهم ضلّ في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .

## زواج بالهاتف :

● أنا مقيم في استراليا وقد تزوجت فتاة عن طريق الهاتف وقد كانت صيغة العقد بيننا اعتيادية ولكن بدون اي ذكر للمهر للحاضر والغائب فهل هذا العقد صحيح، علماً ان الموضوع لم يتم، فهل يبقى في ذمتي شيء؟

□ إذا فرضنا ان العقد كان منقطعاً فهو باطل إذ لا بد من ذكر

المهر، أما إذا كان العقد دائماً فالعقد صحيح وتستحق عليه مثل المهر في الدخول فإذا لم يحصل الدخول فلا مشكلة في ذلك ولكن لا بد له أن يطلقها إذا أراد أن تكون خلية .

### وماذا عن المهر؟

● بالنسبة لسؤال العاقد عن طريق الهاتف، إذا لم يكن قد دخل بها هل تستحق المرأة نصف المهر إذا طلقها ولم تتنازل عن حقها؟  
 □ إذا لم يذكر مهرأ فليس عليها شيء؛ لأن الله يقول ﴿فإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾<sup>(١)</sup>.

### الزواج بأجنبية تتعهد الإلتزام :

● أحد أولادي في السويد يرغب بالزواج من سويدية وهي مستعدة لأن تسلم وتتبع طريقته، فما رأيكم بذلك؟  
 □ إذا كانت جادة في ذلك ومستعدة للإلتزام بالإسلام فليست هناك مشكلة من حيث المبدأ، ولكننا نخشى من خلال التجارب أن نتائج هذا الزواج قد لا تكون عملية؛ لأننا وجدنا الكثير من الأجنيات اللاتي

تزوجن بمسلمين، ثم أنقلبن بعد ذلك فأخذن الأولاد بحسب قانون الحكومات هناك .

وهناك نقطة يجب أن نفهمها في هذا المجال، وهي أن تقاليد الغربيين وعاداتهم تختلف عن تقاليدنا وعاداتنا، فالخيانة الزوجية هناك طبيعية جداً سواء خيانة الزوج لزوجته أو خيانة الزوجة لزوجها، فمن الصعب جداً أن يحدث نوع من الإنسجام .

وأما موقفك كوالد فهو أن تنصحه وتقنعه، فإذا كان مصرّاً على ذلك فاتركه لشأنه ليتحمل مسؤولية اختياره .

### زواج الشيعة من السنّي :

● هل يجوز لمرأة شيعية أن تتزوج من رجل سنّي؟

■ يجوز ذلك، فالمسلمون ينكحون، فيجوز للمرأة الشيعية أن تتزوج سنّياً ويجوز لرجل شيعي أن يتزوج امرأة سنّية، وهذا أمر يقول الفقهاء بجوازه، وغاية ما هناك أنهم قد يكرهون ذلك؛ لأن المرأة تأخذ من دين زوجها وذلك لاعتبار سيطرة الزوج عليها في الواقع الخارجي، فإذا أمنت التأثير بفعل الضغوط الشديدة المتنوعة فلا إشكال .

### زواج المسلم بغير المسلمة :

● إذا تزوّج مسلم بغير مسلمة فما حكم هذا الزواج إذا أرادت شرب

المَحْرَمُ فِي بَيْتِهِ؟  
 □ عَلَيْهِ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنْ ذَلِكَ .

## الزَّوْاجُ مِنَ الزَّانِيَةِ :

● لِمَاذَا لَا يَوْجَدُ لَدَى عُلَمَائِنَا فَتْوَى بِحَرْمَةِ الزَّوْاجِ مِنَ الزَّانِيَةِ، بَلْ لَدَى بَعْضِهِمْ - وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ - احْتِيَاظٌ بِخُصُوصِ الْمَشْهُورَةِ فَقَطْ، عِلْمًا أَنَّ الْآيَةَ تَقُولُ : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)؛

□ هَذِهِ الْآيَةُ مَنَاقِشَةٌ مِنْ قَبْلِ الْعُلَمَاءِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَنَّهَا لَيْسَتْ وَارِدَةٌ فِي مَقَامِ بَيَانِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ وَإِنَّمَا هِيَ وَارِدَةٌ فِي مَقَامِ «كُلِّ شَكْلِ لَشَكْلِهِ أَلْفٌ» وَ«الطَّبُورُ عَلَى أُمْتَالِهَا تَقَعُ» ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ وَ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ فَالزَّانَا مَعْصِيَةٌ كَمَا هِيَ الْمَعْصِيَةُ الْآخَرَى.

فَالْآيَةُ حَسَبَ الْمَشْهُورِ مِنْ عُلَمَائِنَا تَخْصُ الزَّانِيَةَ الَّتِي هِيَ مَشْهُورَةٌ بِالزَّانَا الَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا أَنَّهَا زَانِيَةٌ وَلَيْسَتْ الَّتِي يُصْدَرُ مِنْهَا الزَّانَا بِشَكْلِ طَارِئٍ. وَرَبَّمَا كَانَ اسْتِيْحَاءُ ذَلِكَ مِنْ أَنَّ كَلِمَةَ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ يُطْلَقَانِ عَلَى اللَّذَيْنِ اعْتَادَا هَذَا الْعَمَلَ وَاشْتَهَرَا بِهِ بِحَيْثُ تَحَوَّلَ إِلَى صِفَةٍ لَاحِقَةٍ بِهِمَا، لَا



للذين صدر منهما الفعل بالصدفة .

## الزواج من أهل الكتاب :

● ما حكم الزواج من أهل الكتاب بالنسبة للرجل والمرأة؟

■ يجوز زواج المسلم من الكتابية لقوله تعالى : ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾<sup>(١)</sup> ، ولا يجوز زواج المسلمة من الكتابي، والفرق بينهما كما تحدثنا به مع بعض المسيحيين هو أن المسلم يؤمن بالكتاب كله (التوراة) و (الإنجيل) و (القرآن) وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ، لذلك فإن اليهودية أو النصرانية عندما تعيش عند انسان مسلم فهو لا يملك أن يسبّ لها مقدساتها؛ لأن مقدساتها هي مقدساته، ولا يمكن أن يسيء الى كتابها؛ لأن كتابها هو كتابه ﴿وتؤمنون بالكتاب كله﴾<sup>(٢)</sup> ، بينما اليهودي لا يؤمن بالسيد المسيح ولا بمحمد ﷺ ولا يؤمن بالانجيل ولا يؤمن بالقرآن . والنصراني لا يؤمن بالقرآن ولا يؤمن بمحمد ﷺ فالمرأة المسلمة عندما تعيش مع اليهودي ومع النصراني فهي لا تملك أن تحمي نفسها مما يمكن أن يسيء الى مقدساتها، ولعلّ هذا هو الفرق في المسألة. أما بالنسبة الى غير الكتابية من الكفار، أيّا كان الكفر، فلا

٢ - سورة آل عمران، آية: ١١٩ .

١ - سورة المائدة، آية: ٥ .

يمكن للمسلم أن يتزوج غير المسلمة وغير الكتابية زواجاً دائماً أو منقطعاً بإجماع العلماء .

### الزواج المؤقت بالغربية :

● هل الزواج المؤقت من الغربية التي تردّد صيغة العقد من غير فهم لمعناها كافية لصحة العقد؟ وهل يكفي التراضي من غير قراءة الصيغة المقرّرة للعقد؟

□ لا يجوز عقد الزواج - دائماً أو منقطعاً - مع المسلمة أو الكتابية إلا إذا قصد الطرفان، الرجل والمرأة، انشاء الزوجية بينهما بالعقد الذي لا يشترط فيه لفظ خاص بل يمكن حصوله بأي لفظ دال على انشاء الزواج - في العرف العام - ولا يكفي التراضي بينهما من دون الصيغة اللفظية .

### التمتع بمشهوة الزنا :

● هل يجوز الاستمتاع بمشهوة الزنا؟  
□ الأحوط وجوباً عدم جواز ذلك.

### الزّوج الكافر :

● امرأة مسلمة متزوّجة من كافر، هل يجوز لها إبطال عقد الزّواج

حتى وإن كان الزوج غير راضٍ؟

□ إذا كان الزوج كافراً فهي ليست زوجة له من الناحية الشرعية؛ لأنّ هذا العقد لا ينتج علاقة شرعية بينهما، فحكمها حكم علاقة الزاني بالزانية، فالقصة ليست في ابطال عقد الزواج بل هي انفصالها عنه، فلا يجوز لها البقاء معه .

## زواج المحكمة :

● تزوّج رجل مسلم من كتابيّة، ولكن هذا الزواج كان فقط في المحكمة أي ليس على الطريقة الاسلامية ولا على الطريقة المسيحية، فهل هي زوجته؟ وإن لم تكن كذلك فهل يجوز التمتع بها من شخص آخر؟

□ إذا تزوّجها في المحكمة فهو أيضاً زواج شرعي، فزواج المحكمة أن يُقال لها «زوّجتك فلانة» أو «أزوّجتك فلان»، فتقول «قبلت» أو ما شاكل ذلك، لذلك فزواج المحكمة زواج شرعي إذا أدى المعنى الذي تدلّ ألفاظه على الزواج بحسب العرف العام، وهو زواج صحيح، وعلى هذا الأساس تكون زوجته شرعاً.

## الإيدز وعقد الزواج :

● هل يعتبر «مرض الإيدز» من العيوب الموجبة لفسخ العقد؟

❑ هو ليس من العيوب الموجبة لفسخ العقد؛ لأنها محدودة بعناوين خاصة، لكن إذا أخفى المريض بالأيدز مرضه عن الزوجة، كان لها الفسخ بالتدليس، ولكن من يتجاوزها الى ما يكون موجباً للمرض أو الخطر يمكن أن يرى ذلك. وهناك اتجاه لدى بعض العلماء في أنهم لا يجوزون الفسخ لمجرد ذلك .

### عقد التراضي :

● هل العقد في الزواج يصح بدون إيجاب وقبول، أي بمجرد الرضى والاتفاق بدون تلفظ؟

❑ إن معنى العقد هو إيجاب وقبول، أمّا الرضى وحده فلا يكفي بل يحتاج اليه في التزام العقود، أي الالتزام العقدي بين الناس، على نحو يخلق حالة عقدية قانونية بحيث يشعر كل واحد منهما أنه ملتزم بعقد، والعقد كلمة، والكلمة موقف، فالعقد لا بدّ فيه من أن تلتزم كرجل بالزوجية وتلتزم المرأة بموجبه بالزوجية، وأن تعبّر عن التزامك بما يظهر هذا الالتزام بشكل واضح في العرف العام .

### عقد المؤمن على الكتابية :

● إذا كان هناك عقد بين إنسان مؤمن وكتابية، وعنده شك بنسبة ٨٠٪ بانها على علاقة غير شرعية مع غيره، فهل يجوز له البقاء معها؟

■ يجوز له ذلك؛ لأنه لا حرمة لماء الزاني .

## الزواج من الكتابية :

● ما حكم الزواج من الكتابية إذا كانت تشرب الخمر ولا تتقيد بالطهارة والنجاسة، وكيف يتم العيش معها بالنسبة الى الطهارة والنجاسة وما يترتب عليهما، وهل هي طاهرة أصلاً؟

■ الكافر - عندنا - محكوم بالطهارة، سواء أهل الكتاب أو الوثنيون، ويجوز التزوج من المرأة الكتابية، دواماً ومتعة، بشرط أن لا يؤدي هذا الزواج الى انحراف المؤمن الملتزم وابتعاده عن خط التقوى وفقدانه للمناعة الأخلاقية، كذلك فإنها ينبغي أن تكون مأمونة على الولد لجهة تربيته بما يتوافق مع الاعتبارات الإسلامية، كما أن على الزوج أن يمنعها من ارتكاب الحرام في بيته، مثل شرب الخمر وأكل الميتة ولحم الخنزير، أما من جهة الطهارة والنجاسة، فإنه حيث تعرض عليها النجاسة الخبثية فتزيلها وتطهرها يحكم بطهارتها كسائر المسلمين .

## زواج الصداقة :

● هل يعتبر زواج الصداقة الشائع في البلدان الأوروبية زواجاً شرعياً، وهل يُعد الولد المسيحي المولود من ذلك الزواج إذا أسلم، ابن زنى أم لا؟

❑ كل زواج يخلو من العقد المتضمن اعتبار العلاقة زواجا - ولو مؤقتاً - حتى لو كان بغير الصيغة المتعارفة مع استجماع الشروط الاخرى، فهو غير شرعي، ويعتبر الولد ابن زنى، إلا اذا كان معتقداً - ولو خطأ - أن الزواج شرعي لجهله بالأحكام الشرعية فإن الولد يكون شرعياً، ولا يعد ابن زنى وإنما يعد ولد شبهة .

### الزنى بالكتابية :

● بلغني أن مسلماً قد تورط في موبقة زنى مع كتابية لها علاقات مع آخرين (كتابيين وغير متدينين) فحصل حمل ثم ولادة، فرغبت هذه الكتابية في نسبة الولد الى ذلك المسلم، فهل يجب ان يتأكد عبر الفحوصات الطبية اليقينية بأنه ابنه حقاً لينسبه اليه ؟

❑ لا يجب عليه ذلك .

● لو اتضح انه ابنه، فما هي الاثار الشرعية المترتبة على ذلك، من حيث التنشئة وغيرها؟

❑ يجب عليه الإنفاق عليه وتنشئته على النهج الاسلامي الصحيح؛ لأنه في رأينا ولد مع ثبوت كونه منه إلا في الإرث .

● لو اتضح انه ليس ابنه، وإنما هو ابن شخص كتابي أو كافر (ملحد)،

فهل بإمكانه أن ينسبه إليه قانونياً فقط، بحيث يتم التعامل القانوني معه على أنه ابنه؟ وما هي المحاذير الشرعية في ذلك، إذ سيكون المسلم متبنياً له في هذه الحالة؟

■ لا يجوز ذلك لأن التبني - بالمعنى القانوني - حرام في الإسلام لقوله تعالى ﴿وما جعل أديعاءكم أبناءكم﴾<sup>(١)</sup>، والمراد بالدعي من يدعيه الإنسان لنفسه فينسبه إليه من دون أن يكون ابناً له .

● لو اتضح أنه ليس ابنه ويمكنه - شرعاً - أن ينسبه إليه قانونياً، فهل يرجح ذلك إذا كان الولد من كتابي أو ملحد، وكان لذلك المسلم وتلك الكتابية رغبة الزواج والإقتران الشرعي؟

■ لا يجوز ذلك كما قلنا، ولذلك فلا معنى لرجحانه؛ لأن الحرام لا يكون راجحاً .

● لو لم يجب على ذلك المسلم التأكد من كونه ابنه، فما هو مصير ذلك الوليد؟

■ لا بد من دراسة حالته من ناحية أخرى غير التبني من أجل تنشئته دينياً .

● لو تبناه المسلم، وتزوج أمه، دون أن يتضح الأب الحقيقي للوليد، فهل هناك محاذير شرعية؟  
 □ إن المحذور الشرعي هو ترتيب آثار الولد عليه .

● لو اتضح أن الوليد ليس ابن المسلم، وأراد المسلم تبنيه لأسباب دينية وغيرها، فهل يجب على المسلم البحث عن أبيه الحقيقي، وتعريف الوليد به؟  
 □ لا يجب ذلك، في مفروض السؤال .

● إذا كانت هناك ملاحظات أو توجيهات بهذا الشأن فالرجاء ذكرها.  
 □ ليس هناك شيء آخر سوى ان عليه الالتزام بحدود الله في ما يحل وفي ما يحرم، وأن يأخذ درساً من تجربته الفاشلة غير الشرعية التي أدخلته في مشاكل شرعية، وأن يتقي الله في علاقاته النسائية فلا تكون محرمة، والله الموفق .

### التلفظ في عقد الزواج :

● أحد الأشخاص تزوج امرأة لم تستطع لفظ حرف الجيم، فما حكم الزواج في لفظها «زوجتك»؟



■ ليس هناك أية مشكلة، فهناك بدل هذه الكلمة كلمة ثانية وهي كلمة «أنكحتك»، وحتى لو لم يكن اللفظ فصيحاً، فالصيغة صحيحة إن شاء الله .

### الطلاق في بلديات المدن الغربية :

● ظهرت مؤخراً عدة حالات في البلدان الأوروبية هي أن يذهب الزوجان المسلمان الى بلدية المدينة ليعلنا الطلاق بينهما ويسجلا أنهما انفصلان والغرض هو الحصول على معونة مالية أكثر، ثم يعودان ليعيشا في بيت واحد كأَيّ زوجين وكأن الطلاق لم يحصل بينهما، فهل هذا الفعل حرام بحدّ ذاته؟

■ هذا الفعل حرام بحدّ ذاته باعتبار أنه يشتمل على كذب وعلى هتك لحرمة المؤمنين، ذلك أنّ الناس عندما يرون أنهما مسلمان وأنهما مطلقان ولكنهما يعيشان في بيت واحد، كما يعيش أي انسان مع إنسان آخر بطريقة غير شرعية، فذلك سوف يؤدي الى هتك حرمتها وهتك حرمة الإسلام، ولذلك فبعنوان ثانٍ أيضاً يعدّ ذلك حراماً .

● وهل يعتبر الطلاق في مثل هذه الحالة شرعياً؟

■ الطلاق لم يتم؛ لأنه لا بد للطلاق من قصد جدي ولا بد كذلك من

شروط معينة .

### رفض ارتداء الحجاب :

● اذا رفضت الزوجة أداء أحد الواجبات الشرعية، مثلاً ارتداء الحجاب، هل يجوز للرجل إجبارها على الواجب أم فقط النصيحة؟  
 □ يجوز لزوجها إجبارها وممارسة الضغط المعقول عليها إذا لم يؤد ذلك الى مفسدة أكبر، ولكن لا بد من النصيحة المتنوعة الأساليب قبل اللجوء الى الضغط والإجبار؛ لأن الإقناع يوجب الاستمرار على السير في الخط الشرعي بينما يؤدي الضغط الى الإفلات منه في أول فرصة .

### عدم الالتزام بالحجاب :

● ما هو الواجب على المكلف تجاه زوجته التي لا تلتزم بالحجاب الشرعي وقد حاول معها مراراً بالإقناع فلم تلتزم، وما حكم صلاتها وعبادتها؟

□ الواجب عليه أن يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يمارس بعض الضغوط الخفيفة الذكية التي لا تخلق مشكلة كبرى، ولا يجب عليه طلاقها مع امتناعها عن الاستجابة الى ذلك، أما صلاتها وعبادتها فهي صحيحة مع استجماعها للشرائط .

## الطلاق أو فعل الحرام :

● إذا هدد رجل زوجته بالطلاق (وليس لها أحد يعيلها إن طلقها) إذا لم تقدم الخمر، وإذا لم تخلع الحجاب، أو في فعل محرّم آخر، ماذا تفعل من الناحية الشرعية؟

□ إذا كان الطلاق موجّباً للوقوع في الحرج الشديد جاز ذلك، ولكن ينبغي لها التأكّد من ذلك وعدم الاكتفاء بصدور التهديد منه ما لم تتمّ القرائن على جدّيته، وعليها الاقتصار في ذلك على مقدار الضرورة.

## طلاق الغربية المسلمة :

● لو تزوج رجل بأمرّكية، وحسن إسلامها وتحجبت وواظبت على الصلاة والصيام، وكانت زوجة صالحة، هل هناك إشكال إذا طلقها؛ لأنّه يريد الزواج من بلده؟

□ لا يحرم طلاقها، ولكن لا بدّ له من الناحية الأخلاقية أن يعمل على إدارة المسألة بالطريقة التي لا تؤدّي إلى تعقيدها من الإسلام أو خروجها منه؛ لأنّ على المسلم أن يتحرك في عمله من خلال مسؤوليته عن الآخرين وعن الإسلام، كما يتحرك من خلال مسؤوليته عن نفسه.

## أبناء التلقيح الاصطناعي :

● إذا أودع رجل «مادته المنوية» في بنك إيداع المنى، مع مبلغ من المال، وكتب وكالة خطية يطلب فيها عرض هذا المال على امرأة بعد مئة سنة من وفاته للقبول بالزواج منه لغرض تلقيحها اصطناعياً بمادته المنوية؟ فما حكم الوليد المتكون عند هذه المرأة؟ وهل يلحق به أم لا؟

■ يلحق الولد بصاحب النطفة وصاحبة البويضة الحامل به، ولا يكون ولد زنا، ولكن لا علاقة زوجية بمجرد ذلك بين المرأة والميت صاحب النطفة، كما إن ادخالها النطفة في رحمها حرام في ذاته على الأحوط .

## بنوك إيداع المنى :

● انتشرت في أوروبا بنوك لايداع (المنى)، ما هو موقف الفقه الإسلامي من امرأة مات زوجها ولم تنجب منه طفلاً، وكان أودع منيته في البنك، هل يجوز شرعاً أن تأخذه وتنجب منه طفلاً بواسطة التلقيح الصناعي؟

■ الأحوط ترك ذلك؛ لأن العلاقة بين الزوج وزوجته تنقطع بالموت، فيكون حكم مني الزوج الميت حكم مني الأجنبي الذي يحرم إدخاله في رحمها بواسطة التلقيح الاصطناعي، ولكن إذا فعلت ذلك كان الولد ولدها شرعاً كما هو ولد صاحب النطفة، ولكن لا يلحقه حكم

الإرث؛ لأن نطفته انعقدت بعد الوفاة .

### أطفال الأنابيب :

● ماذا يقول الشرع في ما يعرف بطفل الأنبوب بحيث تكون النطفة من الزوج وتزرع في رحم الزوجة، مع الإشارة الى أنها الطريقة الوحيدة المتاحة للزوجين لكي ينجبا في حال عدم الإنجاب الطبيعي؟

■ ليس هناك حرمة من حيث المبدأ، بمعنى أن الولد يكون شرعياً والطريقة شرعية، ولكن الإشكال عرضي؛ لأن هذا يتوقف على كشف الزوجة ما يحرم كشفه للرجل الأجنبي فإذا كان الزوج هو الذي يقوم بعملية التلقيح، أو كان الزوجان يعيشان حالة حرجية - إما من ناحية الواقع النفسي أو الاجتماعي - لا تتحمل عادة في مسألة الانجاب، ففي هذه الحالة (ما جعل عليكم في الدين من حرج)، فيجوز. ويمكن للطبيبة القيام بهذه العملية حتى لو أدت الى كشف العورة؛ لأنه لا يحرم نظر المرأة الى عورة المرأة - في رأينا - في حالة الحاجة الى ذلك وان لم تكن ضرورية .

### الاخصاب الاصطناعي :

● ما هو موقف الدين من الإخصاب الاصطناعي (حقن السائل

المنوي للزوج في رحم المرأة بواسطة طبيب من دون أي اتصال جنسي؟

■ يجوز ذلك من حيث المبدأ، بشرط أن تكون الطبيبة هي التي تفعل ذلك؛ لأنه لا يجوز كشف العورة على الرجل إلا في حالة الضرورة.

### التلقيح خارج الرحم :

● هل يجوز تلقيح بويضات المرأة بسائل زوجها في المختبر خارج الرحم؟

■ يجوز ذلك .

### تجميد الأجنة :

● ما موقف الدين من تجميد الأجنة في حال عدم القدرة على نقلها الى رحم الأم لأجل محدد (لسنة مثلاً)؟

■ يجوز ذلك .

## مشاهدة الأفلام الجنسية :

● هل يجوز للزوج والزوجة أو لغيرهما مشاهدة الأفلام الجنسية لا لضرورة تفرض ذلك؟

□ رأينا هو عدم جواز ذلك من خلال الإرتكاز الشرعي في المنع من كل ما يؤثر في ضعف المناعة الأخلاقية على أساس ألفة هذه المشاهد والأعمال، وليس الأمر مقتصراً على مجرد فعلية الممارسة .

## زواج البنت :

● ما هو رأيكم سيدنا العزيز بمن له بنت وقد استحقت الزواج في المهجر؟

□ من الطبيعي ان يفكر لها بزواج يحمي لها دينها وانسانيتها وعفتها، وانا اعتقد أن على الاباء في مسؤولياتهم ان يفتشوا عن أزواج لبناتهم كما يفتشون عن زوجات لأولادهم .

## المتعة :

● سيدنا: المتعة وشروطها ما هي؟

□ لا بد للمرأة المتمتع بها أن تكون مسلمة أو تكون كتابية ولا يجوز الاستمتاع والزواج من الملحدة او ممن لا تدين بالأديان الكتابية، كما انه لا بد ان لا تكون مشهورة بالزنا من الممتهنات للبيغاء على الأحوط

وجوباً، وبعد ذلك لا بد للمرأة الأخرى خصوصاً الغربية أن تفهم جيداً أن هذه علاقة زواج مؤقت لا بأنها مجرد علاقة عابرة كالعلاقات التي تقوم بها مع شباب آخرين، ولا بد من استجماع الشروط الشرعية بعد ذلك ولا مانع من انشاء العقد باللغة الأجنبية بحيث تكون مؤدية لمعنى انشاء العقد وانشاء الزوجية .

### الزواج بالكتابية :

● سيدنا: مسلم تزوج من امرأة كتابية وهي لازالت على دينها ما هو الحكم الشرعي؟

□ يمنعها من بعض الأشياء المحرمة كشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، ويعاشرها بالمعروف وهي طاهرة في جسدها .

● وماذا بشأن لباسها سيدنا؟

□ من الطبيعي ان عليه أن يحاول محاولة جادة ان يلزمها او يقنعها بالحجاب حتى تنسجم مع اجوائه الاسلامية باعتبار أن ذلك يسيء اليه كأنسان مؤمن وقد يسيء الى أولاده في المستقبل والى جوه الإجتماعي الاسلامي .



## الزوجة ونقصان الدين :

- ما حكم الزوجة اذا جازمت بأن سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها وماذا عن الأولاد البالغين أو البنات؟
- لا يجب عليها مرافقته في الفرض المذكور؛ لأن السفر يكون محرماً عليها آنذاك ولكن لا بد من التدقيق في تحديد الموضوع، والحكم هو الحكم بالنسبة الى الأولاد البالغين والبنات .

- ما هو المقصود (بنقص الدين) أو ضعفه لديكم؟
- المقصود بذلك أن يصل التزامه الديني أو وعيه لدينه الى المستوى الذي قد يترك فيه الواجب أو يفعل الحرام، أو تتبدل مفاهيمه أو بعضها الى ما يبتعد عن مفاهيم الاسلام والعقيدة أو في الشريعة والحياة .

## بقاء متزوجة على نصرانيتها:

- أني متزوج من نصرانية وأحاول شرح صدرها للاسلام فإن لم أوفق لتحقيق ذلك، فهل كتب على هذه العلاقة الزوجية الفشل أم ماذا؟ وهل تحبذون مثل هذا الزواج على ما فيه من آثار وخيمة؟
- نحن لا نحبذ ذلك باعتبار أن على المسلم أن يبحث عن بيت مسلم يتنفس فيه هو وأولاده وزوجته الاسلام، ومثل هذا الزواج ينعكس

سلباً على تربية الأولاد، لكن جائز في نفسه.

### الزواج بأجنبية تتعهد الإلتزام:

● أحد أولادي في السويد يرغب بالزواج من سويدية وهي مستعدة لأن تسلم وتتبع طريقته، فما رأيكم بذلك؟

■ إذا كانت جادة في ذلك ومستعدة للإلتزام بالاسلام فليست هناك مشكلة من حيث المبدأ ولكننا نخشى من التجارب أن لا تكون نتائج هذا الزواج عملية لأننا وجدنا الكثير من الأجنيات اللاتي تزوجن بمسلمين، ثم إنقلبن بعد ذلك فأخذن الأولاد بحسب قانون الحكومات هناك. وهناك نقطة يجب أن نفهمها في هذا المجال، وهي أن تقاليد الغربيين وعاداتهم تختلف عن عاداتنا وتقاليدينا، فالخيانة الزوجية هناك طبيعة جداً سواء خيانة الزوج لزوجته أو خيانة الزوجة لزوجها، فمن الصعب جداً أن يحدث نوع من الانسجام في ظل اختلاف هذه العادات والتقاليد.

وأما موقفك كوالد فهو ان تنصحه وتقنعه، فإذا كان مصرّاً على ذلك فإتركه لشأنه يتحمل مسؤولية اختياره.

### زوجة بعنوان الصديقة:

● إذا كان قد تزوج باثنتين وهو يعيش في الغرب، فهل يجوز أن تكون

### الثانية بعنوان أمام قانون تلك الدولة؟

□ لا يجوز ذلك من باب هتك حرمة المؤمن، فعندما يكون مظهره إيمانياً فإنهم يرونه كما لو كان يزني، مما يوجب هتك حرمة المؤمنين. و ثمة مسألة أخرى، وهي: أن البعض يطلق زوجته قانونياً و يبقى يعيش معهما حتى يستلم كل منهما راتباً مستقلاً، و هذا أيضاً حرام بالعنوان الثانوي، فمع أن الطلاق غير شرعي و لاقانوني، ولكنه يوجب النظرة الاحتقارية الى المؤمنين.

هناك كثير من الناس يهتكون حرمة الاسلام و المسلمين على أساس طلب المال، هؤلاء من الأخسرين أعمالاً لأن سعيهم ضلّ في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسبون صنعاً.

## السلوك والمعاملة

### الخمير في مائدة الطائفة :

● عند الركوب في الطائرة يصادف أن يجلس الى جانبي شخص يشرب الخمير، هل يعد الجلوس الى جانبه من باب المشاركة في الجلوس على مائدة الخمير، علماً بأن جلوسي الى جانبه ليس في اختياري؟ وأحياناً قد توجد مقاعد فارغة في الطائرة فهل يجب علي أن أنفصل عن جواره أم لا؟

■ إذا كان الأكل معه على الطاولة نفسها التي يوضع عليها الخمير بحيث كانت مشتركة بينهما فلا يجوز، وإلا فإن كانت القضية قضية الجوار فيجوز، إلا إذا كان المقام مورداً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيجب الانتقال مع الإمكان .

## العيبث في ممتلكات الغربيين :

● كثيراً ما نعرف أن الغرب هو هذا الغرب المستعمر المستكبر، التصورات الاسلامية للغرب تجعل الكثير من المسلمين يعبثون بالنظام وفي أموال وممتلكات الغربيين، فما هو رأيكم الفقهي في هذا؟

□ إن الله سبحانه وتعالى اراد للمسلم في التزامه الانساني في علاقته مع الناس أن يكون الانسان الأمين من خلال قيمة الامانة في شخصيته الاسلامية وفي التزامه الديني، بعيداً عن طبيعة الشخص الآخر الذي توجه الامينة اليه ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى قد انكر على اليهود هذه الشخصية غير الأمينة التي تستحل اموال غير اليهود وهذا هو قول الله تعالى : ﴿ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل﴾ (١).

فالله سبحانه وتعالى ينكر عليهم أن يتخففوا من مسؤولياتهم عن أموال غير اليهود وعن دمائهم وعن اعراضهم بحيث يستحلون كل شيء فيهم، مما يوحي لنا ايحاءاً قرآنياً بأن الله لا يريد للانسان أن يكون أميناً مع المسلمين وأن يكون غير أمين مع غير المسلمين؛ لأن الامانة كما

الصدق قيمة تتصل بالأمين في تصوره للمسؤولية عن أموال الناس كما ان الصدق يتمثل في القيمة المتمثلة في الصادق بقطع النظر عن الانسان الآخر وهكذا نجد في آية أخرى أن الله سبحانه وتعالى يريدنا أن نعدل وأن نقسط وأن نبرّ كل الناس الذين لا يقاتلوننا وجهاً لوجه وهذا هو قول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ \* انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم<sup>(١)</sup>، ان الله سبحانه وتعالى يريدنا عندما نعيش مع أي شعب من الشعوب أن نحترم أمنه وماله ودمه وعرضه من خلال مسؤوليتنا الاسلامية في التزاماتنا الدينية أمام الله سبحانه وتعالى، وإذا كانت الحكومات تضطهدنا أو تقاتلنا فإن الشعوب ليست كذلك في واقع انسجامها مع حركة هذه الحكومات، هذا من جهة .

ومن جهة ثانية فإن الانسان الذي يهاجر الى بلد ويأخذ تأشيرة الدخول في هذا البلد فانه يختزن في داخل نفسه عهداً بينه وبين هذا البلد في أن يدخل اليه ليحافظ على أمنه وعلى نظامه وعلى كل القضايا الحيوية فيه، ولذلك فإن الناس الذين يعتدون على أموال البلد أو

أموال الناس في هذا البلد وعلى أمنهم وما إلى ذلك فإنهم ينقضون العهد الذي اخذوه على أنفسهم؛ لذلك انني افتي بالعنوان الأولي بحرمة التعرض لأموال الناس سواء كانوا مسلمين أو كافرين، انني لا استبيح أموال الناس الكافرين بالعنوان الأولي، حتى الفقهاء الذين قد تكون لهم فتوى معينة في هذا المجال لا يجيزون ذلك بالعنوان الثانوي باعتبار أنه يسيء الى سمعة الاسلام وباعتبار أنه يشوّه صورة المسلمين، ولا يقل أحد منكم أن أحداً لا يطلع عليّ في هذا وإن الاسلام لا يتأثر بهذا وذاك؛ لأن القضية في هذا المجال هي قضية نوعية لا قضية شخصية. إنني أطلب من كل أخواني ومن كل أبنائي أن يكونوا الأمناء على أموال الناس وأن يمثلوا الصورة المشرقة للاسلام في أمانتهم وفي صدقهم وليستجيبوا لنداء الامام الصادق (عليه السلام) : «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليسروا منكم الخير والصدق والورع فإن ذلك داعية».

### مجهولية المالك :

● هناك بعض الممارسات بحجة مجهولية المالك، فهل يجوز الغش والتزوير تحت هذا العنوان؟

■ لا يجوز الغش والتزوير مطلقاً؛ لأنه كذب محرّم في أي مجال، ونحن نعرف ان حرمة الكذب لا تتصل بالمكذوب عليه وانما تتصل

بالكاذب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مجهول المالك لا بد من الرجوع فيه الى الحاكم الشرعي حتى يمكن للانسان أن يتصرف فيه ونحن نعرف أن اي حاكم شرعي واعٍ منفتح على الواقع العام وعلى النظام العام لا يرخّص بالغش والتزوير وما إلى ذلك في الاموال العامة، حتى لو كانت النظرية فيها أنها من مال مجهول المالك .

### في بعض المعاملات :

● بعض المعاملات يأتي فيها أجب بنعم أو لا مثل أن يقال لديك سيارة؟ فإذا ذكر بان عنده سيارة، يتم قطع بعض المساعدات عنه، فهل يجوز ان نذكر شيئاً مخالفاً؟

■ نحن لا نريد للمسلمين أن يكذبوا ولا نريد لهم أن يبتعدوا عن خط النظام، لكن إذا كان الانسان في ضرورة فعلية أن يعمل على أساس التورية يعني أن يقول - وهذا طبعاً في حال الضرورة وأنا أؤكد على هذه الكلمة - مثلاً ليس عندي سيارة وينوي من النوع الفلاني، نوع آخر غير ما عنده، حتى لا يكذب ما بينه وبين الله وإن فهم الآخرون منه شيئاً آخر .

### المساعدات والمناسبات الحسينية :

● هل يجوز صرف المساعدات التي تعطى للجمعيات الثقافية



والجمعيات الإسلامية على المناسبات الحسينية؟

□ إذا كانت هذه المساعدات تعطى للجمعية بحسب مناسباتها ونشاطاتها من دون اشتراط فلا مانع، وكانت المناسبات الحسينية والإسلامية من شؤون الجمعية فلا مانع من أن يصرف فيها.

### لإعطاء صورة إسلامية مشرقة في الغرب :

● نلاحظ أنكم تتحدثون دائماً عن وجوب احترام قوانين الدول الغربية التي نساfer إليها، ولكن الكثير من قوانين هذه الدول يتعارض مع الإسلام، إضافة للضرائب العالية المفروضة والتي يذهب قسم منها لمساعدة إسرائيل، ما المشكلة إذا تهرّب الإنسان المسلم من هذه القوانين؟

□ إننا نقول: على الإنسان ألاّ يسيء إلى أمن البلد الذي يذهب إليه ولا إلى النظام العام فيه، والسبب أنّ الإنسان عندما يذهب إلى أيّ بلد غربي سواءً بحصوله على التأشيرة، أم بقبوله كلاجئ، فإنّ عليه - وهذا من شرط قبول سفره - أن يحترم قوانين البلد الذي يسافر إليه، ويصبح هناك تعاقد بينه وبين هذا البلد .. نعم، إذا كان هناك ما يخالف الإسلام، كأن يقول الإنسان ببعض الأمور المحرّمة، فإنه لا يجوز له ذلك، وبالنسبة للضرائب، فإنّ هذه الدول، تقدّم لك بمقابل ما تدفعه من ضرائب الضمان الاجتماعي والصحي وما شاكل ذلك .. لذلك،

نقول : على المسلمين عندما يذهبون الى بلاد الغرب أن يقدموا صورة مشرفة عن التزامهم وتدينهم، لا كما يفعل البعض الذي يستحل أموال الناس وأعراضهم، حيث يشوه صورة الاسلام باسم الاسلام .

● أثناء استقباله لوزير الداخلية والأديان الفرنسي في نيسان ١٩٩٨م، قال إمام الأزهر الشيخ الطنطاوي، إنَّ على المسلمين الذين يعيشون في فرنسا أو غيرها من الدول غير الإسلامية أن يحترموا قوانين هذه الدول، وكأنه يبرر للأنظمة الغربية رفضها لارتداء الفتيات للحجاب الإسلامي داخل مدارس هذه الأنظمة، معتبراً أن من لا يرضى بقوانين هذه الدول باستطاعته أن يرحل عنها، ما تعليقكم على ذلك؟

■ هناك نوعان من القوانين، هناك قوانين تتعلق بالنظام، وبالأمن، وبالواقع العام للدولة، هنا، علينا ألا ننسى الى نظام الدولة التي نهاجر اليها أو الى أمنها؛ لأن التأشيرة التي نحصل عليها من سفارة أي دولة أجنبية تُعتبر بمثابة عقد بيننا وبين هذه الدولة، يفرض علينا الالتزام بقوانينها، وهناك قوانين تحدّي تكليفنا الشرعي فيما يتصل بواجباتنا الدينية، فهذه نرفضها؛ لأنها تتعسف بإلزامها، تماماً كما تعسفت الحكومة الفرنسية عندما منعت الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب في المدارس، مع أن فرنسا كما تُعلن أنها بلد الحريات وهذه مسألة (الحجاب) تتصل بالحرية الشخصية. وقد كان على إمام جامع

الأزهر أن يذكر وزير الأديان الفرنسي أو وزير الداخلية بأن لا يمنعوا حريات المسلمين فيما يعتقدون أو يرتدون، مما لا يسيء الى النظام العام .

### الكذب من أجل الراتب :

● أقيم في إحدى البلدان الأوروبية كلاجيء ولكن لي الحق في الحصول على المساعدة الاجتماعية أثناء وجودي في ذلك البلد وإذا غادرت البلد بضعة أسابيع يلغى حقّي في الحصول على هذه المساعدة الاجتماعية «راتب شهر» فهل يجوز لي الكذب شرعاً حتى لا يقطع راتبي؟

❑ الكذب حرام في ذاته بقطع النظر عن يكذب عليه، كما أن على الانسان عندما يلتزم مع الآخرين التزاماً أن يفي بالتزامه «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم» فكما تريد للآخرين أن يفوا لك فعليك أن تفي لهم أيضاً .

### الكذب والتزوير :

● قد نحتاج الى تزوير الوثائق والكذب من أجل تسهيل الأمر أمام الحكومات الأجنبية، فهل يجوز الكذب على تلك الحكومات؟

❑ لا يجوز ذلك؛ لأن الكذب لا يجوز مطلقاً فليست القضية أن تكذب على من، بل في أن تتكلم خلاف الواقع .

## متى يجوز الكذب ؟

● هل يجوز الكذب إذا كان لمصلحة الإسلام أو لغيره؟

☐ إذا كان لمصلحة الإسلام، بحيث تتوقف المصلحة على الكذب فنعم يجوز، أما غيره فيجب أن نفهم «غيره»؛ لأنه إذا كان هناك مصلحة على هذا الغير أقوى من مفسدة الكذب فيجوز، أما إذا كانت مفسدة الكذب أقوى من المصلحة فلا يجوز.

## نقل صناديق الخمر :

● شخص يعمل في سوپر ماركت في أوروبا وفي بعض الأحيان يطلب منه صاحب العمل نقل صناديق الخمر من مكان إلى آخر، هل يجوز ذلك وما حكم الأموال التي اكتسبها؟

☐ إذا كان عليه حرج في ذلك بحيث لا مجال للتخلص من ذلك إلا بفقد عمله مما يوقعه في الحرج المعيشي فلا مانع من ذلك، وعلى ذلك فإن مجرد نقل صندوق من مكان إلى آخر من دون أن يقدمها للناس ليس محرماً على هذا الأساس، فإذا كان ترك العمل حرجاً عليه بحسب ظروفه الموضوعية فإن الله تعالى يقول : ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾<sup>(١)</sup>، والمال المأخوذ في هذا العمل حلال على

كل حال .

### سرقة غير المسلمين :

● أنا أحد المقيمين في الدول الأوروبية، هل باستطاعتي أن أتعامل مع الذين يسرقون من المحلات الأوروبية ومن غير محلات المسلمين؟

□ في رأيي أنه يحرم سرقة غير المسلمين كما يحرم سرقة المسلمين ﴿لَا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم والله يحبّ المقسطين﴾ \* إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ﴿<sup>(١)</sup>، والله يقول عن اليهود في سورة (آل عمران): ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً﴾ <sup>(٢)</sup>، فليس لديهم توازن في الأمانة ﴿وذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ <sup>(٣)</sup>، فكانوا يعتقدون بأن كل غير يهودي يمكن قتله وسرقته في حين أن الله لا يريد لنا أن نتعدى على أموال غيرنا؛ لذلك لا يجوز الشراء من المحلات التي تتعامل بالسرقة من الآخرين.

١ - سورة الممتحنة، آية: ٨، ٩ .

٢ - سورة آل عمران، آية: ٧٥ .

٣ - سورة آل عمران، آية: ٧٥ .

### هل هي رشوة؟

- نتعرض في دخولنا الى بعض البلدان الى دفع بعض الأموال من أجل تسهيل مهمة دخولنا مع أنها ليست مفروضة من تلك البلاد، بل هي للموظفين أنفسهم؟
- كل مال يدفع به الإنسان الضرر عن نفسه في مثل هذه الأمور فليس محرماً .

### التلاعب بالهاتف :

- هناك طريقة في الدول الأجنبية أن يتصل أحدهم من دولة الى أخرى بلعبة يلعبها في الهاتف فيتكلم ساعات من دون نقود فما حكمه؟
- حكمه حكم كل إنسان يخالف النظام العام ويخالف الأمانة .

### ملكيّة الدولة :

- هل تملك الدولة ما يكون تحت يدها أو يعتبر مجهول المالك؟
- بعض العلماء يرى أن الدولة لا تملك، أي أن الجهة لا تملك فلا الحزب يملك ولا الجمعية تملك وهكذا، فهم يعتبرون الملك للشخص فقط، وباعتبار أن الدولة تملك بشرط الإمضاء أي أن تكون

الدولة شرعية. ونحن نقول بأن الدولة تملك وهي موجود اعتباري واقعي. وغاية ما هناك فإن الدولة تارة قد تملك مما تغصب به الناس فهي لا تملك الذي يكون غصباً، أما المال الذي تأخذه من دول أخرى أو المال الذي تستنتجه جراء الدخول في معاملات فهي تملكه، ولذلك نعتبر الدولة معلوم المالك وليست مجهول المالك .

### مجلات ماجنة :

● ما حكم بيع المجلات التي تنشر في صفحاتها صور نساء ورجال بدون ملابس إطلاقاً مع صورة مكبرة للعودة مع الجسمين بمواضع وأساليب مختلفة؟

■ إذا فرضنا أنها كانت مجلات علمية عندما تصدر وتنشر صور رجال عراة أو نساء عاريات لا بطريقة الإثارة وإنما بطريقة علمية لدراسة أعضاء الانسان ولدراسة جسد الانسان، فلا مانع من شرائها. نعم إذا كانت هذه المجلات مجلات إثارة أو مجلات جنس تفسد الأخلاق فبيعها محرّم؛ لأنها من كتب الضلال التي تضلّ الناس .

### إيصال المخمورين :

● أعمل سائق سيارة أجرة في بعض البلدان الغربية ويقتضي عملي أحياناً إيصال المخمورين من الحانات الى بيوتهم، وأحياناً من بيوتهم

### الى الحانات؟

❑ أما إيصالهم من الحانات الى بيوتهم فهو جائز، وأما إيصالهم من بيوتهم الى الحانات فالأحوط عدم ذلك، وهناك وجه للجواز في ذلك.

### مال الكافر :

● هل النرويج تعتبر محاربة للإسلام وهل يجوز الاستيلاء على أموال الدولة غير القانونية؟

❑ أنا لا أجزئ الاستيلاء على أموال الكافرين ما لم يدخلوا في حرب فعلية مع المسلمين. أما مجرد كفر الكافر فلا يحلّ ماله، يقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>(١)</sup>. ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقد ذم اليهود لأنهم استحلوا أموال كل من لم يكن يهودياً عندما قالوا ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾<sup>(٣)</sup> وأما هذه الدولة على وجه الخصوص فإنها تعتبر من الدول المسالمة وليست من الدول المحاربة بالمعنى الحلي لكلمة الحرب .

١ - سورة الممتحنة، آية: ٨ . ٢ - سورة الممتحنة، آية: ٩ .

٣ - سورة آل عمران، آية: ٧٥ .



## مال الكافر :

● حول حرمة التحايل على مال الكافر ووجوب احترامه، ماذا تقولون بالنسبة للدول الغربية التي تسرق أموال المسلمين يومياً؟

■ هناك فرق بين الدول المحاربة التي تعامل معاملة المحارب، وبين الدول المسالمة التي تعامل معاملة المسالم، وعلينا أن نفرق بين الدولة وبين الناس ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين﴾<sup>(١)</sup>، هذه الآية تدل أن علينا أن نعدل وأن نتبع سبيل العدل لكل من لم يقاتلنا في الدين، ولم يخرجنا من ديارنا وهذا ما نستدل به على أن القرآن الكريم حرّم علينا أن نأخذ مال الكافر بمجرد الكفر ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم﴾<sup>(٢)</sup>، نلاحظ أن الله عندما يذمّ اليهود فعلى أي شيء يذمهم: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾<sup>(٣)</sup>، فالله يذمهم لأنهم يعتبرون أنفسهم مسؤولين فقط عن احترام اليهود وعن احترام أموالهم ودمائهم وأعراضهم وليسوا مسؤولين عن احترام كل العالم من غير اليهود. فإذا

١ - سورة الممتحنة، آية: ٨ . ٢ - سورة الممتحنة، آية: ٩ .

٣ - سورة آل عمران، آية: ٧٥ .

كان المسلمون يفكرون بهذه الطريقة «ليس علينا في الكفار سبيل فلنا أن نقتلهم وأن ننهب أموالهم ونعتدي عليهم»، فأى فرق بيننا وبين اليهود، والله يذمهم على ذلك؟!.

### استعمال المال الحرام :

● هل يجب على الشخص إرجاع ما استعمله من مال حرام دون علم منه ولا يدري مقدار ما استخدم منه، وماذا يفعل بما قد تبقى عنده وهو لا يعلم قدره؟

□ إذا كان الإنسان يعرف أنه أخذ مالاً حراماً من شخص كما لو كان غصباً فلا بد أن تكون لديه فكرة إجمالية، يعني هل إن هذا المال الذي أخذه خمسة آلاف أو عشرة آلاف مثلاً أو أن عشرة آلاف متبقية وخمسة آلاف مشكوكه فيأخذ العشرة فيرجعها الى صاحبها إن كان معلوماً، أو يتصدق عنه إذا كان مجهولاً؛ لأنها مجهولة المالك .

### الرّشوة :

● قد يحتاج المؤمن في البلاد الغربية الى دفع الرشوة إذا وصل الأمر الى ما يهيم حياته، فما هو رأيكم؟

□ يجوز للإنسان أن يدفع المال لدفع الضرر عن نفسه بأي مكان، فالرشوة المحرّمة هي الرشوة الخاصة بالقضاء والرشوة الخاصة

بالحكم، وليس معنى ذلك أن نطلق الرشوة بالأمور الأخرى .

### الاعتداء على الملكيات العامة والخاصة :

● ما الحكم في الاعتداء على الملكيات العامة والخاصة كسرقات الهاتف والسيور ماركت التي تحصل في بعض بلدان اللجوء الغربية؟  
 □ لا يجوز ذلك، من ناحية المبدأ، ومن ناحية مخالفة النظام العام في الأملاك العامة .

### القوانين المخالفة :

● هل تجوز مخالفة بعض قوانين البلد المضيف والتي تتنافى مع عاداتنا وتقاليدها وقيمنا الإسلامية؟  
 □ يجوز ذلك، بشرط أن يكون الأسلوب المتبع في المخالفة حكيماً مَرناً لا يسيء الى واقع المسلمين هناك وسمعتهم، فان من الواجب على المسلمين المحافظة على عاداتهم وقيمهم وأحكامهم الشرعية الملزمة في كل مكان إذا لم يؤد ذلك الى الحرج الشديد، كما أن من الواجب عليهم حفظ سمعة الاسلام وأهله لدى الآخرين .

### مخصصات اللجوء :

● هل هناك موقف شرعي معين من مخصصات اللجوء التي يحصل

عليها اللاجيء؟

□ يجوز أخذها وتملكها مع كون الانسان مستحقاً لها بحسب قوانين تلك البلاد .

### تحريم قتل السواح :

● لقد استمعت في إحدى الإذاعات الأجنبية أنك في «خطبة الجمعة» في بيروت افتيت بحرمة قتل السواح الأجانب، فكيف وهم يجوزون قتل إخواننا وأبناء ديننا ونحن نحرم قتلهم وقد نشروا الفساد في مجتمعنا؟

□ في الإسلام كل من دخل في جوار المسلمين فلا يجوز قتله، وليس من الضروري أن يكون السواح الأجانب الذين يأتون بلادنا محاربين، فهناك وفود تأتي الى لبنان وهي ضد سياسة أمريكا وليس من الضروري أن يكونوا أعداء، أما قضية أنهم ينشرون الفساد فهذا عنوان ثانٍ .

من أين انطلقت المسألة؟ انطلقت من خلال أنهم يريدون منع السياحة فيقتلون هؤلاء الناس السالمين وقد قال تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديارهم أن تبوهم وتقسطوا اليهم، إنّ الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على

إخراجكم»<sup>(١)</sup>. فليس كل كافر محارباً وليس من الضروري أن المحارب هو الشخص الذي يختلف معنا في الدين وفي الموقف، قال تعالى : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾<sup>(٢)</sup>. وأما الفساد فليس الأجانب هم الذين قاموا به فقط بل إن بعض أجواء بلادنا هي التي تشجعه، فهم يأتون لزيارة الآثار وعندما يأتون - في الغالب - نتحدث معهم وربما تتغير وجهة نظرهم عندما يحاورون الناس في البلدان الإسلامية .

### قتل الحيوانات :

● تُسن قوانين في بلاد الغرب لعدم قتل حيوانات معينة في مواسم خاصة؛ لأنها معرضة للانقراض، فما هي نظرة الاسلام في ذلك، علماً بأن جميع الحيوانات مسخرة لخدمة الإنسان كما ورد في القرآن المجيد؟

□ لا ينبغي للإنسان المؤمن مخالفة الأنظمة الموجودة هناك، لا سيما إذا كانت منطلقة من مصلحة نوعية للناس، كما في الفرض المذكور في السؤال.

## مخالفة القوانين المدنية :

- هل يجوز مخالفة الأحكام والقوانين المدنية في بلاد الغرب؟
- لا فرق في ذلك على أساس الملاحظات المذكورة في الجواب السابق؛ لأن المسألة مرتبطة بالمسألة النوعية في نطاق المبدأ العام والسلوك العام، لا بالمسألة الشخصية.

## الهواتف العمومية :

- في الهواتف العمومية في بعض الدول الإسلامية تستخدم قطعة معينة من النقود، وأحياناً بعد الانتهاء من المكالمات وارجاع السماعة مكانتها تخرج قطعة النقود ثانية فماذا يكون حكمها حينئذ؟
- لا بد من إيصالها الى الدولة الإسلامية لأنه أشبه بأجرة المكالمة إن لم تكن بالفعل كذلك .

## إشارات المرور :

- إشارات المرور التي تضعها شرطة السير، هل يجوز مخالفتها؟
- لا يجوز مخالفتها، لارتباط الموضوع بالنظام العام الذي يتوقف عليه حفظ النفوس والأموال للناس كافة .

## سرقة الماء والكهرباء :

- هل يجوز سرقة الماء والكهرباء وغيرها من الدولة غير الإسلامية؟
- لا يجوز ذلك مطلقاً .

## البضائع المسروقة :

- هناك بضائع مسروقة تباع في بعض البلدان الغربية، فهل يحلّ للاجئ المسلم شراؤها مع معرفته بذلك؟
- لا يجوز ذلك؛ لأنه لا يجوز شراء المال المسروق من مسلم أو كافر، لكن اذا كان مما لا يُعرف أصحابه فيجري عليه حكم مجهول المالك<sup>(١)</sup>، هذا مع ملاحظة أنه لا يجوز الشراء، حتى في فرض كونه مسجول المالك، من المسلمين السارقين؛ لأن ذلك يؤدي الى تشجيعهم على السرقة .

## إشارات المرور :

- حيث توجد إشارات وتعليمات للسير في الشوارع، هل يجب - شرعاً - التقيد بها؟

---

١ - مجهول المالك : المال الذي لا يعرف له مالك بعينه، كما لو وجد مال في الطريق ولم يستطع معرفة صاحبه أو ما ذكر أعلاه فإنه يتصدق به عن صاحبه إذا لم يتمكن ايصال نفس المال الى صاحبه .

❑ لا يجوز مخالفة إشارات المرور مطلقاً حتى في ساعة متأخرة من الليل وفراغ الشوارع؛ لأن ذلك لا يبتعد عن احتمال مجيء سيارة بشكل طارئ مستفيدة من الإشارة الخضراء لها مما يؤدي - ولو بنسبة ضئيلة - إلى تلف النفوس والأموال، وبهذا يحرم مخالفة تعليمات المرور التي قد تكون مخالفتها موجبة للنتائج السلبية المذكورة .

### توضيحات الأماكن العامة :

● في بعض الأماكن العامة توضع تعليمات، مثل عدم التدخين، وعدم رمي أعقاب السجائر، وعدم إحداث ضجة، ونحو ذلك، فهل يجب الالتزام بهذه التعليمات شرعاً؟

❑ لا يجوز مخالفة التعليمات المكتوبة في الدوائر والسيارات العمومية والطائرات أو المحلات العامة أو الخاصة، بترك التدخين أو بعدم رمي أعقاب السجائر؛ لأن جواز ذلك منوط برضى أصحابها أو القائمين عليها أو ولاية الأمر عليها، فإذا لم يوافقوا على ذلك كان التصرف حراماً .

### تغيير الديانة :

● شخص غير لبناني، غير ديانتته من مسلم إلى مسيحي رغبة منه في الحصول على الجنسية، من دون أن يلتزم بالعقيدة المسيحية، هل عمله هذا جائز، وهل يحكم عليه بالارتداد؟



❑ لا يعتبر مرتداً لمجرد ذلك، ولكن لا يجوز له ذلك حتى لو كان قاصداً العودة وتغيير ديانته الى مسلم بعد الحصول على الهوية .

### قتل الخنزير :

- هل يجب قتل الخنزير أينما وجد، حتى في بلد غير إسلامي؟
- ❑ لا يجب، ولكن يجوز، إلا إذا أدى ذلك الى عنوان ثانوي محرّم .

### التبرّع بمواد محرّمة :

- أحياناً نشترى من المدرسة أو المحطة مواد غذائية لا نتمكن من قراءة تركيباتها في الداخل، وبعد أن نفتحها نعرف أن بعض تلك المكونات حرام، فهل يجوز التبرّع بها للزملاء المسيحيين؟
- ❑ إذا كان هذا حلالاً في دينهم فيجوز التبرّع بها، إلا الخمر فلا يجوز .

### الشروط الشكلية :

- هل يجوز تجاوز بعض الشروط الشكلية التي يفرضها القانون في مسألة ما ولا يفرضها الشرع؟
- ❑ الأولى بالإنسان أن يكون ملتزماً بقوانين وظيفته، بل لا يبعد الوجوب إذا لم يكن هناك حرام شرعي .

## أشياء الدوائر الحكومية :

● ما حكم استعمال بعض الأشياء في الدوائر الحكومية والشركات مع العلم بعدم الضرر على الموظف بل لعله مع علم مسؤول العمل، كاستعمال الهاتف، أو استعمال الكهرباء لتسخين الماء لشرب الشاي أو استعمال آلة الطباعة لطبع بعض الأوراق الخاصة به أو بأصدقائه، وإذا كان رأي سماحتكم بأن الدولة مجهولة المالك، فهل للعامل أن يراجع وكيلكم في التصرف في هذه الأشياء، أو تجيزون على الإطلاق؛ لأن هذه المسألة موضع ابتلاء المؤمنين في هذه الدوائر والشركات؟

□ لا تجوز الاستعمالات المذكورة إذا لم تكن مرخصاً بها بلحاظ وظيفة الموظف، ونحن نرى أن مال الدولة معلوم المالك، وعلى فرض أنها مجهولة المالك فإننا لا نرخص في هذه الاستعمالات إلا في حالة الضرورة لما يترتب من المفسد على ذلك .

## الشكوى ضد المؤمنين :

● هل يجوز التقدم بشكوى ضد أحد المؤمنين من قبل من له عنده مال الى الجهات الرسمية المختصة بالدولة، وبحال كنت أعلم ضائقته المالية هل أؤثم بحال شكوته؟..

□ إذا لم يكن منكراً للمال ولكنه كان معسراً فلا يجوز تقديم الشكوى

الى الدولة إذا كان ذلك يسبب الضرر والمهانة ونحو ذلك .  
لكن إذا اعتقد الدائن قدرته على الوفاء وأنه يظهر بمظهر المعسر من  
دون واقع جازله ذلك مع التوقف على الشكوى .

### هدايا الموظفين :

● هل يجوز إهداء الموظفين الرسميين للدولة كالشرطة مثلاً بعض  
الأمور المادية لدفع الأذى فقط وليس من باب الرشوة والعياذ بالله؟  
□ يجوز ذلك في الفرض المذكور .

### هدية الاستاذ :

● أحياناً يُهدى المريض زجاجة خمر، وهي عادة متبعة في بلاد  
الروس، فهل يجوز إعطاؤها الى الاستاذ المشرف لتمتين العلاقة به، أو  
لغيره من أصدقائنا غير المسلمين من دون أن نحملها، وقد نحملها  
للضرورة؟

□ لا يجوز ذلك، ويجب إهراق هذا الخمر، ويجب عدم قبول الهدية  
إذا علم كونها خمرًا إلا في حالات الحرج الشديد .

### رشوة لتخفيف وزن الحمولة:

● هل يجوز إعطاء رشوة في المطار لتخفيف الوزن ولا سيما إذا

كانت الخطوط تابعة الى بلد مسلم؟

❑ لا يجوز ذلك، فلا تجوز الزيادة في الوزن مع الرشوة أو بدونها باعتبار أنك تركب طائرة مملوكة لجهة ما وليس لك أن تضع فيها شيئاً يستحق الأجرة إلا برضى هذه الجهة المالكة .

### أخذ المال الزائد :

● عندما نذهب الى (سوبر ماركت) نعطي البائع مبلغ (٥) باونات فيرجع مبلغاً إضافياً ظناً منه أننا أعطينا عشرة باونات، فهل يجوز أخذها أم لا؟  
❑ في رأينا لا يجوز .

### الدولة معلومة المالك :

● الجامعة التي تملكها الدولة مجهولة المالك، فهل يجوز الصلاة فيها أو استخدام مرافقها؟  
❑ إن الدولة عندنا معلومة المالك، وحتى على تقدير الرأي الآخر فإنني أجزئ لكل الطلاب الذين يريدون الصلاة بها أو استخدامها في ما ينفعهم بأن يتصرفوا بحسب القوانين المرعية .

## الوفاء بالعقود :

● سيدنا اننا نعيش على المساعدات الاجتماعية وعندما يدخل  
اللاجيء يوقع العقد وكل شهر يملأ العقد فيه حوالي عشرين سؤال  
كم بقي عندك؟ وهل تمتلك؟ وما الى ذلك من الأسئلة فنكتب لا، هناك  
الجانب الأسود يعني أخذ راتب ويعمل وقانوناً ممنوع أن يعمل؟  
❑ «يا أيُّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»<sup>(١)</sup> على الانسان أن يحترم  
التزامه ويحترم كلمته، لذلك فلا ينبغي لأخواننا وأخواتنا من المؤمنين  
والمؤمنات ان يقفوا فوق التزاماتهم العقلية؛ لأن في ذلك سلبيتين،  
السلبية الاولى : تتصل بطبيعة موقعهم حيث يؤدي ذلك بهم ولو في  
بعض الحالات الى الضرر . والسلبية الثانية : هي انهم يمثلون صورة  
سيئة عن الاسلام، «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليرى منكم  
الصدق والخير والورع فان ذلك داعية» كما ورد عن الامام جعفر  
الصادق عليه السلام .

## الاشتراك في الـ (Cable) :

● يوجد في أمريكا (Cable) يسحب القنوات العربية والأجنبية  
وبعضها أفلام غير شرعية «خلاعية» والمؤمنون يلغون هذه البرامج

قبل الاشتراك فما حكم الاشتراك في مثل هذا الكيبل (Cable)؟  
 □ إذا ألغى البرنامج الخلاعي من القناة فلا مانع من الاشتراك فيها إذا  
 لم يكن هناك محرم آخر.

### حكم الد (Dish) :

● ما هو حكم الدش (Dish) مع التحفظ في رؤية البرامج غير  
 الشرعية؟  
 □ لا مانع منه مع التحفظ المذكور.

### مخالفة العلامات :

● توضع على الأوتوستراد أرمات تشير الى أن السرعة محددة فهل  
 يجوز لنا عدم التقيد بها؟  
 □ لا يجوز مخالفتها لأنه يجب اتباع أنظمة السير التي يؤدي مخالفتها  
 غالباً الى هلاك الأنفس .

### الانتماء الصوري الى الماسونية :

● إني الآن أعمل في إحدى المخازن التجارية الصغيرة ومعظم  
 زبائنهم من الماسونيين وقد تحدثوا لي عن الماسونية كيف تساعد  
 الناس المنتمين لها في إيجاد الأعمال الجيدة، فهل يجوز لي شرعاً أن

أنتمي الى هذه الحركة حتى ولو كان انتماءً صورياً وإني على يقين بأنني لا أتأثر بمعتقداتها مطلقاً؟

□ لا يجوز الانتماء اليها؛ لأن خلفياتها قد تكون متصلة بالصهيونية العالمية مما لا يجوز للمسلم العمل معها .

### احتياال لاجيء :

● أنا مواطن عربي مسلم وأسكن في بلد أوروبي يمنحني راتباً كمساعدة، فهل يجوز أن احتال عليهم لغرض كسب مال أكثر كسرقة أو دعوى باطلة؟

□ لا يجوز ذلك مع الكافر ومع المسلم، والإمام الصادق (عليه السلام) يقول: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الخير والورع، فإن ذلك داعية»<sup>(١)</sup>، فنحن نشوه بذلك صورة الإسلام اذا كذبنا، كما أني أرى أنه لا يجوز أخذ مال الكافر ولا المسلم ما لم يكن حربياً بمعنى كونه محارباً فعلاً.

### مشاطرة سكارى السكن:

● شخص يعيش في بلاد الغربية ويسكن مع شباب مسلمين يتعاطون الخمرة ولا يستطيع دفع الإيجار الشهري بمفرده، فما هو حكمه في

١ - البحار، ج ٦٧، ص ١١٦، باب ٥٧، ص ١٧٦ .

حال الضرورة وعدمها، هل تنصحون بترك هؤلاء الشباب واستئجار بيت مع غيرهم؟

■ إذا كانت هناك ضرورة ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾<sup>(١)</sup> وعليه أن يكون حذراً حتى لا يسيطر عليه الجو، أمّا إذا لم تكن هناك ضرورة فعليه أن يبتعد عنهم ويستأجر بيتاً مع غيرهم؛ لأن «المحرمات حمى الله فمن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه».

### أخذ أواني ضيافة الطائرات:

● يؤزّع المضيفون في الطائرات وجبات الطعام في أوان بلاستيكية فهل يجوز للمسافر أخذها؟  
■ إذا كانوا يشترطون إرجاعها فلا يجوز ذلك.

### دعس الحيوانات:

● قمت بدعس بعض الحيوانات في طريق تركيا بسيارتي وكانت خروفاً ودجاجاً وبطاً، ولم أقف خوفاً على عائلتي من أصحابها، فما هو الواجب الشرعي؟  
■ إذا لم تعرف أصحابها ولم تستطع إيصال ثمنها إليهم فعليك أن



## ٢٢٢..... تحديات المهجر

تتصدق عنهم لأن هذا المال في ذمتك وحكمه حكم مجهول المالك.

## العلاقات الاجتماعية

### طاولة يقدم عليها الكحول :

● هل يجوز أن أجلس الى الطاولة التي يقدم عليها الطعام والكحول؟  
■ لا يجوز .

● إن لم يستجيبوا لطلبي بعدم تقديم الكحول فهل يمكنني الحضور؟  
■ لا يجوز .

● هل يمكنني أن أدعو ضيوفي الى مطعم حيث يتوجب علي دفع ثمن الطعام بينما يدفع ضيفي ثمن الخمر؟

■ يجوز ذلك ولكن من دون حضور المائدة، مع ملاحظة مهمة في هذه الموارد وهي أنه إذا كان ترك الحضور يمثل حرجاً شديداً عليك بحيث تتضرر به فيجوز لك ذلك .

● هل يمكنني اصطحاب زوجتي الى تلك اللقاءات؟  
■ لا يجوز .

## مصافحة الأجنبية :

● سيدنا بعض الأخوة يعتبر أن من الحياء والخجل عندما يجد نفسه لا يصافح المرأة الأجنبية أو اللواتي معه في المدرسة؟

■ لا يجوز للرجل أن يصافح المرأة التي ليست له بمحرم كما لا يجوز للمرأة أن تصافح الرجل الذي ليس لها بمحرم في الحالات الطبيعية العادية، ولكن اذا كان هناك حرج شديد بمعنى ان يكون الموقف مؤدياً الى حالة نفسية صعبة او الى واقع يضر الانسان فانه في حالات الحرج له ولها المصافحة على أساس قوله تعالى: ﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾<sup>(١)</sup>، ولكن تحديد الحرج يختلف حسب اختلاف الاشخاص فربما نجد انساناً لا يشعر بالحرج أثناء امتناعه عن المصافحة بلباقة، وهناك بعض الناس ممن قد يرون حرجاً شديداً يسقط واقعهم ولذلك يختلف الناس على حسب اختلاف مواقفهم، ولكننا نريد لكل اخواننا وأخواتنا من المؤمنين والمؤمنات ان يدققوا في هذه المسألة قبل أن ينطقوا بالرخصة وقد قال الله تعالى: ﴿بل الانسان على نفسه بصيرة \* ولو ألقى معاذيره﴾<sup>(٢)</sup>.

## الدعوة لتناول الشاي :

● سيدنا هناك دعوات تتوجه من قبل السويديين أو الأوريين يذهب الانسان معهم يتناول القهوة أو الشاي الموجود أو الكيك الموجود؟  
 □ لا مانع من ذلك اذا لم يكن هنالك محرم في الطعام كما في الكيك أو ما أشبه ذلك مما قد يمزج بأمور محرمة، لا مانع من ذلك من حيث الطهارة والنجاسة، فان رأينا هو طهارة كل انسان سواء كان ملحدًا أو مسيحياً أو يهودياً أو بوذياً أو أي شيء؛ لهذا اذا لم نعلم وجود نجاسة في هذه الامور بشكل شخصي فان مجاورتهم أو (مسايرتهم) له لا توجب النجاسة في ذاته .

## النظر الى العاريات :

● سيدنا: ماذا بشأن النظر الى العاريات؟

□ يجوز للإنسان أن ينظر الى اللاتي لا ينتهين اذا نهين ولكن بدون لذة وشهوة تماماً كما يرى أي انسان وعليه أن يحتاط لنفسه فلا يترك نفسه تندفع في هذا المجال؛ لان قضية النظرة التي يرخص بها الاسلام هي النظرة التي تفرضها طبيعة الواقع الاجتماعي المنحرف الذي يمكن أن يعيش الانسان فيه من خلال الآخرين بشرط ان لا يحاول أن يأخذ هذه الرخصة ليتمد بها الى ما لا يجوز له شرعاً .

## تجريح الناس :

● سيدنا: هناك بعض قراء المنبر الحسيني عندما يصعد على المنبر يبدأ بتجريح بعض الناس؟

□ اننا نقول أن على الامة أن تمنع هؤلاء الناس من الصعود على المنابر وأن لا تشجعهم؛ لأنهم يهتكون الاسلام والمسلمين باسم الحسين (عليه السلام) وهذا أمر تتحمل الامة مسؤوليته، وبذلك انا أحرم تكليف أي خطيب بالقراءة اذا كان يستعمل المنبر الحسيني لهتك حرمة المسلمين والايقاع بالمجاهدين وانحراف الخط الاسلامي عن مداره .

## الغيبة :

● ما هي الغيبة وما هو حكمها؟

□ لا تجوز غيبة أي مؤمن وأي مسلم، بنظرنا لا يجوز ذلك، والغيبة هي: عبارة عن ذكرك أخاك بعيب مستور حتى لو كان ذكرك من باب الفضول ومن باب ملأ الوقت الفارغ بالكلام، انه لا يجوز كما لا يجوز اسقاط الانسان المؤمن فذلك من الكبائر، والغيبة كما ورد بالحديث أشد من الزنا؛ لأن الزنا قد يغفره الله لصاحبه اذا تاب منه والغيبة لا يغفرها الله حتى يغفرها صاحبها وهي طعام كلاب أهل النار.

## بيوت الصابئة وأهل الكتاب :

● معنا الكثير من العراقيين من الصابئة وأهل الكتاب وكذلك من الهولنديين، قسم لديهم دين والقسم الآخر بدون دين، فهل يجوز الدخول في بيوتهم أو شرب القهوة والشاي؟

□ رأينا طهارة كل الناس سواء كانوا ملحدين أو كتابيين أو بوذيين أو أي شيء من الناس الآخرين، نحن نرى أنهم طاهرون في ذاتهم إلا أن تنجس أجسامهم بالنجاسات كما هم المسلمون. فلذلك يجوز الأكل من بيوتهم على هذا الأساس ويجوز مصافحتهم برطوبة إذا لم يعلم وجود نجاسة على أجسامهم، لكن مسألة اللحم لا بد من التحفظ فيها لاشتراطه بالتذكية واللحوم التي لديهم ليست مذكاة «ولا تأكلوا من ليس يذكر اسم الله عليه ...» .

## الاطعام في سبيل الله :

● هل يجوز اعطاء الجار «مما يبذل من طعام في سبيل الله ثواباً للامام الحسين» دون أن نعرف أنه عنده دين أو لا؟

□ لا بد للانسان من أن يعطي صدقاته لمن يستحقها من المؤمنين المحتاجين. أما اذا كان يريد تذكير من حوله بالحسين (عليه السلام) والمناسبة، وذلك اسلوب من أساليب الدعاية والتعبير عن الاخلاص للحسين (عليه السلام)؛ ليتساءل الآخرون من هو الحسين ومن هم أهل

البيت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فتكون تلك مناسبة لشرح ذلك، فلا مانع .

### التحذير من أهل النفوس الضعيفة :

● بعض أصحاب النفوس الضعيفة الذين يتكلمون على المؤمنين وعلى الجمعيات الاسلامية يذهبون الى أماكن غير لائقة، هل يجوز أن نحذر الآخرين منهم؟

□ يجوز النصيحة للمؤمنين فيما يجنبهم من تأثير هؤلاء الأشخاص السيئين أو تحت تأثير بعض الأوضاع التي تسيء الى حياتهم وإلى كرامتهم .

### مصافحة الأجنبية ونجاسة الكلب :

● هناك بعض الأسئلة التي تعترضنا ولكن لا نعرف الإجابة المقنعة عنها مثل حرمة مصافحة الأجنبية وإن كانت في سن كبيرة ونجاسة الكلب مع العلم أن هناك أنواعاً من الكلاب تربي وتباع مثل كلب الحراسة والصيد فهل أن كلب الصيد نجس؟

□ بالنسبة لمصافحة الأجنبية فهو يمثل جزءاً من جهاد عملي يتحرك بالإنسان ليعصمه من الانحراف، فعندما تطلق الحرمة تطلق كخط عام، فالسائل يقول ما البأس في مصافحة كبيرة السن؟ وهناك الآن من يعيشون الانحراف مع كبيرات السن، فالمسألة هي أن الإسلام يريد أن

يعصم الإنسان، ولذلك فالإسلام تحفّظ في قصة النظر وتحفّظ في المصافحة وتحفّظ بالقبلة والمعانقة؛ لأن هذه تؤثر ٥٪ وتلك ١٠٪ وإذا قلنا لا بأس بـ ٥٪ ولا بأس بـ ١٠٪ فالعملية تكون استطرادية، علماً أن الله تعالى لا يريد أن تصافح حتّى لا يتنجس القلب وإذا أردنا فتوى (شوقي) أمير الشعراء فإنه يقول (نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء) والشباب يعرفون الإجابة أكثر من غيرهم .

وأما بالنسبة لنجاسة الكلب من خلال طبيعة بعض العناصر في جسده، حتّى قيل أن لعاب الكلب فيه «ميكروب» لا يقتله إلاّ التراب وهذا الذي جعل الكلب إذا ولغ في الإناء فلا بد من تعفيره بالتراب، فالقضية لا تنطلق من عناصر خارجية حتّى تقول تغذية وتربية الكلب، وإنما هي عناصر داخلية في تكوينه، ولا فرق بين كلب الحراسة وكلب الصيد فالجميع نجس مع أنه ليس محرّماً استخدامه .

### زواج من ألمانية مسلمة :

● أ - مؤمن من إخواننا تزوج ألمانية مسلمة، لكنه رغم إسلامها لم يتوافق معها لتحقيق زواج يسوده الانسجام، بسبب غرابة الطبائع والأفكار التي تحملها هذه الزوجة، مما أدى آخر المطاف الى الطلاق والى نقل المشكلة أمام المحكمة الألمانية، المحكمة حكمت لصالحه في ما يتعلق بحق الوصاية على الأطفال، وقد استأنفت هي من جانبها



وتحاول أن تثير ضده مجموعة أمور، منها أنه يرغم الأطفال - وكلهن بنات - على لبس الحجاب، البنات أنفسهن، وإن صرحن أمام المحكمة أنهن يفضلن البقاء مع أبيهن، إلا أنهن يبدن تدمرهن من لبس الحجاب فعلاً، وهناك عدة تأثيرات عليهن، منها نزع والدتهن الحجاب بعد الانفصال، وكذلك نزع الحجاب من قبل اختيهن الكبيرتين من أمهن واللتين هما ابنتا شقيق الزوج المتوفى بحادث، إضافة إلى الضغوط في المدرسة، ومن قبل الجددين الألمانين المسيحيين والمتحسين بشكل كبير من الإسلام، حيث أنه لا يستطيع الضغط على البنات في مقاطعة الجددين، هذا الأخ المبتهل يرى أنه ما زال هو المسؤول عن البنات فيرى نفسه مكلفاً بالزامهن بالحجاب، ولكن بدأ يخشى في الآونة الأخيرة أن يفقد البنات تماماً إذا ما استنتجت المحكمة أنه فعلاً يجبرهن على الحجاب، فهذا يمكن أن يكون سبباً لسحب حق الوصاية عليهن منه، مع العلم أن الأختين الكبيرتين أي ابنتي زوجته من شقيقه المتوفى تمردتا في حينه، وكبرى بناته الحاليات تتقرب بلوغ ذلك السن بعد ثلاث سنوات حيث يخشى أنهن قد يغيرن قرارهن ويفضلن العيش مع الأم، السؤال : أ - هل يجوز له في مثل هذه الحالة تأخير إلزامهن بالحجاب إلى أن تستقر وصايته عليهن؟

■ إذا توقف إنقاذهن من سيطرة الكفر عليهن ومن انحرافهن عن

الإسلام من خلال إلحاقهن بالأم على ذلك فيجوز له التأخر في إلزامهن بالحجاب الى الوقت الذي يأمن عليهن من الانحراف .

ب - ويقول هذا الأخ انه يضطر أحياناً أن يكذب على بناته من أجل تمرير بعض القضايا التي اذا ما أجاب عليها بشكل مطابق للواقع قد تحدث مشكلة ويتأزم الجو مما قد يسهم في تصعيد احتمال فقدانه لبناته فهل أن مثل هذا الكذب جائز؟

□ يجوز ذلك في الفرض المذكور، وعليه - في مثل هذه الحالة - اللجوء الى التورية والتصرف بلباقة حتى لا يترك تأثيراً سلبياً عليهن إذا انكشف الحال بعد ذلك .

ج - البيت الذي يسكن فيه حالياً هو ملك الزوجة؛ لأنها كانت قد غادرت البيت بفترة طويلة بعد الطلاق وهي غير راضية عن بقائه فيه، وقد رفعت ضده شكوى بهذا الصدد، هل سكنه فيه شرعي وهل تصح فيه صلاته أم أن حكمه حكم المغضوب؟ وفي حال عدم جواز الاستمرار بالسكن فإن هذا سيسبب له حرجاً كبيراً وقد يؤزم الموضوع الأساسي في غير صالحه، إضافة الى أنه إذا كان لا بد من إخلاء البيت فسيحتاج الى فترة حتى يجد سكناً آخر، فما حكمه خلال فترة البحث عن سكن آخر، مع العلم أن السكن الجديد إن لم يكن مناسباً بنظر البنات فإن ذلك سيؤثر على قرارهن وعلى قرار المحكمة في أصل بقاء البنات مع أبيهن؟

□ لا يجوز البقاء فيه إلا لضرورة قصوى، وعليه أن يتدبر الأمر معها بالطريقة التي يمكنه فيها تدبير بيت آخر.

### مقهى يشرب فيها الخمر :

● دعاني أحد الأشخاص الى الذهاب معه الى مقهى يشرب فيه الخمر (البار) وحينما جلست معه على المائدة شربت أنا العصير وشرب هو الخمرة، فهل يجوز لي ذلك؟  
□ لا يجوز الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

### موائد الخمر :

● أنا أعمل في التجارة وفي كل شهر أكون في دولة فيقوم أصحاب المصانع التي أتعامل معها بدعوتي الى الطعام فيطلبون خمرًا ويضعونه على الطاولة فما حكم هذا؟ وبالعكس فعندما يأتون إليّ أدعوهم الى تناول الغداء فيطلبونه مع الخمرة ولا أعلم ماذا أفعل؟  
□ اذا طلبوا الخمرة وكنت محرراً فمن باب ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾<sup>(١)</sup>، بحيث أنك تتضرر إذا قمت أو أنسحبت، وإلاّ فإنه لا يجوز الجلوس على مائدة يشرب فيها الخمر إلا إذا كنت تقع في حرج بإنسحابك بحيث يشكل ضرراً على أعمالك أو يسبب ذلك

مشكلة. أما أن تقدم لهم الخمرة فهذا لا يجوز وعليك أن تفهمهم بأنك مسلم وأنك لا تستطيع أن تدعوهم لهذا.

### تعامل الدعاة مع الأجنيبيات :

● في المجتمع المعاصر الذي تتعدد فيه الثقافات وتياراتها، يواجه الشباب المسلم الداعية عقبات منها التحدّث الى الأجنيبيات والتواجد في أماكن خالية من الأجواء الإيمانية، فماذا يصنع الشباب في هذا الموقف؟

□ عليهم أن يدرسوا المواقف فان كانوا يرون دخولهم فيها وحركتهم خلالها يمكن أن تضلّهم ويمكن أن تبعدهم عن الخط فلا يجوز لأنسان أن يحرق نفسه دينياً ليضحي بالناس. لكن إذا حصّنوا أنفسهم وكانوا قادرين على تجاوز الإغراءات فلا مانع من ذلك، فالمسألة تحتاج الى دراسة ميدانية أي أن يدرس الشباب الداعية ميدانياً طاقته وقدرته على التماسك، ليدرس طبيعة الناس الذين يريد أن يتحدث معهم وأن يهديهم .

### مصافحة الغربية :

● هل تجوز مصافحة المرأة الغربية في حال الحرج الشديد، ومع عدمه؟

❑ لا يجوز المصافحة للمرأة الأجنبية مطلقاً، إلا في حال الحرج الشديد، ولا بد للمؤمن من أن يكون دقيقاً في الحكم بحرجية الحالة لئلا تدفعه الرخصة الى التساهل في التزامه الديني، وقد قال الله تعالى: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره﴾<sup>(١)</sup>.

### التردد على الكنائس :

● هل في التردد على الكنائس بين الحين والآخر بغية الاطلاع على طقوس النصارى وشعائيرهم حرمة شرعية؟

❑ يجوز ذلك على أساس العنوان المذكور، إذا لم يكن هناك عنوان ثانوي محرّم.

### ملاطفة المرأة مع الأقرباء :

● هل يجوز التلاطف والمزاح للمرأة مع أقاربها من الرجال؟

❑ إذا كان يسيء الى زوجها ويجعلها ممّن يطمع بها الذي في قلبه مرض، أو يخرج ذلك على حدود المتعارف فلا يجوز.

### السكن مع أناس نجسين :

● السكن في بيت يحوي أناساً من أديان مختلفة مثل البوذيين وكلهم

يشربون الخمر ويقضون حاجاتهم من وقوف، وكل شيء في هذا المسكن نجس فكيف لرجل مسلم أن يؤدي عبادته في هذا السكن (ملاحظة: المطبخ والمرافق مشتركة)؟

■ يتخذ ثوباً لصلاته ويطهر أعضائه وضوئه وجسده. ويمكن بهذه الطريقة أن يتخلص من الإحراجات فيستطيع أن يراعي ذلك أو ينتقل إلى مكان آخر إذا كان قادراً.

### النجاسة المعنوية والذاتية :

● على رأي من يقول بنجاسة الكافر معنوياً فمن أين استفادوا سراية نجاسة يده المبللة إلى يد المسلم إذا صافحه، فبهذا لا فرق بين المعنوية والذاتية؟

■ النجاسة المعنوية تعني أنه غير نجس، فالكفر قذارة معنوية وليس قذارة ذاتية ولذلك فإن قلنا بطهارة الكافر سواء كان كتابياً أو مطلقاً حتى ولو كان ملحداً أو مشركاً، إذا قلنا بذلك وصافحت الكافر ويدك رطبة فإنها لا تنتجس .

### المسابح المختلفة :

● هل تجوز السباحة في المسابح المختلفة؟  
■ لا يجوز ذلك؛ لأنه مظنة الفساد، كما أنه قد لا ينفك على الوقوع في

الحرام غالباً .

### معانقة الزوجة في الشارع :

- هل يجوز للرجل تقبيل أو معانقة زوجته أو أخته في الشارع؟ ما الحكم اذا كان هناك أجنب أو لا؟
- لا ينبغي للمؤمن أن يفعل ذلك، وقد يحرم إذا أوجب هتك حرمة .

### الصورة بدون حجاب :

- أنا شاب ملتزم، وأثناء وجودي في الغربية خطبت فتاة محجبة وملتزمة، وعند عودتي الى لبنان أخذت صورة لها وهي غير محجبة فهل تجوز رؤية هذه الصورة، مع العلم بأنني عاهدت نفسي أن لا أتزوج إلا منها؛ لأنها تحتل في نفسي مرتبة خاصة؟
- ليس محرماً النظر الا اذا كانت ممن يكون النظر الى صورتها من قبل الأجانب هتكاً لحرمتها بحسب العرف الاجتماعي .

### شوارع غير المنضبطات :

- هناك في بعض الدول شوارع معروفة بأنها لغير المنضبطات، فهل يجوز للمؤمن مجرد الوجود في هذه الشوارع؟
- لا يحوز ذلك، إذا كان يؤدي الى هتك حرمة المؤمن من حيث

اتهامه بعلاقته بهن، الأمر الذي يسيء الى معنى إيمانه ومصادقيته بين الناس. أما اذا لم يكن الوضع بهذه المثابة باعتبار أنه شارع عام يكون فيه الناس لأشغالهم من دون أية اثاره لتهمة أو شبهة، فيجوز.

### المسيحي والتعويذة القرآنية :

● رجل مسيحي طلب من أحد المؤمنين إعطاءه تعويذة قرآنية أو «رقية» يرقى بها أولاده، هل يجوز إعطاؤه ذلك، وخاصة أن ذكر الله فيها؟

■ يجوز ذلك، بل قد يستحب، بلحاظ بعض المصالح الدينية المترتبة على ذلك .

### اهداء القرآن للكافر :

● هل يجوز إهداء الكافر القرآن من أجل الإطلاع عليه ومعرفته؟

■ يجوز ذلك، وقد يكون مستحباً أو واجباً في بعض الحالات؛ لأن مصلحة إطلاعه عليه واستفادته منه مما يمكن أن يؤدي الى هدايته أكثر أهمية من مفسدة لمسّه، وربما تؤدي مثل هذه الفتوى بالتحريم الى تعطيل دور القرآن في الهداية للناس المتوقفة على اطلاعهم عليه .



## لحم الخنزير في الثلاثية :

● إذا طلب جاري المسلم في البلد الأجنبي أن يضع لحومه غير المذكاة والتي قد تحتوي على الخنزير في الثلاثية؛ لأن ثلاثته عاطلة عن العمل ولا يريد للحم أن ي تلف، بينما يشتغل العامل في تصليح ثلاثته، علماً بأن في ثلاثتي مكاناً يتسع لما يريد إعطائي من اللحوم؟

□ لا يحرم ذلك .

## المسلم الذي لا يتقيد بالطهارة :

● هل يجوز التعامل، والأكل والشرب مع المسلم الذي لا يتقيد بالطهارة والنجاسة؟ وهل يجب أن أظهر وأتظهر من بعده، إذا كان شارباً للخمر؟

□ يجوز التعامل مع المسلم غير المتدين في شتى المجالات، وحيث لا نقطع بنجاسة شيء مما يتعلق به فإنه محكوم بالطهارة حتى لو كان غير مهتم بها .

## غسيل ثياب الكافر :

● هل يحكم بنجاسة المياه المتساقطة من غسيل ثياب الكافر، أو المسلم غير المبالي بأحكام الطهارة؟

□ الحكم هو الطهارة .

### الخروج عن الاسلام الى الدين الداهشي :

● ما حكم الرجل الخارج عن الدين الإسلامي الى الدين الداهشي؟ وما حكم السلام على هذا الرجل إذا كان من الأرحام، وخاصة في العيدين، وكانت يده رطبتين، وما حكم الطعام الذي يخرج من عندهم أو الذي يؤكل من عندهم؟

□ حكمه حكم الكافر إذا كان بعقيدتهم الخارجة على الإسلام، ويجوز السلام عليه بعنوان صلة الرحم، ولا مانع من الأكل عنده ومصافحته مع الرطوبة؛ لأن رأينا هو عدم نجاسة الكافر .

### سيارة المسيحية :

● أريد أن أشتري سيارة من سيدة مسيحية تتعاطى شرب المسكرات (الخمير)، هل أبني على طهارة السيارة مع العلم بأن المالك من أهل الكتاب؟ وهل لتعاطي الخمير أي أثر على وقوع النجاسة في الحالة المذكورة؟

□ إذا شك في عروض النجاسة الخبئية على السيارة يحكم بطهارتها، ولا دخل لتعاطي الخمير في ذلك، لا سيما أن رأينا هو طهارة الخمير لا نجاسته، مع أنه يعلم وقوع الخمير عليها .

## اليهود والنصارى :

● ما حكم اليهود والنصارى وغيرهم من الناس في البلاد الأمريكية، وكيف يجب التعامل معهم. وهل يعتبرهم الاسلام كفاراً أو مشركين؟  
 □ اليهود والنصارى كفرون بالرسول ﷺ وبالإسلام، ولذلك فإنهم من الكفار، وقد تؤدي بعض عقائدهم الى الشرك بشكل عميق، ولكنهم يعلنون التوحيد لله، ولا مانع من التعامل معهم إذا لم يكن في التعامل مع اليهود تقوية لإسرائيل، وهم محكومون - عندنا - بالطهارة فهم كالمسلمين لا تتنجس أبدانهم إلا بعروض النجاسة عليها.

## تقبيل النساء للرجال :

● بعض النساء في بلاد الغرب يقبلن الرجال أثناء المصافحة، فهل يجوز احترام رغبتهن وعدم صدمتهن في حالة حصول ذلك؟  
 □ لا بد للإنسان المسلم - مهما أمكن - أن يعرف الآخرين بالالتزامات الإسلامية التي لا تعني عدم احترام الآخر، حتى يملك الانسان حرية حركته معهم من دون أن يعاني من الانسحاب من التزاماته تدريجياً، ولا بأس بتحمّل بعض السلبيات لذلك.

## طاولة الخمر :

● يفتي السيد الخوئي (رحمته الله) بأنه لا يجوز الجلوس على طاولة واحدة مع وجود الخمر على هذه الطاولة حتى ولو كان طولها ١٠م (فرضاً) ولكن يجوز الجلوس على طاولة منفصلة حتى ولو كانت مقاربة جداً. ما رأيكم الشرعي في هذه المسألة؟

□ اذا كانت الطاولة طويلة وكان الخمر بعيداً عن موقع الجلوس، وكان هناك فاصل واقعي بين الجالسين بحيث لا يصدق عرفاً وحدة المائدة، وذلك بلحاظ أن الملحوظ فيها هو وحدة الجماعة والموقع، فلا مانع من الجلوس على الطاولة في الفرض المذكور، في رأينا .

## مطاعم لا تباع الكحول :

● يرتاد بعض العاملين مع زوجاتهم مطاعم لا تباع الكحول، ويجلسون على طاولات منفصلة، ولكن لصغر حجم المطعم وللزحام الشديد أيام العطل والأعياد فإن موضوع فصل الطاولات يتحول الى موضوع نفسي أكثر منه الى واقعي، بالإضافة الى الأسعار، فعادة تكون الأسعار في هذه المطاعم ضعف أسعار المطاعم العادية، فالرجاء من سماحتكم إعطاء رأيكم في هذا الموضوع؟

□ لا حرمة في الجلوس على الطاولة غير المنفصلة في نفسه - من ناحية المبدأ - إذا كان السؤال منطلقاً من موضوع الاختلاط، إذ لا فرق

في ذلك بين فصل الطاولات وعدمه، إلا اذا أوجب عنواناً ثانوياً آخر موجباً للحرمة .

### الاختلاء بالأجنبية :

● قد يضطر بعض الشباب المؤمنين الى محادثة المرأة الأجنبية والاختلاء بها ومرافقتها في نزهة، وخاصة في باحات الجامعة، وذلك بهدف أمرها بالمعروف، فهل هذا جائز؟ ولو ترتب عليه محذور سوء الظن به واتهامه بنحو يؤدي الى هتك حرمة فكيف يفعل؟

■ اذا كان ذلك لا يستلزم محرماً مع كونه مؤثراً في هدايتها بدرجة كبيرة من الاحتمال، ولم يخف على نفسه من الوقوع في الحرام، ولو مستقبلاً، جاز ذلك، وإلا فلا .

### السلام والعناق في الشارع :

● اذا كان الناس حيث نقيم معتادين عند التقاء الرجل والمرأة في الشارع ان يتعانقا ويتصافحا ويقبلا بعضهما، فهل يجوز للإنسان المؤمن اذا التقى بالكتابية التي يوجد بينه وبينها علاقة شرعية (عقد منقطع) أن يسلم عليها بهذه الطريقة في الشارع، خاصة اذا كان غير معروف عنه بأنه ملتزم بين الناس هناك؟

■ يجوز ذلك في نفسه في الفرض المذكور إذا لم يكون موجباً لعنوان

آخر كهتك حرمة المؤمن، ولكننا لا نرجح له ذلك؛ لأنه ينافي العادات الإسلامية المألوفة .

### مصافحة النساء :

● هل تجوز مصافحة النساء في البلدان الأوروبية نظراً لوجود مصلحة أو مصالح معهن؟ خصوصاً وأنه لا يفهم كثيراً سبب عدم مصافحتهن في نفس اللحظة إن هن مددن أيديهن للمصافحة؟ إضافة الى وجود بعض الحرج أو الإرباك في بعض الحالات فيما لو تم الامتناع عن مصافحتهن؟

□ لا يجوز ذلك إلا في حالة الحرج الشديد التي قد تؤدّي الى الضرر المادي أو المعنوي أو إلى إرباك لا يتحمّل عادة في العرف الاجتماعي العام، مع ملاحظة عدم تعمّد الإنسان الذهاب الى الأماكن التي قيد تفرض عليه ذلك إلا لضرورة خاصة أو عامة .

### رواتب الأطفال :

● الرواتب تكون للزوج والزوجة كل شهر وللأطفال كل ثلاثة أشهر وراتب الزوج والزوجة يكفي لمعيشة الأطفال والعائلة بأكملها فهل يحق للأب أن يتصرف برواتب الأطفال؟

□ إذا كانت الجهة التي تعطي هذه الرواتب، إذا كانت تعطيها للأطفال

لا للأب لرعاية أطفاله فعلى الأب أن يحتفظ بها لأطفاله أو يصرف على أطفاله منها، وليس للأب أن يصرف من هذه الأموال على نفسه بل لا بد له أن يجعل مصرفه على أولاده من هذه الأموال، بحيث لو فرضنا أراد أن يشتري لهم ثياباً أو يدفع أقساطاً مدرسية أو شراء أي شيء من الأشياء يحتاجونه فلا يجب عليه أن ينفق عليهم من ماله بل ينفق عليهم من مالهم وإذا فضل لهم شيء فإنه لا بد أن يبقيه لهم، وإذا احتاج إليه فإنه يأخذه بنحو القرض أو ليصرفه عليهم بعد ذلك إذا احتاجوا إليه .

### جمع التبرعات :

● بعض الأجانب يأتون فيطرقون الأبواب ويبيدهم صندوق صغير من أجل جمع التبرعات لمرضى السرطان وغير ذلك ...؟  
 ❑ لا بأس بذلك حتى نثبت للناس أننا إنسانيون في مشاركتنا لآلام الإنسانية وفي ذلك دعاية للإسلام .

● أفئتم بإباحة المصافحة مع النساء الأجنبية في المواقف الحرجة جداً ونحن نعيش في بلاد الغرب (بريطانيا) فإن معظم المواقف محرجة .. الناس هنا لا يفهمون الحكمة من حرمة المصافحة ولو حاولت إفهامهم فإن الأمر يزداد سوءاً وتعقيداً، السؤال هو : هل يجوز لنا المصافحة في مثل هذه المواقف؟

■ إن مسألة تقدير موضوع الحرج «وهو المشقة الشديدة» راجعة الى المكلف الذي يدرس طبيعة الواقع الذي يحيط به من الناحية النفسية والاجتماعية والعملية، فإذا تحقق له ذلك جازت المصافحة، وعلى الإنسان المؤمن أن يحتاط لنفسه في مواضع الشبهة وقد قال الله سبحانه: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة \* ولو ألقى معاذيره﴾<sup>(١)</sup>.

### ساكن مع الشيخ :

● شخص ساكن مع عائلة هندية من (الشيخ) فهم ساكنون في الطابق العلوي وهو ساكن في الطابق السفلي والشيء المشترك بينهم هو ماكينة الغسيل للملابس المكونة من ماكينة للغسيل منفصلة وأخرى للتجفيف، فهل بإمكانه استخدام ماكينة الغسيل وماكينة التجفيف؟ وهل تعتبر أيديهم الرطبة عين نجاسة؟

■ الكفار - بما فيهم (الشيخ) - طاهرون عندنا وعلى هذا فلا مانع من استعمال ماكينة الغسيل وماكينة التجفيف إذا لم تكن هناك نجاسة خارجية، أما أيديهم فليست من نجس العين على حسب فتوانا .



## لا يتحمل أخطاء الآخرين :

● أنا شاب أعيش في الغرب ومشكلتي أنني لا أتحمّل الآخرين عندما يخطئون معي أكثر من مرة، فأقاطعهم، حيث أنني أقطع أخي وأختي الكبيرين حالياً، فماذا تنصّحونني؟

■ إذا كان القانون هو أن كلّ من يخطئ فعلى الآخر أن لا يتحمّله وأن يقطعه وأن يمنع عنه خيره، فماذا نفعل نحن الخطّاء مع الله تعالى، هل نقبل أن يقطعنا الله ويسلب عنا رحمته؟

ثم إنك تقاطع الآخرين عندما يخطئون معك، فهل تقبل أن يقطعك الآخرون عندما تخطئ معهم «عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به».

## الإحتياط في بيت المسيحي :

● في أحد الأسئلة التي أجبت عليها قلت بضرورة تطهير الفم واليدين على الأقل في بيت المسيحي بالتحديد؟

□ لم أقل ذلك، أنا أقول لا يجب التطهير إذا لم نعرف بوجود نجاسة عندهم فإذا رأينا النجاسة فلا يجوز أن نأكل، نحن نقول بطهارة الإنسان كله ولا أقول بنجاسة أحد لا المسيحي ولا اليهودي ولا البوذي ولا المجوسي ولا الهندوسي ولا المشرك وأما الآية الكريمة ﴿إنما المشركون نجس﴾<sup>(١)</sup> فليس فيها دلالة بالمعنى المعروف .

ولهذا نستطيع أن نأكل عند كل من اليهودي والمسيحي والبوذي، أما اللحم فله حكم آخر حيث يقول تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾<sup>(٢)</sup> .

## منع أبناء اللاجئين من النوادي:

● يلجأ بعض الاباء المسلمين في الغرب الى عزل أبنائهم عن المجتمع مخافة انحرافهم فيحرمونهم من العمل والذهاب الى النادي لممارسة هواياتهم، فهل هذا العمل صحيح، وما هو الأصح برأيكم؟ وما هي الوسيلة لتأمين انخراطهم في المجتمع دون أن ينحرفوا؟

١ - سورة التوبة، الآية : ٢٨ . ٢ - سورة الأنعام، الآية : ١٢١ .

■ ربما كان هؤلاء الآباء مخلصين في ذلك؛ لأنهم يرون أن المجتمع في انحرافه أقوى من كل الجو الذي يعيشونه في خطهم الاسلامي، لكننا نقول لهؤلاء الآباء وغيرهم إن إبعاد الإنسان عن التجربة يجعله أضعف؛ لأنه عندما يخرج من هذا الجو إلى جو آخر فقد يكون ضعيفاً لا يستطيع مواجهة تجربة أخرى ليصارعها.

ولذلك علينا إذا اضطررنا إلى الذهاب إلى الغرب مع أولادنا أن نهيء محاضن ثقافية وروحية بالإضافة إلى المدارس الإسلامية ولو بأن يدفع كل إنسان من قوته، فليست المسألة هي أن نريح أولادنا مادياً ونخسرهم دينياً وروحياً، فعلياً أن نرعى أولادنا ونقوي لهم إيمانهم ونتعهدهم بالرعاية ونختار لهم الانفتاح في المواقع والممارسات بما يعطيهم شيئاً من قوة الشخصية في حركة التجربة وتحت رعايتنا.

### التخلص من النزاعات:

● ما هو رأيكم في جمع كلمة المسلمين؟ وكيف يمكن أن نتخلص من النزاعات التي في الساحة في أيامنا هذه؟

■ إن علينا أن نرجع إلى الله، ونتأدب بآداب القرآن الذي يقول: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

ويقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

كما أننا نتعلم من الامام علي (ع) كيف كان يدير المسألة الأساسية الحيوية التي تفرق المسلمون على أساسها وهي الامامة والخلافة، فنأخذ بأسلوبه. فما نلاحظه في هذه الخلافات أنها خلافات العصبية وليس خلافات الحق والدفاع عنه، فهي مصداق قوله تعالى ٦ (وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم). ومن المؤسف أن أغلب هؤلاء الذين يديرون الخلافات في القضايا الهامشية والتي تمزق الواقع الاسلامي، ولا يتحركون من أجل الحوار، وقد جاءهم العلم فزرع في نفوسهم البغي بدلاً من أن يزرع التقوى والمحبة.

### المطاعم التي تبث الأغاني:

● قد يحتاج الفرد في بعض الأحيان، ولو من باب الترفيه على النفس والعيال، الذهاب الى بعض المراكز التجارية أو المطاعم التي يعلم سلفاً أنها تذيع أغان و موسيقى تتناسب مجالس اللهو، فما حكم الذهاب الى هناك مع عدم وجود رغبة للسماع؟

□ هناك في هذه المسألة عنوانان: العنوان الأولي الذي يحرم الذهاب الى هذه الأماكن إذا لم يكن فيها من الحرام إلا هذا؛ لأن المحرم هو أن يستمع الانسان الى ما يحرم الاستماع اليه، ولكنه بالعنوان الثانوي قد

يكون الدخول الى بعض المواقع التي تشمل على الحرام تشجيعاً للمنكر، فاذا لم يكن كذلك فلا مشكلة شرعية.

### عمل يدعو الى الاختلاط:

● ترى المرأة أن العمل الوظيفي يمثل ضرورة بالنسبة لها، ولكن طبيعة عملها تفرض عليها بالاختلاط مع الرجال، فكيف توفق بين حكم الشرع بحرمة الاختلاط وبين حاجتها الماسة للعمل مع العلم أنها ترتدي - أثناء العمل - الزي الشرعي الكامل؟

□ الاختلاط ليس محرماً في ذاته إلا إذا استلزم محرماً، والأصل أن لا تختلط المرأة بالرجل، ولكن في حال الضرورة فإن الاختلاط إذا لم يمثل ممارسة محرمة فلا مانع منه.

## البيع والمكاسب

هدايا الأماكن المحرمة لسائقي التاكسي :

● هناك في أمريكا أماكن محرّمة يعطي بعضها لكل سائق يجلب الزبائن مبلغاً من المال، فهل هو محرّم؟  
 وإذا كان كذلك فهل هو جائز إذا كانت النية بجعله تبرعاً للفقراء؟  
 ■ إذا لم يكن من قصد الإنسان أن يوصل الآخرين إلى هذا المكان المحرّم ليأخذ المال فلا مانع، أما إذا قصد ذلك فلا يجوز حتى لو أراد التبرع به للفقراء .

الدفع مقابل عمل :

● أنا من مقلديكم وأعمل كموظف صيانة في إحدى المراكز الطبية في بلاد المهجر ولدي عقد يتجدد سنوياً مع الشركة المالكة لهذا المركز ... درّبت أحد الاخوة المؤمنين على طبيعة عملي لأنني قررت

أن أقوم بعمل آخر تجاري ... هذا الأخ عندما يحل محلي فهو يستعمل كل أدوات الصيانة التابعة لي ويستعمل أثاث مكنتي التابع لي والتلفون الذي أنا أدفع أجوره كذلك أنا أتابع أمور البناية عند عدم وجوده، وأقوم ببعض الصيانة أوقات وجودي بالبناية بعد نهاية الدوام الرسمي لي وللمركز وإن حصل طارئ أنا المسؤول أمام الشركة المالكة. أتقاضى من الشركة المالكة مرتباً شهرياً مقطوعاً لكل الشهر وأنا بدوري أدفع لهذا الشخص على ساعات عمله والدفع هو أقل مما أتقاضى أنا لأنني أحسب بحسابي الضرائب التي تدفع الى الدولة من مرتبي زائداً وقتي لمتابعة أمور البناية عند وجوده وعدمه زائداً أجور التلفون وأدوات وآلات الصيانة التابعة لي، سؤالي هو : هل ما أدفعه لهذا الأخ صحيح لأنني أقوم ببعض الأعمال أو بعض واجبات العمل، علماً أنه أقل مما أتقاضى أم يجب دفع كل المبلغ له؟

❑ لا يجب عليك دفع كل المبلغ له في مفروض السؤال، فلك الحق في اقتطاع ما تريده من ذلك .

### بيع المجلات العارية :

● أقدمت على شراء محل لبيع الصحف والمجلات في منطقة غالبيتها العظمى من الكنديين الأصليين من اساتذة الجامعة والطلبة لقرب المنطقة على جامعة تورنتو، في هذا المحل إضافة إلى

المجلات العامة هناك مجلات تعرض صوراً عارية تشكل نسبة وجودها وبيعها حوالي ١٠٪ من مجموع ما هو موجود بالمحل، فهل يجوز لي بيع هذه المجلات لمستحليها؟

□ لا يجوز بيع الصحف المذكورة لأنه يحرم نشر المجلات التي تؤدي الى الفساد الأخلاقي لكل الناس .

### إلتزامات اللأجيء :

● نحن المقيمون في «كندا» نحصل على مساعدة نقدية من الحكومة ويجب علينا قطعها بعد الحصول على عمل، فهل يجوز أخذها مع العلم أننا حصلنا على عمل يكفي لسد معيشتنا؟

□ على المؤمن المسلم أن يكون أميناً على التزامة، وحيث أنه أعطى التزامة للحكومة الكندية أن يأخذ هذا منها ما دام عاطلاً عن العمل فعليه أن يحترم التزامة قال تعالى : ﴿أوفوا بالعقود﴾<sup>(١)</sup> وقول النبي ﷺ ﴿المؤمنون عند شروطهم﴾ وقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام ﴿كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليسروا منكم الصدق والخير والورع فإن ذلك داعية﴾ حتى مع الحكومات الضالة إلا إذا كان في ذلك دفع ضرر، وأما في الحالات العادية فعلينا أن نبين



للناس بأن الإسلام يحمي الانسان من نفسه ومن غيره ﴿لا ينهاكم الله عن الذين يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسوا إلیهم إن الله يحب المقسطين﴾<sup>(١)</sup>. فما بالك بالناس الذين احتضنوكم وهياؤا لكم المسكن والمأمن، كيف لا تبرؤنهم؟

### رواتب اللجوء :

● ما رأيكم بحقوق اللجوء السياسي في البلدان الغربية علماً بأن اللاجئين لم يأخذ هذا بأتعاب يمينه ثم أنها أموال مشكوك فيها من حيث مصادرها الأولية؟

□ أولاً بالنسبة لقولك لم يأخذها بكد يمينه فنحن لا نأخذ كل شيء بكدنا وتعبتنا وإلاً ماذا نقول في الهدايا التي نحصل عليها، فمن هذه الناحية ليس هناك اشكال، لا سيما أن الدول التي تمنح اللجوء لبعض الناس تضع ميزانيات مالية محدودة لذلك فتكون بمنزلة الهبة من الدولة. أما مع الشك في مصادرها الأولية فنحن لا نعرف أنها محرمة فليس لنا أن نحكم بحرمتها، ولكن نقول إن الانسان إذا شعر بأن في اللجوء إهانة وإذلالاً أو خطراً على حياته ودينه وأطفاله، فهذا حرام؛

لأنه لا يجوز للمؤمن إهانة نفسه واذلالها أو التعرض للخطر على حياته وحياة أطفاله أو إسلامه وإسلامهم .

## عمل اللأجىء :

● هل يجوز عمل اللأجىء في الدول الأجنبية المضيفة إذا كانت الدولة لا تسمح بذلك؟

□ أنا لا أنصح بذلك؛ لأنَّ على الأخوة اللأجئيين أن يكونوا صورة مشرّفة للإسلام وللمسلمين، فإذا أعطوا على أنفسهم عهداً بمقتضى توقيع وثيقة اللجوء أن لا يعملوا فعليهم أن لا يعملوا، فإذا عملوا ففي عملهم إشكال .

## العمل الاضطرابي :

● ما هو الحكم إذا كان هذا العمل (عمل اللأجىء) موضع اضطراب بحيث يضطر الى التذكية ويأخذ المباشر لها مبلغاً من المال، فهو يمتنع هذا العمل اضطراباً لغرض تأمين الذبائح الشرعية للمسلمين؟

□ لا بدّ هنا من دراسة العمل من حيث مستوى أهميته، هل ترقى الى مستوى أن يبتعد عن التزاماته أم لا؟ فلوّما تكون له في بعض الحالات أهمية أكثر وقد لا تكون، فلا بدّ من دراسة هذا الموضوع وفقاً للبلد .

## بيع الشيعة للسني :

● هل يجوز للمتشيع بيع وإعطاء ما هو محرم حسب مذهبه الى السني الذي يحل له مثلاً بيع السمك الذي لا فلس له؟

□ الظاهر أن الفتوى لدى العلماء الآخرين هي عدم الجواز، فيمكن أن يقدمه إليه في مقابل الإختصاص لا على نحو البيع والشراء ولكن رأينا في هذا الجواز .

## لحم الخنزير :

● نعلم أن لحم الخنزير حرام فهل يجوز أن نتعامل ببيعه وخاصة في البلدان الأجنبية؟

□ الفتوى المشهورة أنه لا يجوز ذلك، وأنه إذا أراد بيعه بحق الاختصاص. ولكن رأينا أنه اذا أريد بيعه لمن يستحله من الكفار فيجوز ذلك، كما يجوز بيع الميتة لمن يستعملها من الكفار، وذلك لورود الحديث بجواز بيع المذكى المختلط بالميتة لمن يستحله مما يوحى بأن استحلال هؤلاء له علة في جواز البيع فيشمل غيره؛ ولأن الكفار ليسوا مكلفين بالفروع، إنما هم مكلفون بالأصول. فهذه الأمور لا تحرم عليهم ولا يوجه لهم خطاب بها إنما يوجه لهم خطاب الايمان فيكون البيع لهم حلالاً على هذا الأساس .

## العمل في مطاعم الغرب :

● أنا عراقي مسلم أسكن في «النرويج» وأحصل على مبلغ من الدولة وهناك فرص عمل في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير واللحوم التي لم يذكر عليها اسم الله وكذلك الخمر، فهل يجوز العمل بها كطباخ أو في تقديم اللحوم أو في غسل الصحون أو حتى تملك مثل هذه المطاعم؟

□ إن الفقهاء بشكل عام يرون أنه لا يجوز العمل في هذه المطاعم سواء في تقديم اللحوم أو في تقديم الخمر أو في طبخها. أما غسل الصحون فليست هناك مشكلة من الناحية الشرعية. وهناك رأي آخر ربما نستقر به وهو أن تقديم الطعام «لحم الميتة لمن يستحلّه جائز» وحتى لحم الخنزير لمن يستحلّه جائزاً أمّا الخمر فلا يجوز تقديمها؛ لأن الأدلة التي وردت في تحريم الخمر تجعل مسألة الخمر أعلى من أي محرم آخر ولذلك نستقر الرأي الذي يقول بأنه يجوز بيعها أو تقديمها ما عدا الخمر، والمشهور من العلماء عدم جواز ذلك والأفضل للإنسان أن يبتعد عن هذا احتياطاً ولا سيما بالنسبة إلى قضية شراء مثل هذا المطعم ولو كانت هناك رخصة في ذلك على ما بيّناه .

## العمل مع راقب اللجوء :

● بعض الدول تمنح العراقيين المتواجدين على أراضيها تأشيرة سياحية لمدة ستة أشهر لكن أغلب العراقيين هناك يشتغلون بالأعمال المختلفة لغرض الرزق. هل يجوز ذلك؟

□ إذا لم يمنعوهم يجوز، ولكن ينبغي للإنسان عندما يعطي التزاماً لأية دولة أو جهة أن يكون مخلصاً ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾<sup>(١)</sup>.

## سوبر ماركت يبيع الخمر :

● في حال تعذر حصول أعمال أخرى، هل يجوز لي شرعاً العمل في سوبر ماركت يباع في أحد أقسامها الخمر؟ وماذا لو تعيّن عليّ العمل في هذا القسم تحديداً؟

□ يجوز العمل في هذه المحلات الواقعة في تلك البلاد، حتى لو بيع في داخلها المحرم، إذا لم يكن عمله في بيع الحرام، أما إذا كان عمله في بيع الحرام أو تقديمه إلى الناس فلا يجوز ذلك من حيث المبدأ، إلا إذا كان الامتناع عنه يؤدي إلى حرج شديد بحيث لم يجد عملاً غيره، وكان بقاءه بلا عمل يؤدي إلى جوعه وأطفاله وحاجتهم إلى

الاستجداء أو إذلال أنفسهم أو نحو ذلك، فإن العمل جائز في هذه الحال انطلاقاً من قوله تعالى : ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾<sup>(١)</sup>.

### حلاق النساء :

● إني لاجيء في إحدى الدول الأوروبية أعمل حلاقاً في محل للحلاقة الرجالية والنسائية، فهل يجوز لي أن أحلق للنساء؟  
 ■ لا يجوز ذلك .

### بيع جواز السفر :

● امتلك شخص جواز سفر بالشراء وهو غير جوازه الشخصي فهل يجوز لمثل هذا الشخص أن يبيع هذا الجواز لشخص آخر يريد اللجوء الى دولة أوروبية علماً بأن اللجوء بالنسبة للشخص الثاني الذي اشترى الجواز ليس حراماً وليس مكروهاً فهل إن هذه العلمية جائزة أم لا؟

■ من حيث الذات قد تكون جائزة اذا لم تستلزم كذبة أو غير ذلك ولكننا نتحفظ في الأمر، ولا نشجع على ذلك؛ لأن على المؤمن الأفي

حال الإضطراب، أن يحافظ على النظام في هذه الامور من جهة المحاذير الكثيرة التي تطرأ في أمثال هذه الموضوعات فتربك حياته أو تشوه صورة الإنسان المسلم لدى الآخرين .

### شراء ورق اليانصيب :

● ما حكم شراء ورق اليانصيب اذا نوى الصدقة الى من يستحق فيمن تصرف عليهم شركة «اللوئو» الكندية الحكومية؟

■ إننا نختلف مع السيد الخوئي والسيد الخميني عليه السلام ونلتقي مع رأي السيد الحكيم والسيد السبزواري عليه السلام ومع «الشيخ حسين الحلبي» رحمته الله وهو من علماء ومراجع النجف الكبار يقول من أن اليانصيب ليس قماراً وإذا لم يكن قماراً فلا يحرم .

### التعامل مع بائع المحرمات :

● نملك براداً في «السوبر ماركت» ونشتري أشياءً محللة ونبيعها على المستهلكين، هل يجوز لنا أن نتعامل مع شركة نشتري منها أشياءً مباحة ولكنها في نفس الوقت تصدر وتبيع المشروبات الكحولية؟

■ إن حرمة الشراء من إنسان يبيع الخمر هي من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو وجدنا إنساناً مسلماً يبيع الخمر ويبيع أشياء أخرى فلا يجوز أن نشتري منه باعتبار الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، ولكن اذا كانت شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غير متوفرة فيجوز ذلك .

### بيتزا بلحم مشكوك التذكية :

● هل يجوز العمل بتوزيع البيتزا المطبوخة، علماً بأن اللحم المستخدم مشكوك التذكية بنظر الموظف ونسبة احتمال وجود الخنزير على البيتزا ضعيفة، هذا في بلاد غير المسلمين؟ وإذا اشتغل بوظيفة أخرى يقع في ديون مالية ولا يستطيع تغطية مصاريفه الشخصية؟

□ لا يجوز ذلك إلا في حال الحرج الشديد كما هو مفروض السؤال، حيث لم تكن له فرصة أخرى للقيام بشؤونه، هذا على ما هو المشهور بين الفقهاء. ولكن نرى أنه يجوز له ذلك إذا كان يوزعها على من يستحل ذلك من غير المسلمين، وإن كان الاحتياط بالاجتناب لا ينبغي تركه .

### العمل بالحرام :

● إذا عاش مسلم في بلد غير إسلامي وكان المصدر لتغطية مصاريف المعيشة من حرام، وبعد العمل في مصدر رزق حلال، وقع في ديون مالية، فهل يستطيع العمل بالحرام، خاصة وأنه إذا رجع الى بلده



الإسلامي، الذي يعيش تضخماً مالياً مرتفعاً وصعوبة في العيش والوظائف فلن يجد فرص عمل بسهولة؟

❑ لا يجوز العمل الحرام الا في حال الحرج الشديد كما هو مفروض السؤال السابق.

### الصلاة والطهارة :

● هل يصح للعامل في شركة أجنبية أن يصلي فيها بدون إذن من صاحب العمل؟

❑ الأولى استئذانه .

### عطب في السيارة :

● إذا علمت أن في السيارة التي أريد بيعها (أو أي شيء أريد بيعه) خللاً أو عطباً هل يجب علي إعلام المشتري، وما الحكم إذا كان المشتري مسلماً أو غير مسلم؟

❑ إذا كان ترك الإعلام يوحي بأنها سليمة من العيب أو الخلل فيجب ذلك؛ لأنه ينطبق تحت عنوان الغش، وإلا فلا يجب، ولكن له الحق في الفسخ بالعيب أو الرد بعد اكتشافه له .

## بيع «السندويشات» :

● شخص يعيش مع عائلته في دولة غربية، وبلغ من العمر مرحلة تمنعه من العيش كمستخدم، وهو بحاجة الى مورد رزق، فهل يستطيع أن يفتح مطعماً لبيع «السندويشات» التي تحتوي على لحم الخنزير، علماً بأنه إذا لم يبيع لحم الخنزير لا يعمل المطعم؟

□ لا يجوز ذلك، ولا بد له من البحث عن عمل آخر، فإن الله لم يجعل رزق المؤمن من الحرام، هذا على رأي المشهور من الفقهاء. ولكن لا يبعد جواز ذلك إذا كان يبيعه لغير المسلمين ممن يستحل أكله، في رأينا الفقهي .

## الاستثمار في شركات احتكارية :

● هل يجوز الاستثمار في شركات احتكارية أو محلات تباع المحرمات كالخمرة والخنزير؟

□ لا بد من دراسة الشركات المذكورة لتحديد الحكم الشرعي، أما الاستثمار في تلك المحلات فهو حرام .

## منتجات لشركات اسرائيلية :

● هل يجوز شراء منتجات من قبل شركات إسرائيلية، أو تدعم إسرائيل مادياً؟

□ لا يجوز ذلك، كما لا يجوز تقوية «إسرائيل» بأي وسيلة من الوسائل، بل يجب العمل على إضعافها ولو بالمقاطعة .

### مطعم يقدم الخمر :

● هل يجوز العمل في مطعم يقدم الخمر اذا كان لا يشارك في تقديم الخمر أو غيره من المحرمات، وربما يعمل في غسيل هذه الأواني أو رفعها عن الطاولات بعد الانتهاء وفيها بقايا خمر؟

□ يجوز ذلك في الفرض المذكور إذا لم يخف على نفسه الانحراف ولم يكن المورد من موارد النهي عن المنكر .

### بيع الخمرة :

● هل يجوز مشاركة شخص في محل يشتمل على بعض الامور غير الشرعية كبيع الخمرة وما شابه (مشاركة بالمال فقط) ؟

□ لا تجوز مشاركته بالخمر بحيث يكون شريكاً له فيه، ولكن يجوز المشاركة في غير هذا الصنف من تجارته .

### صورة الخمرة :

● هل يجوز المتاجرة أو لبس ملابس عليها صورة الخمرة أو المخدرات وكتابات تكون على الملابس للتشجيع على تعاطيها؟

■ إذا كان في ذلك تشجيع على تعاطيها فلا يجوز .

### شراء المحلل من محلات الخمر :

- محل يباع فيه الخمر، هل يجوز شراء الأمور المحللة منه أم لا؟
- لا يجوز ذلك من باب النهي عن المنكر، إذا كان ذلك سبباً لارتداعه من خلال مقاطعة الناس له أو لتوجه الناس الى غيره .

### مطاعم تحتوي لحم الميتة والخنزير :

- هل يجوز العمل في المطاعم في هذا البلد (أوتاوا) مع العلم بأنها تحتوي على لحم الميتة ولحم الخنزير، وهل يجوز للمسلم أن يشارك بشراء جزء من المطعم على أن لا يعمل به بتاتاً مقابل حصة من أرباح هذا المطعم؟

■ المشهور بين العلماء عدم جواز ذلك، ورأينا جواز ذلك إذا كان الطعام يقدم لمن يستحل الميتة ولحم الخنزير دون غيره .

### بيع لحم الخنزير :

- هل بيع لحم الخنزير في بلد أوروبي بواسطة مسلم ملتزم حلال أم حرام؟

■ القاعدة الشرعية المعروفة بين الفقهاء: «إن الله اذا حرّم شيئاً حرّم

ثمنه» ولذلك فلا يجوز بيعه لمسلم أو لغير مسلم حسب الفتوى المشهورة، ولكن بيعه لغير المسلم ممن يستحل ذلك جائز عندنا مع استجاب الاحتياط في الترك .

### دليل جواز بيع لحم الخنزير :

● نود أن تبينوا لنا الدليل الفقهي على ما تذهبون إليه من جواز بيع لحم الخنزير لمن يستحله من غير المسلمين؟

□ لقد جاء عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أنه إذا اختلط المذكي بالميتة جاز بيعه لمن يستحل الميتة وأكل ثمنه، وذلك مما رواه الكليني بإسناده عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا اختلط المذكي بالميت باعه ممن يستحل الميتة وأكل ثمنه .

وفي رواية الحلبي (الثانية) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئل عن رجل كان له غنم وبقر وكان يدرك الذكي منها فيعزله ويعزل الميتة، ثم إن المذكي والميتة اختلطاً، كيف يصنع به؟ قال : يبيعه من يستحل الميتة ويأكل ثمنه، فإنه لا بأس به .

ولا خصوصية للاختلاط في جواز البيع - كما ذكر السيد الخوئي رحمته الله - فإنه يدل على جواز بيع الميتة للمستحل واختصاص حرمة بيعها - ولو ثبتت حرمة بيعها مطلقاً - بغير المستحل، وحيث أنَّ الحديث أكد على عنوان (المستحل للميتة) فإنه يفهم منه

عرفاً - بمناسبة الحكم والموضوع - أن استحلال المحرّم عندنا من قبل الكافر يبيح لنا بيعه له، وبذلك يختص الحديث المعروف «ان الله إذا حرّم شيئاً حرّم ثمنه» بغير هذا المورد .

وعلى ضوء ذلك لا يكون - حسب هذا الاستظهار - خصوصية للميتة، بل يتعدى في ذلك الحكم الى الخنزير الذي ساوى القرآن الكريم بينه وبين الميتة والدم، وليست المسألة من قبيل القياس، بل من خلال الظهور العرفي المذكور، وقد جاء في رواية زكريا بن آدم ما يفيد جواز إطعام أهل الذمة الطعام الذي سقط فيه حرام كالخمر أو النبيذ المسكر قال : سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قطرة خمر أو نبيذ مسكر قطرت في قدر فيه لحم كثير ومرق كثير؟ قال : يهرق المرق أو يطعمه أهل الذمة أما اللحم اغسله وكله، الى أن قال : فخمر أو نبيذ قطر في عجين أو دم؟ قال : نعم فإنهم يستحلون شربه، الى آخر الحديث. فإن هذه الرواية دلت على جواز بيع الكافرين ما يستحلون شربه وأكله، هذا بالإضافة الى أننا نرى وفاقاً لأستاذنا السيد الخوئي (قدس سره) أن الكفار ليسوا مكلفين بالفروع بل هم مكلفون بأصول العقيدة، فلا توجه إليهم أدلة التحريم، ولذلك فهي غير محرّمة عليهم، فيجوز لنا بيعها لهم وتقديمها إليهم، مع تحفظنا في الخمر، ولا يكون ذلك إعانة على الإثم، والله العالم بحقائق أحكامه .

## العمل في الحانة :

● أعمل في شركة بناء قبل الظهر وراتبي جيد ويكفيني، ولكن منذ فترة عرض عليّ أحد الأصدقاء العمل في (حانة) لبيع المشروبات الروحية في فترة المساء، حيث أتقاضى مبلغاً إضافياً سيساعدني على سداد بعض الديون المتراكمة عليّ، ومساعدة الأهل والزوجة في لبنان، والتعجيل في عودتي الى بلدي، وعلى أن يكون عملي مجرد غسل الكؤوس ونقل الزجاج الفارغ أو الممتلئ من مكان لآخر، وتنظيف المكان وقد ألامس المشروب، فهل هذا العمل جائز أم غير جائز؟!

□ لا يجوز العمل في الحانة من حيث المبدأ، ولكن إذا كانت الحالة حرجية وذلك لحاجته الى رعاية العيال في لبنان، ولم تكن هناك فرصة أخرى، فيجوز العمل في غسل الكؤوس ونقل الفارغ من القناني لا الممتلئ، وعلى تقدير العمل وإصابة الخمر للثوب، فلا يحكم بنجاسته؛ لأن رأينا هو طهارة الخمر وحرمة شربه، ولكن رأي الفقهاء الآخرين النجاسة، ولا بأس بالاحتياط بتطهير الثوب .

## العمل في مطعم بيتزا :

● رجل موجود في إيطاليا، ويريد بعد عودته الى وطنه أن يفتح محلاً لبيع البيتزا الإيطالية، لذا فهو مضطر من أجل اكتساب الخبرة بصناعة

فطيرة البيتزا أن يعمل في مطعم إيطالي فيه لحم خنزير وخمر، فهل يجوز له العمل لمدة معينة فيه لأجل اكتساب الخبرة فقط؟

■ من حيث المبدأ يجوز له العمل في المطعم المذكور، خاصة إذا لم يستوجب ذلك الاشتغال بالخمر ولا بلحم الخنزير، أما إذا استوجب عمله فيه الاشتغال بالخمر بأي نحو من الأنحاء ... بيعاً أو تقديماً للزبائن أو وضعاً له في الطعام فإنه لا يجوز له العمل فيه حينئذٍ، وإن كان يجوز له تقديم الخمر لمن يستحله في حال كان ترك اكتساب هذه الخبرة موجباً للوقوع في الحرج الشديد، ولا مانع من تقديم لحم الخنزير في هذا المطعم لغير المسلمين ممن يستحله، وإن كان الأحوط الاجتناب عن ذلك .

### رخصة كحول :

● يسمح في بلدنا للأجانب الذين يعملون في القطاع الخاص بشراء الخمر بعد الحصول على رسالة من صاحب الشركة بعدم الممانعة الى الجهات المعنية (فقط لغير المسلمين)، فهل يجوز لصاحب الشركة التوقيع على هذا النوع من الرسائل . ويحاول البعض للخروج من هذا المأزق تغيير صيغة الرسالة، فبدلاً من ذكر رخصة كحول يذكرون رخصة قانونية يعني أي شيء قانوني، ومن ضمن ذلك الكحول، فهل هذا ممكن؟



□ لا يجوز ذلك - من حيث المبدأ - ولكن إذا كان الامتناع عنه يؤدي الى حرج أو ضرر كثير فلا بأس باختيار الصيغة الثانية .

### السجل التجاري :

● هل يجوز بيع أو تأجير السجل التجاري الذي يتحصل عليه المواطن من الحكومة، (السجل هو عبارة عن ورقة إجازة من غرفة التجارة والصناعة الى المواطن العاطل عن العمل أو التاجر الذي من شأنه أن يفتح متاجر بأنواع مختلفة، كإجازة بيع الأقسمة أو بيع اللحم أو بيع العطور والكماليات) طبعاً ليس بهذه السهولة إخراج السجل، بعد الموافقة من الحكومة يسلم مبلغاً بسيطاً حتى يحصل على هذه الورقة أو يؤجرها، فهل جائز بيع هذه الإجازة؟

□ إذا كانت لها مالية بلحاظ الانتفاع المذكور جاز بيعها، كما يجوز بيعها إذا كانت مما توفر الرغبات بها حتى لو لم تكن مالاً .

### إقامة العمالة :

● يمنح القانون في البلد المواطن - ضمن شروط معينة - حق جلب غير مواطنين كالهنود، ويعطي المواطن إقامة لعماله «فيزا»، وتعتبر ملكاً للمواطن الذي يقدم طلب الإقامة لعماله إزاء دفع مبلغ «رسوم» وإزاء إكمال سائر الإجراءات الرسمية وإزاء تحمل مسؤولية العمل،

فيقوم المالك للإقامة «الفيزا» ببيعها لمواطن آخر في بعض الحالات،  
كحالة الاستغناء عن العمال .

أ - فهل هذا المبلغ جائز وما الترخيع الفقهي لذلك؟

□ إذا كانت الفيزا موضعاً للرغبات - كما هو الفرض - وكانت ملكاً قابلاً  
لنقل، فإنها تكون مشمولة لإطلاقات أدلة البيع التي تشمل كل مورد  
تتعلق به الرغبات، بحيث لا يعد بذل المال في مقابله أكلاً للمال  
بالباطل عرفاً حتى لو لم يكن له مالية .

ب - وهل يجوز أخذ أجره أو مبلغ مالي من العمال مقابل جلبهم  
وإعطائهم الإقامة المعروفة بـ «فري فيزا» ليقوم بأي عمل حر، فيعطون  
المواطن - صاحب الإقامة - الأجرة أو المبلغ الشهري مثلاً حسب  
الاتفاق؟

□ يجوز ذلك .

### بيع الألبسة الداخلية للنساء :

● هل يجوز للرجل مباشرة بيع الألبسة الداخلية للنساء، وهل بيع  
الثياب غير الساترة حلال أم حرام؟

□ لا مانع من بيع الألبسة الداخلية للنساء بنفسه أو بواسطة العامل،  
وأما الثياب غير الساترة فلا مانع من بيعها بشكل أولي، وأما العناوين  
الثانوية فتختلف باختلاف البلاد والمجتمعات التي يبيع فيها تلك

التياب من جهة اشتراكه في نشر الفساد وعدمه .

### بيع القرآن للكافر:

- هل يجوز بيع القرآن الكريم أو اللوحات القرآنية للكتابي أو الكافر؟  
 □ يجوز ذلك، ولكن الأحوط أن لا يكون ذلك بعنوان البيع تأدياً .

### شركات اليهود:

- ما رأيكم في التعامل مع شركات يملكها يهود يعيشون في «إسرائيل» أو في أمريكا؟ وهل هناك فرق بين التعامل مع اليهود أو مع الذين يساندونهم خصوصاً الأميركيين؟  
 □ لا فرق في حرمة التعامل مع اليهود ومع الذين يساندونهم مما يؤدي الى قوتهم الاقتصادية بشكل مباشر أو غير مباشر، إلا في الأمور التي يؤدي الترك فيها الى ضرر على المسلمين كما في البضائع والمنتجات الأميركية التي يحتاجها المسلمون في بناء حاجاتهم الضرورية .

### سائق نقل البيتزا:

- هل يجوز العمل كسائق لنقل وجبات البيتزا الى الزبائن الذين يطلبونها دون المشاركة في طبخها وتهيتها؟

□ يجوز ذلك، غير أننا ننصح أبناءنا بالعمل بما هو جائز ومشروع على كل حال، خاصة إذا أمكن العمل بالمذكي الذي لا شبهة فيه، وذلك من أجل ألا يؤدي ذلك الى التهاون ببعض التكاليف الإلزامية، ونحرص على الكسب المحلل فيه .

### مطعم الطعام الحرام :

● هل يجوز العمل في مطعم يقدّم الطعام الحرام، وذلك بتقديم الطعام أو طبخه أو المحاسبة؟ وهل يجوز له شراء مثل هذا المطعم وإبقاء العمال في داخله؟

□ لا يجوز تقديم الطعام ولا بيعه للمسلمين، ويجوز البيع والتقديم لمن يستحلّه من الكافرين إذا كان من قبيل الميتة ولحم الخنزير، ويجوز للسائل تقديمه لعماله غير المسلمين .

### البضائع الأمريكية :

● هل يعتبر تناول أو شراء المرطبات والبضائع الأميركية حلالاً أو حراماً؟

□ لم نحكم بحرمة تناول المرطبات والبضائع الأميركية، ولكننا دعونا الى مقاطعة ما لا ضرر في مقاطعته للمسلمين منها، لتأكيد الموقف الإسلامي في مواجهة السياسة الأميركية المتعسفة ضد الخط الإسلامي الحركي الأصيل، حتى تفهم أمريكا بأن موقفها السلبي قد

ينعكس سلباً على اقتصادها ولو كان ذلك بنسبة معينة، وفي ضوء ذلك قد تفرض الأوضاع السياسية الإسلامية المقاطعة في البضائع والمنتجات التي لا يحتاجها المسلمون بشكل حاسم، ولعل النظرة الى السلوك اليهودي العالمي في ردّ الفعل على كل جهة تتخذ موقفاً مضاداً لإسرائيل أو للمصالح اليهودية، بالمقاطعة الشاملة، توحى إلينا بما يجب أن نفعله لحماية قضايانا ومصالحنا، فإن العالم إذا رأى أننا نحترم أنفسنا في مواقفنا منه احترمنا واحترم قضايانا حفاظاً على مصالحه الحيوية عندنا .

### مجالات الخلاعة :

● هل يجوز بيع مجالات الخلاعة أو الفسق التي تشتمل على صور لنساء عاريات؟

□ إذا كانت هذه المجالات مخصصة للإثارة الجنسية فإنه يحرم بيعها لما فيها من ترويج للفساد، وأما إذا كانت من نوع المجالات التي قد تتضمن - أحياناً - صوراً لنساء شبه عاريات فإنه لا مانع من بيعها .

### بيتزا لحم الخنزير :

● جماعة يعملون في محل لبيع البيتزا واسمه (بيتزا بيتزا) وهو أي هذا الاسم (بيتزا بيتزا) اسم لشركة كبيرة فهؤلاء الجماعة لديهم محل

يبيعون فيه البيتزا المؤلفة من عجينة + لحم خنزير + بعض المكملات الأخرى كالجبنة والبصل والفلفل في بعض الأحيان ... الخ، فهل يجوز لهم شرعاً الاستمرار في هذا العمل؟ أو الشروع والابتداء لمن لم يتبدء بالعمل به ..؟ أم لا يجوز؟

وفي بعض الحالات يُستبدل لحم الخنزير بلحوم أخرى - كالبقرة والغنم - طبعاً غير المذكاة، فهل يجوز أن يبيعوا البيتزا المحتوية على ذلك أم لا؟

□ بيع فطيرة البيتزا المشتملة على لحم الخنزير للمسلمين غير جائز، أما بيعه لمستحليه من أهل الملل الأخرى فلا يبعد جوازه، وكذا الحكم بالنسبة للحوم غير المذكاة، حيث نرى جواز بيعها لمستحليها من غير المسلمين، والله العالم .

### الاتّجار في السوق السوداء :

● هل يجوز العمل بالتجارة الحرّة «بالأسود» غير المسموح بها قانوناً في البلاد الغربية حيث إننا نحصل على راتب من الدولة، ولكن لدينا أهل ليس لهم مصدر معاش وهم محتاجون، علماً أن مواطني البلد يعملون بالأسود بدون علم الدولة كما أن بعض العمل بالأسود لا يضرّ بالشخص وبسمعته؟

□ إذا لم يكن العمل خارج نطاق المسموح به من جهة، ولم يكن

منافياً للواقع العام ولم يكن مضرّاً بسمعة الإسلام والمسلمين وكان الوضع الاجتماعي العام يجوّز ذلك من ناحية المبدأ فلا بأس، وإن كنّا لا نشجّع ذلك .

### بيع العنب لصنع النبيذ :

● هل يمكنني أن أبيع العنب الى شخص أنا متيقّن من أنه سيحوّله الى نبيذ؟

■ يجوز البيع في الفرض المذكور، وإنما يحرم البيع إذا اشترط البائع على المشتري أن يعمل العنب خمراً .

### شقّق لممارسة المنكرات :

● أعمل في مكتب عقاري وصاحبه يؤجر شقة لممارسة الفساد والمنكرات، وأحياناً أقوم شخصياً بتأجير هذه الشقق فما هو موقعي؟

■ إذا كانت هذه الشقق أماكن للدعارة فلا يجوز ذلك بالعنوان الأولي في بعض الحالات، وفي العنوان الثانوي في حالات أخرى .

### العمل في معمل لا يذبح بالطريقة الإسلامية:

● أنا أعيش في الغرب وحصل لي عمل في معمل لحم ولكن طريقة الذبح ليست على الطريقة الإسلامية، فهل يجوز لي العمل في هذا

المعمل؟ وهل يجوز ملامسة اللحم؟

□ إذا كان اللحم يباع لغير المسلمين فيجوز العمل في ذلك، ولا بد من أن يطهر يده من ملامسة اللحم.

### التبرّع بالدم للتصدير:

● هل يجوز التبرّع بالدم لجهة نعلم أنها تصدّره الى بلاد غير إسلامية لا لأغراض إنسانية، وانما كبضاعة تجارية؟

□ علينا أن لا نعطي دمائنا إلا لما ينفع الناس، أما أن نتبرّع لتاجر فإن الله لن يثيبك على ذلك، إلا إذا فرضنا أن التاجر يقدم الدم لجهات إنسانية لا يمكن أن يصلها الدم إلا بهذه الطريقة التجارية.

### العمل في صالون حلاقة للنساء:

● رجل يعمل في صالون حلاقة للنساء في إحدى دول أوروبا، فهل الأجر الذي يحصل عليه حلال أم لا؟

□ إذا كان عمله في الحلاقة فهو حرام.

### الشراء من خمار:

● لو كان هناك تاجر يبيع الخمر ومواد غذائية أخرى، فهل كل شيء عنده لا يجوز شراءه؟



□ إذا كان البائع مسلماً وبييع الخمر وكان هناك شخص آخر لا يبيع الخمر، فلا يجوز ذلك أن تشتري منه حتى المواد الغذائية، أما إذا كنت في منطقة غير إسلامية ولا مجال للشراء إلا من هذا فيجوز لك ذلك.

### العمل في مطبعة تطبع كتباً ضد الاسلام:

● هناك شخص يعمل في مطبعة كتب وتأتي الى المطبعة كتب ضد الاسلام لطبعها فما حكم عمله فيها إذا كان عمله يقتصر على المحاسبة والمراقبة؟  
إذا كانت بعض الكتب هكذا فعمله ليس محرماً إلا فيما يتصل بهذه الكتب.

### في جواز المساج:

● هل يجوز العمل في العلاج الطبيعي (المساج) للرجال على أنه يمثل فرصة عمل للمسلم المهاجر؟  
□ لا يجوز ذلك بالنسبة للرجال.  
● وما حكمه في حال الحرمة بالنسبة للنساء، وخاصة وأنه ليس مصداقاً للضرورة؟  
□ لا يجوز للرجل المسلم أن يتعاطى هذا العمل بالنسبة للنساء.

## تقاضي ثمن الخنزير:

- هل يجوز للمسلم أن يتقاضى من الكافر ثمن الخنزير؟
- بعض العلماء يقولون إنه يأخذ حق الاختصاص، و رأينا أنه يجوز ذلك لمن يستحله و لا يجوز لمن لا يستحله.



## الحجاب

### المرأة المسلمة والمهجر :

● سيدنا ما هو واجب المرأة المسلمة في المهجر؟

■ ان تكون لها قوة الارتباط بالله بأن تحفظ حجابها أولاً، وأن تحفظ التزامها وأن لا تندفع أمام بعض ألوان الحرية التي قد يمنحها القانون هناك لها، لتتمرد على زوجها أو لتتحرك بعيداً عن الالتزامات الشرعية الزوجية، إن الانسان التقى المؤمن هو الذي لا يفعل الحرام حتى لو فُتحت له ابواب الحرام على مصراعيها وان لا يدخل في الحرام حتى لو قدم له الحرام على طبق من ذهب، ان المرأة المسلمة كالرجل المسلم مسؤولان عن الاصرار على التزامهما حتى في تلك المواقع، ونحن نعرف أن ذلك يكلف صعوبة كبيرة ولكن الانسان لا بد أن يستحضر في نفسه موقفه من ربه وحسابه أمام ربه غداً عندما يريد الشيطان ان يربطه في الساحة التي هو فيها .

## بدن المرأة :

● ما هو الواجب ستره من جسد المرأة؟

■ الواجب عليها أن تستر كل جسدها ما عدا وجهها وكفيها وقدميها .

## نزع الحجاب :

● ما رأيكم في مسألة نزع الحجاب في الغرب؟

■ اننا نتصور أن على المرأة أن تكافح بكل قوة في سبيل أن تحتفظ بحجابها لا سيما وإن هذه البلاد تمنح الانسان حريته في الزي الذي يختاره لنفسه .

انني أتصور أن بعض النساء - كما بعض الرجال - يخيل اليهن ان الشعوب تضطهدهم وانها تنظر اليهن نظرة سلبية من خلال بعض التزاماتهم الدينية، فيسقطن تحت تأثير أوهامهن وتحت تأثير الصورة التي يصنعونها لمشاعر الناس وأحاسيسهم تجاههن لذلك لا بد للانسان من أن يتهم نفسه في تصوراته التي قد يبرر فيها لنفسه البعد عن خط الالتزام الاسلامي .

لكن اذا وصل الأمر الى حد الحرج الشديد الذي لا يُتحمّل عادة فيمكن للانسان - رجل كان أو امرأة - أن يتخفف من التزامه في موارد الحرج أو موارد الضرر أو الخطر بمقدار الضرورة .

## التصوير بدون حجاب :

● هل يجوز للمرأة المسلمة اللاجئة الى بلاد الغرب أن تستجيب لطلب السلطات الرسمية بالتصوير بدون حجاب أو بإبراز أجزاء من الرأس؟

■ يجوز ذلك بأن تأخذ لها الصورة امرأة، ولا مانع - من ناحية شرعية - في الفرض المذكور من تقديم الصورة الى السلطات الرسمية هناك بفعل ضغط الحاجة الواقعية الى ذلك .

## حدود الحجاب :

● ما هي حدود الحجاب الاسلامي؟

■ حدود الحجاب في خطّين : ستر الجسد، وعدم التبرّج ﴿ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَةِ الْأُولَى﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ولا يُسَبِّدْنَ زِينَتَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>، فيجب الجمع بين ستر الجسد وعدم اظهار الزينة، وتلخّصه كلمة: أن تخرج المرأة الى المجتمع كإنسانة لا كأثى .

## هل السّففور كفر؟

● هل يمكن اعتبار المرأة السافرة التي تخرج بدون حجاب بحكم

١ - سورة الأحزاب، آية: ٣٣ . ٢ - سورة النور، آية: ٤ .

## الكافرة؟

■ إذا كنتم تكفرون السافرات، فلماذا لا تكفرون الذين يغتابون الناس؟ فلماذا لا تعتبرون الذين يسبون الناس كفاراً؟ إنَّ السفور معصية والإصرار عليه كبيرة. فكل شيء له نتائج ولا نريد أن نهوّن منه لكن نقول لا تكفروا الناس بهذه الطريقة، إنَّ الكفر له أسس، فقبل أن تكفروا أحداً انظروا الى الكفر في أنفسكم، إنَّ السفور معصية وهناك معاصي خفية نفعلها أكثر منه، «فالغيبة أشد من الزنا» وهذا حديث صحيح، قالوا: كيف ذلك؟ قال: لأنَّ الزنا إذا تاب صاحبه يتوب الله عليه ولكن الغيبة لا يغفرها الله حتى يغفرها صاحبها.

والآن ما أكثر المحجبات اللاتي يغتبن، وما أكثر الناس الذين يغتابون، إن علينا أن ننظر الى السافرة نظرة فيها شيء من الرحمة، فبعض السافرات ربّما عشن في بيئة لم يجدن فيها الشخص الذي يعرفهنّ حدود أحكام الشرع، وربّما كانت السافرة تعيش تحت ظرف معيّن من خلال سفور أهلها، ونحن نعرف الكثير من السافرات اللواتي يضربهنّ أزواجهنّ ويهدّدونهنّ بالطلاق، ويضربهنّ آباؤهنّ وأمهاتهنّ إذا لبسن الحجاب.

فالمقصود أنّ الظاهرة وحدها لا تكفي بل لا بدّ أن ندرس الظروف التي تعيشها هذه الانسانة. إن العديد من السافرات متديّئات من خلال الصّوم والصّلاة والعفة، فليس معنى أن تكون سافرة أنّها صارت

فاجرة، ولست أريد تقوية واقع السفور في المجتمع، لكنني لا أريد لكم أن تحكموا على الناس من خلال ظاهرهم بل علينا أن ندرس ظروفهم .

### تبرّج المسلمة في الغرب :

● هل يجوز للمرأة المسلمة أن تظهر بعضاً من جسدها أو كله كشعرها في مجتمع من أعرافه التبرّج كالمجتمعات الأوروبية؟  
 ■ لا يجوز ذلك، فعلى المسلمة أن تحافظ على التزاماتها الإسلامية مع الكافرين ومع المسلمين، وعلينا أن نثبت للكافرين أننا أمناء على التزاماتنا؛ لأن من لم يلتزم بدينه لا يمكن أن يثق الآخرون به .

### محجّبة بين سافرات :

● هل يجوز للفتاة أن تخلع حجابها بحجة أنها ضمن مجموعة من السافرات لثلاث تعد متميزة بينهن في نظر الرجال؟  
 ■ على الإنسان المؤمن أن يكون متميزاً بين الذين لا يلتزمون بالإيمان، فلا يجوز لها ذلك بل لا يجوز أن تخرج معهن إذا كانت تشعر أن الخروج مهم سيؤدي الى ذلك .



## ممنوعات الإسلام :

● النساء ١. افرات والمتبرجات يعتقدن أن السفور يعني الحرية وأن الحجاب يعني لتقييد وأن الاسلام ما هو إلا مجموعة ممنوعات ومجموعة تعقيدات؟

■ ليس الإسلام وحده الذي يقول ذلك، فنحن نقول بأن الفرق بيننا وبين دعاة السفور هو بضع قطع من الثياب وإلا لماذا تستر السافرة بعض المناطق الحساسة من جسدها؟ فإذا كانت المسألة هي مسألة حرية فليخرج الإنسان كما خلقه الله إذ ما هذا التحفظ في ستر بعض مناطق الجسد عند السافرات؟!

إن الحرية المسؤولة تنطلق من قاعدة أخلاقية، والإسلام لم يحرم السفور على المرأة لأجل أن يمنع أو يضيق عليها حريتها، وإنما من جهة حمايتها وحماية الرجل من الانحراف. وهناك نقطتان في هذا المجال لا بدّ من الالتفات إليهما، فتارة نريد أن نساير الحرية الغربية التي تقول بأن الإنسان حرّ في أن يفعل ما يشاء فينبغي أن يكون عندنا حرّية العربي وحرّية الجنس وحرية كل شيء، وتارة نتحدث عن حرية مسؤولة فلا بدّ أن تنطلق هذه الحرية من القاعدة الأخلاقية فيما هي المفسدة وفيما هي المصلحة .

## المُجبرة على خلع حجابها :

● إذا أُجبرت المرأة المسلمة في وظيفة عمومية ضرورية على خلع حجابها، فماذا يجب عليها أن تفعل؟ وإذا خلعت حجابها تحت ظرف الضرورة في بعض المجتمعات، فما هو موقف زوجها المسلم؟

□ ليس لها أن تعمل عملاً تضطر فيه إلى معصية الله سبحانه وتعالى سواء بالنسبة إلى الحجاب أو غير الحجاب، وليس على زوجها أن يطلقها، وإلاّ طلق الكثير من الرجال زوجاتهم، فبعضهم مثلاً تخرج زوجته سافرة ومتبرّجة، فهذه معصية، لكن إذا كانت زوجته تغتاب الناس فهذه معصية كبيرة، أو إذا كانت تفتن بين الناس فهذه معصية كبيرة أيضاً، فالله سبحانه لم يكلف الإنسان أن يطلق زوجته إذا عصت الله وإلاّ كان النبيّ طلق بعض زوجاته بلحاظ بعض الأمور التي حدثنا القرآن عنها .

فعليه إذن أن يدعوها بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يدرس ظروفها والمفاسد التي قد تحدث تجاه أولاده وتجاه نفسه وتجاه واقعه ويحاول أن يعطي لكل وضع ما يحتاجه .

## ضغوط المجتمع :

● في بعض المجتمعات يعتبر الحجاب شعاراً أساسياً وهو يؤثر على المرأة المسلمة وأحياناً يعرّضها لبعض المخاطر، فهل هذا مبرّر بحدّ

ذاته لخلع حجابها والاحتفاظ بنوع من اللباس المحترم في مجتمعيها؟  
 □ لا يجوز ذلك فنحن نعتقد أن على النساء المسلمات والرجال المسلمين أن لا يهربوا أمام أية حالة تخويف، وعلينا أن نؤكد تقاليدنا الإسلامية الملزمة، وأن نؤكد التزامنا، وأن يكون هذا على الأقل مظهراً من مظاهر الصمود أمام الظالمين. وأعتقد أنهم لن يستطيعوا أن يحاربوا كل المجتمع المسلم أو النساء المسلمات المحجبات ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ (١)

## الخمس

### شراء منزل من الخمس :

● إنني طبيب جراح اشتغل في أحد المستشفيات في إنكلترا براتب شهري وأسكن مع عائلتي في شقة إيجار في داخل المستشفى؛ لأن ما أملكه من الأموال حالياً غير كاف لشراء بيت يناسب شأني وشأن عائلتي، إنني أحاول أن أجمع راتبي الشهري ما أستطيع لشراء بيت في المستقبل القريب، وعندي ربح سنوي يستحق الخمس وقد سألت أحد الفقهاء المجتهدين الذي يعرفني ويعرف عائلتي عن كيفية التصرف بالخمس من السهمين فكان رأيه هو أنه أحفظ بالسهمين من الخمس الى أن أشتري دار سكن ما دمت لا أملك دار سكن وأنا سيد موسوي، فهل ترون أنتم هذا الرأي؟

■ لا يجوز لك التصرف بسهم السادة أو سهم الإمام المتعلق بدمتك، لا سيما أن عملك يكفيك لمؤونة سنتك في الأوضاع الحالية؛ لأن حاجتك الى البيت هي من مؤونة المستقبل لا الحاضر، وبذلك تكون غنياً فلا يجوز لك أن تأخذ الخمس من غيرك، ولا أساس لأن

تأخذه من نفسك، ولا أجد وجهاً لترخيصك بصرفه على حاجتك، إلا باحتساب السيد المذكور سهم السادة على نفسه وهبته لك، وهو بحاجة الى معاملة خاصة، أما سهم الامام ﴿عليه السلام﴾ فلا مجال فيه لذلك .

### راتب اللجوء السياسي :

● راتب اللجوء السياسي عليه خمس أم لا؟ لأنه مال مجموع من حرام وحلال؟

■ ما دام لا يبقى منه شيء الى رأس سنتك فإنه لا يجب فيه الخمس .

### تخميس أموال اللجوء :

● هل هناك حق شرعي في الأموال المأخوذة في بلاد اللجوء؟  
■ إذا مرّت عليها سنة فيجب أن يدفع خمسها .

### إجازة حقوق :

● أنا من مقلّديكم ومقيم في كندا وأريد تخميس مالي ولي أهل ليس لديهم قوت سنة، فهل يجوز أن أعطي جزءاً من الخمس لهم أو كلاً، وما هو نصيب حق السادة والامام؟  
■ إذا كان أهلك في ضرورة ولا سيما أن الأخوة العراقيين في محنة،

فلقد رخصت لهم أن ينفقوا نصف حقوقهم الشرعية على أهلهم وأقاربهم مطلقاً، على أن يعطى سهم السادة للسادة وسهم الإمام لمن ينطبق عليه مصرف سهم الإمام ولكن بشرط أن لا يكون القريب أباً أو أمّاً أو ولداً .

### أموال الخمس :

● كانت عندي أموال مخمّسة منذ (١٠) سنوات، وانتقلت من البلد الذي كنت فيه الى بلد آخر، وبهذه الأموال اشتريت بيتين وفي كل بيت تسكن عائلة، وعندني شقق زائدة أؤجرها، وخلال السنة أنفق كل ما يأتي من إيجار الشقق ولا يفضل شيء من ذلك، فما هي وظيفتي الشرعية؟

■ إذا كنت قد اشتريت هذه الشقق الزائدة مع الشقق التي تحتاجها من مالٍ مخمّس فلا خمس عليها، فغاية ما هناك أن الخمس يترتب في نتاج الشقق الزائدة، فإذا لم يفضل منها شيء الى آخر السنة فلا يجب عليك الخمس .

● لقد صدرت من سماحتكم فتوى بخصوص الخمس وهي التصرف بحق الامام بدون اذن الحاكم الشرعي وان هذه الفتوى كانت تخص الشعب العراقي المظلوم، فهل هذا الحكم يشمل : أ - العراقي الذي يعيش في المهجر ويتصرف بحق الامام وارساله الى داخل العراق

للمحتاجين؟ ب - أو العراقي الذي يعيش في المهجر ويتصرف بهذا الحق واعطاه الى الفقراء من أبناء الشعب العراقي؟، وهل يجوز الصرف من حق الامام على دورات تدريس القرآن الكريم؟

□ لا مانع من دفع نصف الحقوق الشرعية - الخمس من سهم الامام - لفقراء الشعب العراقي في الداخل من قبل العراقيين الذين يعيشون في المهجر كما يمكن دفعه الى الفقراء العراقيين في الخارج أو على دورات تدريس القرآن الكريم ولكن على أن يكون ذلك بمقدار النصف، وارسال الباقي الينا لصرفه على المشاريع الاسلامية والاعمال التبليغية والحوارات الدينية .

### الحقوق الخاصة بالعراقيين :

● هل هذه الرخصة تنطبق على مقلديكم فقط أم تشمل مقلدي المراجع الآخرين؟

□ إن للمقلدين الآخرين الأحياء حكمهم الخاص، ولكن بالنسبة لمن يقلدني أو من بقي على تقليد المراجع المتوفين بواسطة الرجوع إلي في البقاء على التقليد فيمكن أن يطبق عليه هذا الحكم .

### تخميس بيت مشتري بمال مقترض :

● اقترضت مبلغاً من البنك لشراء بيت في العراق ليكون مصدر رزق

لأهلي ومأوى لهم، فهل يجب علي تخميس قيمة البيت، علماً أنني قمت بتسديد قيمة البيت للبنك على شكل دفعات لمدة ٢٤ شهراً مع فوائد فرضها البنك؟

□ إذا كانت شؤون أهلك من شؤونك، وكنت غير قادر على أن تشتري البيت دفعة واحدة فلا خمس فيه، تماماً كما هو البيت الذي تشتريه بالتقسيط .

### خمس المال المحرّم :

● يشتغل عدد من الناس بمكاسب محرمة، مثل بيع الخمر والغناء والقمار ونحوها، مضافاً لما يكسبونه من الحلال، فيجمعون هذا المال ويختلط الحلال منه بالحرام، فإذا تاب المسلم عن ذلك، فماذا عليه أن يفعل ليحل له هذا المال؟

□ إذا لم يعلم صاحب المال ولم يعلم مقدار الحرام فيجب إخراج الخمس منه فإذا فعل ذلك حلّ له المال الباقي .

### المال المختلط بالحرام :

● بما أنه يجب تخميس المال المختلط بالحرام، فهل يجب ذلك فوراً عند التوبة، أو ينتظر مرور سنة على المال مثلاً؟

□ لا بد من تخميسه فوراً فلا ينتظر به مرور سنة على المال؛ لأن اعتبار



الحول مختص بأرباح المكاسب .

## أموال مختلطة بالحرام :

● منذ مدة خمس سنوات أموالي المختلطة بالحرام، غير أنني بعدما دقت في حساباتي القديمة ورجعت الى فواتير شركة الخمر التي كنت أشتري منها، علمت أن مقدار الحرام الذي ربحته أكثر من الخمس الذي دفعته، فماذا أفعل، وما هو الحكم لو كان الخمس المدفوع أكثر من الحرام؟

□ لا بد - في الفرض المذكور - من التصديق بالمقدار الزائد عن الخمس من الحرام على الفقراء، وأما إذا كان الخمس المدفوع أكثر من الحرام فلا يجوز استرداده، والأحوط - استحباً - أن يكون التصديق بإذن المجتهد الجامع للشرائط .

## بيع الخمر وأموال محللة :

● رجل يعمل في بلاد الغرب في بيع الخمر وأموال أخرى محللة، وقد تاب هذا الرجل ويريد أن يخمس ماله الذي اختلط بالحرام، فلو فرض أن هذا الرجل كان قد خصص ماله حلالاً مقداره (ألف دولار) واشترى به الخمر وصار يربح منه، فهل يعتبر أن هذه الألف دولار التي صارت خمرًا هي من المال الحرام، أم أنه لا يجري عليها الحكم

المتقدم، بل يجري على الربح الذي كان يحصله منها؟

□ الظاهر أن الألف دولار التي دفعها ثمناً للخمر لا اعتبار لها في الحساب، فيكون الخمر الذي لديه أو ثمنه الذي باعه به مع ربحه مالاً حراماً، فيجري عليه حكم المال الحرام الذي لا بد من إرجاعه إلى صاحبه إن كان معلوماً، والتصدق به إن كان مجهولاً، وتخميسه إن كان مختلطاً بالحلال مع عدم المعرفة بمقداره ..

### ما يفضل من المواد الغذائية :

● هل يجب الخمس فيما يفضل عادة من المواد الغذائية التي يحتويها كل بيت خصوصاً إذا اتفق ذلك خلال رأس السنة التي يكون فيها إخراج الخمس بشكل دوري، بمعنى أنه يضاف قيمة هذه المواد على المبلغ الذي يراد تخميسه، أم أن هذه الزيادة الحاصلة في تلك المواد الغذائية (تمر، دهن، سكر ..) لا تعتبر من فاضل المؤونة؟

□ لا بد من تخميس ما يفضل عن المؤونة من المواد الغذائية والتي يكون - أي الفاضل - له قيمة مالية عرفاً، وعندئذ فالمكلف مخير بين إخراج خمس العين أو دفع قيمة هذا الخمس مالاً.

### إرسال الخمس إلى العراق :

● في حال إخراج الخمس الشرعي هل يجوز لي التصرف بحق السادة

علماً أنني علوية وذلك بإرساله الى أهلي ومعارفي في العراق الذي لا يغيب عن سماحتكم ما يمر به من ظروف معيشية قاسية نتيجة الحصار المفروض، وهل يشمل هذا الجواز لو قلنا به حق الامام حيث أن لي معارف وأقارب من غير السادة وفي العراق أيضاً؟

□ يجوز التصرف المذكور لفقراء المؤمنين في العراق بحسب البرنامج الشرعي وهو إعطاء سهم السادة لفقراء السادة وسهم الامام لغيرهم من الفقراء وعلى حسب الفتوى في صرف نصف الحقوق الشرعية على فقراء المؤمنين في العراق.

### حساب خمس

● شخص عنده رأس سنة ولكنه انتقل قبل عشر سنوات من دولة الى دولة أخرى واشترى في هذه الدولة بيوتاً ولم يستطع أن يخرج خمسه خلال هذه الفترة فماذا يفعل الان؟

□ عليه أن يعرض أمره على الحاكم الشرعي ليحسب له حسابه فيما يجب عليه من الخمس.

### خمس أموال التجارة:

● أنا رجل أعيش في أمريكا ولدي بعض الأموال وقد اشترت بها أسهماً في بعض الشركات ولا أنوي بيعها في الوقت الحاضر، وهي

قابلة للربح والخسران، فهل الأموال التي اشترت بها الأسهم مستحقة للخمس؟

□ لما كانت هذه الأموال هي رأسمال واشترت بها أسهما فمن الطبيعي أنها تخضع للخمس، وعليك أن تخرج خمسها عندما يحل رأس سنة المال.

### الحقوق للأغنياء:

● هناك من يرسل الحقوق إلى عراقيين في الداخل على الرغم من أنهم يمتلكون السيارات و المحال التجارية، في حين أن هناك من لا يملك قوت عيشه و يحتاجون للمساعدة فلا يحصلون على شيء من هذه الحقوق؟

□ لا تبرأ ذمته إذا أرسل الحقوق للأشخاص الأغنياء بحسب القانون الشرعي للغني.

### تخميس الأموال في البنك:

● ما رأيكم في الخمس بالنسبة للأموال التي في البنوك، خاصة و ان أكثر الأخوان في البلدان الغربية تشكل هذه المسألة لهم محل ابتلاء، فما هو الحكم:

- إذا كانت الأموال ثابتة؟

- إذا كانت سحباً وإيداعاً؟

- إذا كانت له رأس سنة أولاً؟

وما رأي السيد الخوئي في ذلك؟

■ هناك إشكال لدى السيد الخوئي في ذلك؛ لأن البنوك إذا كانت حكومية، فالمال هو مال مجهول المالك، نعم، إذا أودعه بإذن الحاكم الشرعي ولم يشترط الفائدة، فيجوز له أن يأخذه؛ لأنه «جاء الربا من قبل الشرط وإنما تفسده الشروط».

ونحن نرى أنه لا فرق بين المال الذي يودع في البنوك سواء كانت حكومية أو أهلية، أو أن المال الذي يحوّل لحساب الإنسان حتى لو كانت راتباً فإنه يدخل في ملكه و يجب فيه الخمس، و بالنسبة الى الفائدة إذا لم يكن قد إشتراطها و لم يدخل في اتفاق مع البنك في ذلك فلا مشكلة في تملكها.

## المعاملات الماليّة

### سلفة بربح :

● أنا لاجيء في بلد أوروبي، ومن نظام بلدي هناك أن يقدّم البنك تطوعاً سلفة لكل لاجيء في قبال أرباح بنسبة القرض، فهل يجوز لي قبول هذه السلفة، علماً أنني أدري أن أي تأخير في تسديد الأرباح سوف يضاعفها في الأشهر اللاحقة؟

□ إذا لم تكن مختاراً في ذلك فلا بد أن تقبلها ولا مشكلة إذا لم تشترط أنت الفائدة، أي أن يكون التزامك صدى لالتزامهم، أما إذا لم تلتزم بدفع الفائدة فلا إشكال وعليك أن تخفف ذلك عنك بأن تبادر إلى دفعها في وقتها .

### إدخار الأموال بفائدة :

● ما هو حكم إدخار الأموال في البنوك بفائدة؟

□ إذا كان ذلك مع اشتراط الفائدة فلا يجوز، وأما إذا لم يشترط الفائدة فيجوز حتى لو علم بأن البنك يمنح الفائدة للمودع .

## تشغيل الأموال :

● هل يجوز أن أعطي ألف دولار الى تاجر ليتاجر بها ثم يدفع لي كل شهر مائة دولار حيث يربح بتجارته بالألف مائتا دولار؟  
 □ إذا اشترط أن يدفع لك مبلغاً مقطوعاً على كل حال فهو ربا وحرام. ولكن إذا كان ذلك من قبيل الدفعة على الحساب لتأخذ ما يفضل ذلك من الربح على أساس النسبة وتأخذ ماله من الخسارة أو يهب ذلك لك فلا إشكال .

## المضاربة بالعملة :

● هل تصح المضاربة بالعملة الورقية كالدولارات الأمريكية والليرات اللبنانية وما شابهها؟ أم لا بد وأن تكون بالذهب والفضة؟  
 □ يجوز أن تكون بالذهب والفضة وأن تكون بالعملة الورقية .

## العمل في البنك الربوي :

● هل يجوز العمل في مصرف يأخذ الربا ويعطي الفوائد؟  
 □ لا يجوز العمل بالربا في أي موقع .

## وضع المال في المصرف :

□ بأي وجه يجوز وضع المال في المصرف؟

❑ لا مانع منه بدون قصد الفائدة .

### شراء الأسهم :

● هل يجوز شراء الأسهم من المصارف التي تتعامل في الربا؟

❑ اذا كانت الأسهم أسهم البنك فلا يجوز .

### التقسيط مع الربا :

● ما حكم شراء منزل بالتقسيط مع الربا؟

❑ الشراء صحيح والربا باطل إذا كان الربا متأخراً عن عقد البيع، كما إذا فرض الزيادة على تقدير عدم الالتزام بالأقساط في الأوقات المحددة .

### الفيزا أو الماستر كارت :

● بعض الأحيان نضطر لشراء بعض الأشياء عبر ال Visa أو Master

Card ونسدددها على فترات مع دفع الفائدة على ذلك، ما حكم دفع

تلك الفائدة؟

❑ إذا لم يكن من قصدك دفع الفائدة فيجوز لك الشراء حتى لو كنت

تعلم أنهم سيفرضون الفائدة عليك؛ لأن الاعتبار - في الحرمة - بالالتزام

بها في ضمن عقد الشراء .



## اشتراط الفائدة :

● عند وضع النقود في المصرف هل يجوز اشتراط الفائدة وقيمتها وما حكم هذه الفائدة؟

□ لا يجوز اشتراط الفائدة بجميع تفاصيلها؛ لأن ذلك ربا محرم، ولكن إذا دفعها المصرف إليه وكان راضياً بتملك صاحب المال لها على كل حال جاز له أخذها لا بعنوان الربا، كما أن أصحاب المصرف إذا لم يكونوا مسلمين جاز له أخذها إلزاماً لهم بما ألزموا به أنفسهم، وإن كان آثماً في المعاملة .

## الرهان في مسابقات كرة القدم :

● أثناء مباريات كرة القدم يوجد شركة إيطالية، يقال بأن أموالها تصرف في مصالح إنسانية، تجري مسابقات على الشكل التالي : يدفع الشخص الذي يريد الاشتراك فيها مبلغاً من المال مقابل ملأ استمارة يكتب عليها اسماء ثلاثة عشر فريقاً من أصل ستة وعشرين فريقاً وهو مجموع الفرق التي تلعب المباراة، فإذا فازت هذه الفرق الثلاثة عشر يربح الشخص المشترك مبلغاً من المال .

هل يجوز الاشتراك فيها وهل هناك فرق بينها وبين اليانصيب؟  
ملاحظة : يحتاج المشترك الى معرفة طريقة لعب كل فريق ومراقبته نتيجة العابه السابقة والمقارنة بين الفرق .

□ الأحوط وجوباً عدم المشاركة في هذه اللعبة؛ لأنها تتضمن نوعاً من أنواع الرهان وبذلك تختلف عن اليانصيب الذي لا يتضمن ذلك، فهو أشبه بالقرعة أو الجائزة، وهو غير محرم عندنا .

### «اللوتري»:

● هل يجوز شراء «اللوتري» (ورقة يانصيب بريطانية شبيهة باليانصيب اللبناني) مع وجود الفروقات التالية :

- ١ - الشركة المالكة مستقلة عن الحكومة البريطانية وهدفها الربح .
- ٢ - يعود جزء من ربح هذا اليانصيب الى جمعيات خيرية مع العلم أن المبلغ الذي يدفع عادة لا يتجاوز العشرين بالمائة من إجمالي الأرباح التي تجنيها الشركة، هذا عدا قيمة الجوائز .
- ٣ - تحدد قيمة الجائزة الكبرى والجوائز الأخرى - عادة - تبعاً لعدد المشتركين، إذ ترتفع أو تنخفض وفقاً لذلك .

□ لا مانع من شراء الورقة المذكورة، من دون فرق بين أن تكون الحكومة هي المالكة أو الشركة المستقلة، وسواء عاد جزء من ريعها الى الجمعيات الخيرية أو غيرها؛ لأننا لا نرى أن اليانصيب من أقسام القمار فهو حقيقة أخرى تختلف عنه من عدة جهات فلا يلحقه حكمه، هذا من حيث المبدأ، نعم لو فرض علمنا بأن هذا المال الذي يجمع من أرباح هذا اليانصيب لتقوية أعداء الإسلام والمسلمين، أو

غير ذلك من العناوين المحرمة فإنه يصبح حراماً حينئذٍ .

### عمل المسلم في البنك :

● فتاة مسلمة تخرجت من الجامعة كمحاسبة لبنك وهي عارفة أنها ستقوم بوضع الفائدة البنكية على القروض، ومعلوم أن البنوك تقدم على المعاملات الربوية، فهل يجوز لها العمل في البنك، أم أنها تكون جليسة البيت؟

□ حيث إن المحاسب يعد ركناً في عمل البنوك، ومتعاوناً مع الأطراف الأخرى المباشرة لعملية الربا، فإن عملها محاسبة - حينئذٍ - لا يخلو من إشكال بل منع، فقد يكون عملها المنضم الى بقية الأعمال البنكية مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ولا تعاونوا على الإثم﴾، وحيث إن السائلة الفاضلة قد تخصصت في المحاسبة، فإنها يمكن أن تعمل باختصاصها في غير البنوك من الأعمال التي يُحتاج فيها الى المحاسبة .

### الاقتراض من البنك :

● هل يجب على المكلف إذا أراد أن يقترض من البنك (وهم يشترطون الزيادة) أن يستأذن من الحاكم الشرعي أو وكيله؟ وهل الاقتراض يجب أن يكون في حال الاضطرار والاحتياج، أو يجوز له

ذلك اختياراً؟ وفي مفروض السؤال إذا كان عندكم أن الدولة تملك  
فبأي وجه يكون الاستئذان؟

❑ لا يجب استئذان الحاكم الشرعي في الاقتراض بناء على رأينا في  
أن الدولة تملك المال المأخوذ بطريقة شرعية، ولا يشترط في  
الاقتراض أن يكون مضطراً إليه أو محتاجاً له بشكل مؤكد، فيجوز له  
ذلك مع عدم الالتزام بدفع الزيادة اختياراً.

● وفي مفروض السؤال هل يجب على المكلّف أن يرد المبلغ الى  
البنك وعلى كلا التقديرين من وجوب الرد وعدمه؟ وهل يجب عليه  
أن يخمس المبلغ المدفوع للبنك؟  
❑ يجب عليه رد المبلغ المذكور الى البنك ولا يجب عليه تخميسه .

### الهروب من دفع فائدة القرض :

● لدي قرض من بنك ودفعت ما الفائدة من يفوق قيمة القرض ثلاثة  
مرات، وحتى الآن ما زلت أدفع، والآن أريد أن لا أدفع ما حكم  
ذلك..؟

❑ أساساً لا يجوز دفع الفائدة للبنك اختياراً، فما دمت غير مضطر  
للدفع فإنه يجب ترك الدفع، إلا اذا كنت مستعداً للدفع بطيب نفسك لا  
بلحاظ استحقاق البنك عليك ذلك من خلال معاملة الربا المحرمة

الباطلة .

## العيب والأرش :

● اشترت سيارة بـ (١٣٠٠) دولار أمريكي، مشروطاً خلوها من العيب، عدا عيب بسيط ذكره البائع ووافقت عليه، فدفعت له (١١٠٠) دولار، ثم عرضتها على من يصلحها فحكم بأن هذا العيب الذي كان يظنه البائع بسيطاً هو عطل كبير يكلف مائة دولار، فلما عرضت عليه إرجاع السيارة لم يوافق، فأصلحت العيب لحاجتي الماسة الى سيارة، فهل يمكن أن أحمل هذا المبلغ للبائع وأكتفي بما دفعت له من الثمن؟

■ إذا اكتشف المشتري عيباً في المبيع كان مخيراً بين الردّ والأرش، ولما كان البائع رافضاً للردّ فللمشتري إلزامه بالأرش، وهو نسبة الفرق بين الصحيح والمعيب، فإذا كانت الـ (٢٠٠ دولار) هي مقدار النسبة فلا إشكال في حسم المشتري لها مما عليه للبائع، والله العالم .

## توفير بفائدة :

● أودعت مبلغاً من المال في صندوق توفير البريد وهم يعطون فائدة ٩٪ فما حكم هذه الفائدة وأين تصرف؟

■ إذا لم تكن قاصداً للربا فلا بأس في ذلك، وأما إذا وضعته قاصداً

للربا فعليك أن تدبر أمره مع الحاكم الشرعي .

## استقطاعات الدوائر الحكومية والمضاربة :

● تستقطع الشركة أو الدائرة الحكومية من الموظف مبلغاً معيناً في كل شهر باختيار الموظف من دون شرط الزيادة، فتأخذ الشركة أو الدائرة هذه المبالغ وتضعها في بنوك أهلية أو أجنبية أو حكومية من باب المراجعة بين الشركة وأحد البنوك، فالشركة توزع الأرباح على موظفيها كل واحد بنسبة ما سلم من المال الى الشركة، فهل هذه المعاملة صحيحة وجائزة؟ وما حكم الربح؟ وهل هو مجهول المالك أم يملكه الموظف؟ هذا مع عدم علم الموظف بأن الشركة تشتترط الزيادة من البنوك، وماذا لو علم الموظف أن الشركة تشتترط الزيادة من البنوك؟

■ إذا لم يعلم الموظف اشتغال الربح على الحرام فلا إشكال في حليته له؛ لصحة المعاملة بالطريقة المذكورة؛ لأن حكمها حكم المضاربة التي تقوم بها الشركة في تعاقدتها مع البنوك فيملكه الموظف، أما إذا علم الموظف بأن الشركة توظف المبلغ في البنك على نحو الربا فلا يجوز تملكه لبطلان المعاملة الربوية، إلا إذا علم بأن البنك يرضى بتملك صاحب المال على كل حال، حتى مع عدم استحقاقه شرعاً .

● هل يجوز لي أن أستدين من البنوك بالفائدة في ألمانيا؟ وهل الفائدة المعطاة في البنوك في لبنان حرام أم حلال؟

□ لا يجوز الاقتراض من البنوك في ألمانيا وغيرها مع الالتزام العقدي النفسي بالربا، ولكن يجوز مع عدم الالتزام العقدي في الإرادة الشخصية، بحيث يكون الدفع أخيراً من باب الاضطرار أو بطيب النفس - إن تحقق - ويجوز أخذ الفائدة من البنوك في لبنان إذا لم يشترط المودع ولم يلتزم ذلك في نفسه عند الإيداع .

● لو كان البنك يأخذ ٢٠٠ دينار على الألف دينار ربوياً، وأراد المكلف أن يتخلص من الربا فحرر ١٢ شيكاً قيمة كل شيك ١٠٠ دينار، ثم باعها على البنك بألف دينار، فهل هذا جائز أم لا؟

□ لا يجوز ذلك؛ لأن الشيك ليس عملة ذات قيمة، بل هو سند أو وثيقة عليها، فلا مالية له بقطع النظر عن المال الذي ذكر فيه، كما أن الظاهر عدم تحقق قصد البيع - جدياً - في الفرض المذكور .

## أنواع الربا :

● هل الربا أنواع؟ وهل فيها ما هو جائز مع الكراهة؟

□ كل الربا محرّم ﴿أحلّ الله البيع وحرم الربا﴾<sup>(١)</sup> .

### معاملة ربوية :

● رجلٌ اقترض مبلغ (١٠٠) دولار من رجل آخر على أن يسدد إليه المبلغ بعد ستة أشهر بمبلغ (١٢٠) دولاراً، أليست هذه المعاملة ربوية حتى مع فرض أنه تأخر أكثر من ستة أشهر ولكن لم يكن عليه زيادة أكثر مما اتفق عليه؟

■ هذه معاملة ربوية، ولكن ليست تصاعدية فهي ربوية منذ البداية وإن توقفت عند البداية (مائة مائة وعشرين) فهذه معاملة ربوية من دون فرق وفي ستة أشهر أو لم يوف .

### الزيادة على الدين :

● أعطيت لأحد الأخوة خمسة آلاف دينار لمدة عشرة أيام وبعد فترة عشرة أيام قلت له : إذا لم ترجعه فإن عليك ما يعادله في وقتها إما (٢٩٩) دولار وإما (٩٠٠٠) ليرة سورية ولا يعترف الآن إلا بخمسة آلاف دينار بدل الـ (٤٠٠٠) دينار؟

■ عليه أن يعطيك ما أعطيته وليس لك أن تزيد عليه شيئاً .

### جمع الصدقات وتوزيعها :

● أعطي صدقة للفقير دائماً لدفع البلاء، ولكن في دول الغرب لا



يوجد من يستحق الصدقات، فأنا أضع صندوقاً أجمع فيه الصدقات للأيتام ولأول الشهر وبعد الجمع أدفع المبلغ الى شخص فقير في العراق أو في سورية، فهل تحتسب هذه الصدقة كالصدقات التي كنت أدفعها؟

❑ لا إشكال في ذلك ففي الحديث: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى» وبالتالي فإن ما تفعله من التصدق بالجملة شبيه بما كنت تتصدق به بالمفرق من قبل ذلك، فإن النتيجة الآن واحدة فإذا لم يتحقق عنوان صدقة أول الشهر فإن الله يعطيك ثوابها عندما يعلم صدق نيتك في ذلك .

### قرض البنك :

● شخص ينبغي شراء بيت ولا يمكن شراء البيت إلا عن طريق قرض البنك، مع العلم أن كل البنوك - في كندا - ربوية، فهل يستطيع أخذ قرض من البنك مع علمه أنه يترتب عليه دفع فائدة للبنك؟ وإذا كان ممكن له فبأي عنوان يكون؟

❑ يمكن له الاستدانة من البنك من دون قصد دفع الفائدة، بمعنى أنه لا يلتزم عند توقيع العقد بالفائدة بل ينوي أنه يدفعها - اذا دفعها - من أجل الضغط القانوني لا من أجل الوفاء بالعقد فاذا تحقق له ذلك في قصده الجدي بحيث لم يلتزم عقدياً إلا بالقرض جاز له ذلك .

## حساب (Saving) والهروب من الربا :

● يوجد نوعان من الحساب هنا - في كندا - الأول ما يسمى : Saving ومميزاته عند وضع المبلغ في البنك تحصل على فائدة ويعطيك البنك قائمة بسعر الفائدة عند فتح الحساب. والآخر (Chcaqing) ومميزاته عند وضع المبلغ في البنك لا تحصل على فائدة بل يأخذ منك البنك مبالغ بسيطة لقاء الخدمات المقدمة من قبلهم للتعامل بالشيكات، فأخذ بعض الأخوة بفتح حساب Saving حسب قولهم على ضوء فتوى للسيد الخوئي أنه يجوز لك وضع المبلغ في الحساب بنية الحصول على الفائدة، ولكن مع العزم بعدم المطالبة بالفائدة اذا لم يعطها البنك، وحسب هذه الحالة انه على علم مسبق بعدم حدوث ذلك؛ لأن البنك لا يخطيء أبداً في هذه الناحية ولا يحتاج في يوم من الأيام الى المطالبة بالفائدة .

فهل هذه المعاملة صحيحة؟ وألا يعتبر هذا ربا أو هروباً من الربا بعنوان آخر؟

وهل يجوز وضع المبلغ بنية الحصول على الفائدة مع عدم الشرط بالمطالبة؟ لأن النية يترتب عليها الفعل .

□ الظاهر أن صاحب المال في هذه الحال يقصد جدياً الفائدة لأن من الصعب جداً أن يقصد عدم المطالبة بالفائدة اذا لم يعطها البنك مع

علمه بأن هذا الأمر غير واقعي، ولكن لو تحقق ذلك فلا مانع منه، وعلى ضوء ما ذكرناه فإن هذه المعاملة في فرضيتها الواقعية ربا .

### راتب المساعدات الاجتماعية :

● إن المصدر المالي الممنون لنا هو صدقة مع قدرتنا على العمل، هل يجوز استلام الراتب شرعاً؟

■ يجوز ذلك إذا كان المقصود بالصدقة هو راتب المساعدات الاجتماعية للاجئين، ولكننا نفضل للمؤمنين الاستغناء عنها بالعمل الحر؛ لأنه أكثر بركة وأقرب للعزة .

### التعامل مع البنوك الألمانية :

● أريد أن آخذ من أحد البنوك الألمانية (مليون مارك)، وأريد أن أفتح معمل في تركيا من ذلك المال (المليون مارك) ويجب علي أن أدفع سنوياً ١٠٪ إلى البنك من الربح، وإذا لم نعطِ سنوياً ١٠٪ يزداد المليون إلى مليونين وهكذا، فهل يجوز لنا أخذ المبلغ من البنك بهذه الطريقة؟ إذا جاز فلماذا؟ وإذا حرم فلماذا الحرمة؟

■ يجوز ذلك من دون اشتراط دفع الزيادة المحددة، لأنها من الربا حينئذ، وأما اشتراط أخذ نسبة من الأرباح مثل عشرة بالمائة كما هو مفروض السؤال فجائز لأنه من المضاربة الجائزة شرعاً ولا إشكال في

ذلك .

### التعاون مع الشركات المتعاونة مع الكيان الصهيوني:

- هناك شركات تجارية كثيرة في دول العالم تعطي نسباً من أرباحها (إسرائيل) فهل يجوز التعامل مع هذه الشركات؟
- لا يجوز التعامل مع كل مؤسسة و شركة و محل يتعاون مع (الكيان الصهيوني) و يقويه.

### طلب الزيادة بقصد الاستنقاذ:

- هل يجوز طلب الزيادة من البنوك الكافرة بقصد الاستنقاذ؟
- نحن لانجوز الربا سواء كان مع الكافر أو مع المسلم، ولانجيز الأخذ من الكافر اذا كان مسالماً حتى بقصد الاستنقاذ.

### نقل الحوالة:

- هل أخذ نسبة من المال في نقل الحوالة من بلد الى آخر حلال؟
- إذا كانت أجرة على الحوالة فهي حلال، أما اذا كانت إضافة للمال فهي ربا.

## توكيل في مقاصّة:

● سافر أخي على إحدى شركات الخطوط الجوية الأوروبية التي يتضمن قانونها أنها تعوّض كل ما يفترقه أثناء الرحلة، وقد فقدت حقيبتها أثناء الرحلة ولكنه لم يستطيع الحصول على التعويض من الشركة وقد سافرت على نفس الشركة وأدعيت فقدان حقيبتني من أجل استحصال ما فقدته أخي حسبما اتفق معي وبالفعل حصلت على نصف قيمة ما فقدته، فهل يجوز ذلك؟

□ لا يجوز لك ذلك من حيث المبدأ لأنك كذبت، وأما بالنسبة المقاصّة فإنما تجوز إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يأخذ حقه من الآخر، أما إذا كانت لأخيك وسيلة للحصول على حقه من الشركة فليس به أصلاً أن يفعل ذلك ولا أن يوكلك فيه.

## علة تحريم الفائدة المصرفية:

● لماذا حرمت الشريعة الفائدة من البنوك، بينما أحلت البيع بالاجل أي بالتقسيط، علماً أن الظاهر يوحي أن في كلا الأمرين زيادة؟ فهل هناك علة للتحريم؟

□ الاسلام يرى أن المال لا ينتج مالاً، نعم المال ينتج مالاً مع العمل فلو كان عندك مبلغ وكلفت شخصاً بتوظيفه وجعلت الربح بينك وبينه، فإذا حصلت خسارة فبالخسارة عليك لأن العامل خسر عمله، وإذا كان ربح فالربح بينك وبينه.

## فقه الدراسة

### مصافحة الزميلات :

● إن عدم المصافحة مع فتيات الجامعة يؤدي بي وبهن الى الحرج فما العمل؟

■ يقول تعالى: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره﴾<sup>(١)</sup>، فإذا كان هناك حرج حقيقي فوق العادة بحيث يوجب الضرر فيمكن ذلك، والإنسان هو الذي يقدر ذلك .

### أصحاب الكفاءات العالية :

● هناك الكثير من الكفاءات العلمية العالية في هذه البلاد (الغربية) فما هو رأيكم؟ هل يرجعون الى بلدانهم لخدمة امتهم وكثير من هؤلاء لا يمكنهم الرجوع لأنه لا يمكنهم الالتزام بدينهم نتيجة لوجود الحكومات الظالمة؟

■ ان ما أحبه وأفكر فيه أن تنطلق طاقاتنا العلمية والثقافية الى البلاد الاسلامية من أجل إغناء تجربتها ولكن الظروف الصعبة التي يعيشها الكثيرون من شبابنا المتعلّم والمثقف التي تمنعهم من أن يجدوا الفرص الطبيعية لتجربتهم العلميّة والثقافية أو الفرص الطبيعية لحرية الحركة في بلدانهم، تجعلنا نفكر في أنه من الممكن البقاء في تلك البلدان بشرط أن يكون بقاؤهم استزادة في تجربتهم العلمية من جهة، وحركة في سبيل حفظ الوجود الاسلامي في الغرب حتى نستطيع أن نخدم المسلمين في الغرب إذا لم نستطع أن نخدمهم في الشرق .

إن على كل إخواننا أن يتابعوا الظروف الموضوعية التي تمنحهم فرصة الرجوع الى بلادهم، فإذا حدثت الفرصة فإني أرى أن يرجعوا الى بلادهم، أما إذا بقيت التعقيدات فإن لهم أن يبقوا وأن يستزيدوا من التجربة العلمية أو الثقافية .

### طالب الطب :

● طالب الطب يجري الفحص في كليات الطب على الرجال والنساء، وتصل أحياناً الى منطقة العورة، وبدون الفحص لا ينجح الطالب في كليته، فما حكم الشرع في ذلك؟

■ إذا كان امتناعه عن الفحص موجباً لسقوطه، وكان ذلك حرجاً عليه، جاز له الفحص .

### الغش :

- هل يجوز الغش في الامتحانات الرسمية؟
- لا يجوز ذلك .

### تعليم الأطفال العربية :

- هل يجب تعليم الأطفال المسلمين الذين يقطنون بلاد الغرب اللغة العربية، مع العلم بأنهم قادرون على تعلّم الإسلام بغير اللغة العربية؟
- يجب تعليمهم اللغة العربية بالمقدار الذي يتوقف عليه معرفة صلاتهم وعباداتهم التي لا بد فيها من اللغة المذكورة، ولا يجب غير ذلك، إلا إذا توقف الإلتزام الديني فكرياً وعملياً على ذلك من خلال القرآن أو غيره .

### مدارس المسيحية والإنجيل :

- هل يجب ادخال الأولاد المسلمين في مدارس يكون من ضمن برامجها تعليم المسيحية والإنجيل للطلاب، بحجة أن الطالب سوف يستفيد في مستقبله بالمنهج الدراسي القوي؟
- لا يجوز ذلك إذا خيف عليهم الخروج - بذلك - من الإسلام الى المسيحية، أما إذا كان البرنامج لا ينطلق في أسلوب تبشيري ضاغط،



وكان الأولاد يملكون التزاماً روحياً أو فكرياً إسلامياً، بحيث لا يتأثرون بذلك بل يكتسبون به معرفة فلا مانع منه، لا سيما إذا كان الأهل يتابعون تنمية العقيدة الإسلامية وإبعاد الأولاد عن أي تأثير خارجي مضاد كما هو واجب عليهم في مسؤوليتهم عنهم، ولكن الأفضل إدخالهم في المدارس الإسلامية .

### دروس متعلقة بالقرض الربوي :

● هناك بعض الدروس في الحسابات المالية وتدقيقها، ومن جملة التدريس يتطرق المدرس الى بعض الدروس المتعلقة بالقرض الربوي والمحاسبة عليها، فهل هذا التدريس يكون محرماً ولا يجوز أخذ الأجرة عليه؟

■ لا يحرم التدريس المذكور إذا كان الأمر متعلقاً بالجانب النظري للمسألة كما هو المفروض .

### المدارس العلمانية :

● لا يخفى الأثر السيء الذي تخلفه المدارس العلمانية أو غير الإسلامية في أطفال المسلمين، فمتى يجوز وضع الأطفال في مثل هذه المدارس، خاصة مع وجود مدارس إسلامية يضمن فيها دين الولد، وحيث لا يجوز، ألا يعتبر ذلك منكراً تجب مواجهته؟

❑ لا يجوز ذلك إذا خيف عليهم الضلال، ولو في المستقبل، كما هو الغالب، مما يجعله من المنكرات الاجتماعية التربوية، أما إذا لم تكن المدرسة موجبة لذلك فيجوز، ولكننا لا نشجع إدخال الأولاد في المدارس غير الإسلامية مع وجود مدارس إسلامية في المستوى التربوي النموذجي .

### عمل الطالب بالمحرّم :

● إذا لم يستطع الطالب في بلاد الغرب دفع أقساط الجامعة والمصاريف الشخصية إلا بالعمل المحرّم، فهل عليه أن يعود الى وطنه؟

❑ لا يجوز له كسب المال من العمل المحرّم، لهذا الأمر ولغيره، ولذلك فيجب عليه تدبير عمل محلل أو الرجوع الى وطنه إذا خاف على نفسه الوقوع في الحرام في تلك البلاد .

### دور الجامعيّ في التغيير :

● تكلمتم في نشرة (بينات) عن الطالب الجامعي وأنه لا ينبغي أن ينصهر في الجو المشحون، لكن هل معنى هذا أن علينا أن نحاول تغيير المجتمع هناك، وما دورنا في مثل هذا الجو؟

❑ كنت أقول أن على الإنسان عندما يعيش في مجتمع يغلب عليه

الضلال أن لا يلقي سلاحه، وأن لا يسقط أمامه، بل أن يعمل في البداية على أن يتوازن، وأن يحمي عقله وقلبه من أن يدخل الانحراف إليهما ويحمي خطواته من ذلك أيضاً، بما يملك من معرفة، ثم يحاول أن ينمّي ما عنده من معرفة، ثم يحاول أن ينشئ بعض العلاقات ليدبر الحوار مع الآخرين حول الإسلام والخطوط الأخلاقية التي يريدّها الله من الناس حتى يحمي نفسه عندما يتخذ لها صفة الداعية؛ لأنّ هذا الإيحاء والممارسة ربما يعطيه قوة أخرى .

### موانع الالتزام :

● أنا شاب جامعي أشعر أنني مقتنع بمسألة الالتزام بخط التشريع، ولكن كلما حاولت ذلك أشعر بأمر كثيرة تمنعني، فما هو الحل برأيكم؟

■ عليك أن تنطلق في الإلتزام بالتشريع من الله تعالى، عظم الله في نفسك، فكّر في الله، ربّ عظمة الله في نفسك خصوصاً وأنتك طالب جامعي مثقف تستطيع أن تتعرف عظمة الله من خلال أسرار العلوم التي درستّها في الثانوية أو ربّما تدرسها في الجامعة فإن معرفة الله تنطلق من خلال العلم فكلما اتقنت الفيزياء أكثر، والكيمياء وعلوم الحيوان والنبات أكثر كلما عرفت الله أكثر وإذا عرفت الله أكثر فإنك بذلك تستطيع أن تشعر بحاجتك الى أن تطيع الله أكثر والى أن تقترب

من الله أكثر، كما قال الإمام علي ﴿عليه السلام﴾ في حديث عن المتقين: «عظم الخالق في أنفسهم، فصغر ما دونه في أعينهم»<sup>(۱)</sup> لذلك إذا أردت أن تقوى التزامك فحاول أن تقوى إيمانك بالله سبحانه وتعالى .

## حكم حالات:

### ● ما حكم الحالات التالية:

- التشريح إذا كان مادة أساسية في كلية الطب؟

□ إذا كان الميت مشكوك الإسلام فلا اشكال في ذلك، وإذا كان مسلماً وكانت هناك ضرورة فمن الناحية التكليفية يجوز ذلك.

● التشريح في حال الضرورة للتعرف على الجاني أو على طبيعة الجريمة؟

□ يجوز في هذه الحالات.

## مصير هيكل عظمي:

● أنا طالب طب قمت بشراء هيكل عظمي كامل لأنسان بسبب احتياجات الدراسة ولم أعد الان بحاجة اليه ويصعب علي دفنه ؛ لأنني أدرس في بلد غير بلدي ولا يوجد من أثق به لدفنه، ولا يمكنني

١ - علي بن أبي طالب: نهج البلاغة، الخطبة ١٨٤، ص ٢٢٤، مطبعة المستشارية الثقافية الإيرانية - دمشق .

حمله الى بلادي لدفنه، فماذا علي أن أفعل به، علماً أن هناك طلبة يحتاجونه للدراسة؟

■ إذا كان الهيكل العظمي لإنسان غير مسلم أو مشكوك الإسلام فيجوز اعطاؤه لبعض الطلاب للدراسة.

## فقه الطب

### الولادة في المستشفى :

● الولادات في المستشفى والاشراف عليها من بعض الأطباء الرجال في حالتين أن يشرف عليها الدكتور وإذا بقت في المنزل تصاب بالضرر أو ليس هناك واجب لإشراف الدكتور ولا يوجد ضرر؟  
 □ لا يجوز للمرأة أن تكشف جسدها لا سيما العورة أمام الرجل إلا في حالات خوف الضرر في حالات الحرج الشديد إذا كان الرجل أرفق بعلاجها من النساء، أما إذا أمكن المعالجة أو الولادة عند طبيبة أو أمكنت الولادة عند قابلة قانونية تطمئن منها على نفسها في البيت أو في المستشفى فإنه لا يجوز لها المعاينة عند الرجال بأية طريقة من الطرق .

### غرامة الطبيب :

● إنني أعيش في أمريكا وقد حصلت لي حادثة أصبت بمرض أصابني في (أنفي)، وقد ذهبت الى الطبيب وقد قال لي أنني

بحاجة ماسة الى عملية جراحية وبعد أن أجراها لي لم يتحسن وضعي الصحي. وقد راجعت طبيباً متخصصاً فأكد لي بأن العملية خاطئة وأنني لم أكن بحاجة لها، وقد سبب لي أضراراً صحية جديدة، وكما تعلمون فإنه يحق لي في هذا البلد أن أطالب الطبيب الذي أخطأ في حقّي بدفع غرامة تعويضاً عن الأضرار الحقيقية التي سببها لي، علماً بأن الطبيب مسلم على مذهب من المذاهب الاسلامية الأربعة وإن لديه تأميناً صحياً يغطي ما يلحق به من غرامات نتيجة لهذه الأخطاء، فهل يجوز لي مطالبته بالغرامة؟

□ إذا كان القانون العام الذي يحكم علاقة المريض بالطبيب يتضمن ما يشبه الشرط الضمني بغرامة الطبيب للمريض مبلغاً معيناً في حالة الخطأ، بحيث كان الواقع العام مرتكزاً على ذلك فيجوز لك أخذ الغرامة المقررة على أساس خطأ الطبيب في ذلك، والظاهر - من خلال سؤالك - أن الوضع عندكم مبني على ما ذكر في التعاقد بين الطبيب والمريض .

### العلاج بالبيرة :

● أخت مريضة، وصف لها الطبيب أن تشرب كمية قليلة أو شربة قليلة من ماء البيرة، وذلك لمرض في معدتها، فهل هي مأثومة على ذلك، وما حكم صلاتها؟

■ اذا كان المرض في معدتها صعباً لا تستطيع أن تصبر عليه عادة، بحيث يكون تحمله حرجاً عليها .. فيجلب لها مشقة شديدة وآلاماً شديدة ولم يكن لها دواء إلا ذلك، جاز لها ذلك؛ لأنه: ﴿وما جعل لكم في الدين من حرج﴾<sup>(١)</sup>. أما إذا كانت هناك أدوية غير هذا الدواء فلا يجوز لها ذلك؛ لأنه لا يجوز للإنسان أن يشرب أي محرم أو يأكل أي محرم إلا إذا كان مضطراً: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾<sup>(٢)</sup> .. أما إذا كان الإنسان غير مضطر، بحيث أمكنه أن يداوي مرضه بأدوية أخرى قد تكلفه أكثر من هذا الدواء .. فلا يجوز له استعمال الدواء المحرم .

### لمس الممرضات :

● في بعض المستشفيات يتعرض المريض الى لمس الممرضات حيث يأخذن النبض تارة والضغط أخرى فما حكم ذلك؟  
■ اذا كان مضطراً عرفاً جاز .

### الكشف أمام الطبيب الأجنبي :

● اذا كانت المرأة لا تنجب فهل يجوز لها الكشف (كشف العورة)

١ - سورة الحج، آية: ٧٨ . ٢ - سورة البقرة، آية: ١٧٣ .



أمام طبيب أجنبي؟ علماً بأن عدم الإنجاب يسبب لها مهانة واحتقاراً؟

□ لا يجوز لها ذلك إلا في حالات الحرج الشديد ولا تكفي المهانة العادية .

● هل يجوز للمرأة كشف الجسد في مقام العلاج بدون ضرورة ماسة على طبيب أجنبي دون أن يؤدي ذلك لكشف العورة؟

□ لا يجوز ذلك حتى لو لم يؤد إلى كشف العورة بحيث أدى إلى كشف الأجزاء الأخرى من الجسد؛ لأن الاستثناء المذكور في هذا المجال هو الحاجة إلى العلاج من مرض يصعب الصبر عليه .

### زرع قلب خنزير في جسم الإنسان:

● توصل علماء الطب إلى زرع قلب وأجزاء أخرى من الخنزير في جسم الإنسان، وأجاز علماء الأزهر ذلك، فهل تجيزونه أيضاً؟

□ نعم، يجوز ذلك، وإذا صار عضو الخنزير عضواً من أعضاء الإنسان صار حكمه حكم أي عضو من أعضائه الأصلية، فالحرمة في أكل لحم الخنزير لا في زرع بعض أجزائه في جسم الإنسان، لاسيما في حال الضرورة.

## فقه الرياضة

### الاشتراك في الفرق الأجنبية :

● هل يجوز اشتراك المسلم في فرق رياضية أجنبية كما في بعض دول اللجوء، مع لحاظ التعامل مع المدرب وأعضاء الفريق بما يترك آثارهم عليه؟

□ إذا كانت هذه الآثار تؤدي إلى انحرافه عن الخط المستقيم، أو ارتكابه بعض المحرمات أو انطباعه بأخلاقهم غير الإسلامية، فلا يجوز ذلك، أما إذا كانت التأثيرات لا تتصل بالالتزام الديني بل تتصل بأشياء أخرى لا تستلزم معصية أو ضللاً فيجوز. ولا بد من دراسة المسألة في مثل هذه المواقف بدقة كآية حالة من حالات الاختلاط والتعاون مع غير المسلمين في بعض الأعمال العامة والخاصة .

### الرياضة النسوية :

● ما هي حدود الرياضة النسوية؟ وهل يمكن للمرأة أن تلعب التنس مثلاً فيما لو حافظت على سترها الشرعي؟

❑ لا مانع من مشاركة المرأة في الأعمال الرياضية مطلقاً، ولكن بشرط أن يكون ذلك مع امرأة أخرى لا مع رجل، والمحافظة على الشروط الشرعية في الحجاب، لأن حاجة المرأة الى الرياضة لا تقل عن حاجات الرجل، وليس هناك ما يمنع من ذلك شرعاً - من حيث المبدأ-.

### فريق يرتكب المخالفات :

● هل يجوز اللعب داخل فريق يرتكب المخالفات الشرعية؟ كشرب الخمر أو ما عداه من المنكرات؟

❑ لا مانع من ذلك، في نفسه، اذا لم يؤدّ الى التأثير به أو تشجيعه على ارتكاب المنكر بلحاظ شروط النهي عن المنكر.

### الفرق العدوّة :

● هل يجوز التعاطف مع فرق رياضية عدوّة؟

❑ لا بد للمسلم من أن تكون عاطفته متحركة في خط التزاماته الایمانية، فليس له أن يتعاطف مع عدوه بما يؤدي الى استفادته من ذلك على أكثر من صعيد .

### تشجيع الفرق غير الإسلامية :

● ما حكم تشجيع الفرق الرياضية الأجنبية ضد الفرق الرياضية الإسلامية، علماً أنّ خسارة أو فوز الفرق الإسلامية لا يضرّ الإسلام ولا ينفعه في شيء؟

□ في ذاته ليس محرّماً، فإنّ يتحمس شخص لفريق رياضي معين نتيجة حبه للرياضة ولأنّه يقدر الفن الرياضي فلا ضير فيه، ولكن عندما ندرس خلفية الموضوع في حبّ شخص لتفوق فريق غير إسلامي على الفريق الإسلامي فإنّ هذا يدلّ على ضعف في محبته لإسلامه .

### حصة انتقال لاعب :

● أنا لاعب كرة قدم في إحدى الأندية الأوروبية وسأنتقل الى ناد أوروبي آخر، ولكن هناك مبالغ طائلة تدفع للنادي الجديد لقاء هذا الانتقال وسأحصل على نسبة من ذلك المبلغ، فما هو حكم هذا المال؟

□ لا مشكلة شرعية في ذلك؛ لأنك تأخذ جزاء عملك ولذا فهذا ليس قماراً، فالذي يدخل النادي الجديد يعطي جائزة وليس في ذلك بأس .

### مشاهدة النساء للرياضيين :

● هل يجوز للنساء حضور مباريات كرة القدم وكرة السلة أو

الملاكمة حيث الأجساد الرجالية المكشوفة أكثر؟

☐ هناك من العلماء من لا يجوّز ذلك ومنهم من يجوّز ذلك، مع عدم خوف الفتنة، ونحن لا نرى في ذلك حرمة مع أمن الفتنة .

## معاونة الظالم

**الجيش غير الاسلامي :**

● هل الدخول في الجيش غير الإسلامي جائز؟

□ إن الأمر في ذلك يختلف باختلاف العناوين الثانوية التي تتغير بتغير الظروف، وإن كان الأولى يقتضي الحرمة في طبيعته الذاتية .

**إعانة الظالم :**

● إعانة الظالم في الأمور المحرمة حرام. فهل إعانتته في الأمور المحللة حرام أيضاً؟

□ إذا لم يستوجب ذلك تقوية مواقع ظلمه فلا بأس بذلك، لا سيما إذا كانت هناك مصلحة إسلامية عليا في الفرض .

**دخول المسلم للجيش :**

● هل يجوز للأمريكي المسلم أن يدخل الجيش أو يكون شرطياً؟

■ إذا كان الأمر باختياره فلا يجوز له ذلك، إلا إذا كان في دخوله مصلحة إسلامية، وعليه أن يمتنع في عمله عن القيام بما يحرم عليه من ظلم الآخرين أو الانحراف عن الخط الشرعي .

### الموظف :

- هل يجوز العمل كموظف في دولة غير إسلامية؟
- يجوز ذلك إذا لم تكن الوظيفة محرمة في ذاتها بمعنى أن تستلزم عملاً محرماً .

### المشاركة في البرلمان :

- هل يجوز الدخول في البرلمانات الدولية والمشاركة في مجلس النواب؟
- لا مانع من ذلك إذا كانت هناك مصلحة إسلامية عليا، والظاهر وجود المصلحة غالباً بشرط أن يكون المشاركون في مستوى المسؤولية في المحافظة على مصالح المسلمين .

### المجهود الحربي :

- إذا كانت السفارة تطلبني بدفع ضريبة تحت عنوان (المجهود الحربي) لكي يعطوني جواز سفر وهذه الدولة ظالمة، فهل يجوز دفع ذلك؟
- إذا كان أخذ الجواز ضرورة عرفية وكان تركه حرجاً جاز ذلك .

## مسائل متفرقة

### مس المسحي للقرآن :

● يريد مسحي الإطلاع على القرآن من أجل معرفة الدين الإسلامي، فهل يجوز له مس كلمات القرآن؟

■ نحن مستعدون أن نقدم إليه ما يشاء من نسخ القرآن ومن تفسير القرآن ليطلع عليه؛ لأننا اذا كنا نحافظ على مسألة المس فمنع القرآن على كل الكافرين فكيف يكون القرآن حجة الاسلام؟ نحن نقول لا يجوز المس ولكن إذا دار الأمر بين أن نعطي قرآناً يمكن أن يهتدي به المسحي بحيث يمسه، وبين أن نمنعه فلا يهتدي، فالتزاحم هنا يحل بتقديم القرآن لكل مسحي ويهودي ومشرک وملحد؛ لأن الله أنزل القرآن من أجل أن يكون هدى للناس وإنه لمن جمود الذهنية الإسلامية أن نهتم بالحرف أكثر مما نهتم بالإسلام وأكثر مما نهتم بالهداية في هذا المجال .



### صابون من شحم الخنزير :

● هناك بعض الأنواع من الصابون يستخدم في صنعه شحم الخنزير، فإذا اعتبر محرماً هل يمكن إزالة الأوساخ به وبعد الغسل بالماء يزال الصابون تماماً من الجسم؟

□ لا مانع من ذلك بل هو الجسم الذي يتنجس فلا يحرم استخدام شحم الخنزير في التنظيف وإنما يحرم استخدامه في الأكل، أي لا يجوز أكل لحم الخنزير ولا شحمه أما استخدامه في الأشياء التي لا يشترط فيها الطهارة فلا مانع من ذلك .

### صعوبة الحصول على الفتوى :

● الذين يسكنون أو يتواجدون في بلاد بعيدة بحيث لا تصل إليهم الرسالة العملية، ماذا يفعلون بالنسبة للتقليد والمسائل المستحدثة؟

□ إذا لم يستطيعوا أن يتصلوا بمواقع الفقيه، فإن عليهم أن يحتاطوا إذا تمكنوا أو يتخبروا إذا لم يتمكنوا من الاحتياط .

## توبة المرتد :

● ما هو الفرق بين المرأة والرجل المرتد في قبول التوبة؟

□ إذا كان المرتد فطرياً يعني ولد على الإسلام من أبوين مسلمين فلا تقبل توبته، إذا كان رجلاً، وتقبل توبة المرأة أي أنها (تستتاب) وربما كان ذلك من تخفيف العقوبة على المرأة في الإسلام وإعطائها الفرصة للرجوع؛ لأنها قد تخضع في الإرتداد لحالة عاطفية سريعة .

## الحج ومساعدة الأهل :

● الكثير منا لديه الاستطاعة في الذهاب الى الحج ولكن وكما تعلمون لدينا أهل في العراق بحاجة الى المساعدة فكيف يتم التوفيق في ذلك؟

□ إذا جاء وقت الحج وكان مستطيعاً بالمال ولم يكن في صرف المال حرج عليه، أي هناك مسألتين :

تارة : يستطيع أن يرعى أهله ويحج واخرى لا يستطيع أن يرعى أهله الذين هم في دائرة مسؤوليته إذا صرف المال في الحج .

فإذا جاء الحج وعنده مال بحيث لو صرفه في الحج لبات أهله جوعاً أو في حالة شديدة وهو غير قادر على اعالتهم من غيره فلا يجب عليه الحج .

## المراسم الحسينية والحزن :

● يقوم أبناء المذهب الجعفري في بعض هذه البلدان (في الغرب) بأحياء المراسم الحسينية في إقامة اللطم والبكاء بكثرة حتى في المناسبات السعيدة ما هو مفهومكم لمعنى الحزن؟ وهل الحزن مكتوب على أبناء الشيعة؟

■ انني أعتقد أن مسألة العاطفة الحزينة أمام قضية المأساة الحسينية هي مسألة اساسية في امتداد هذه المأساة في وجداننا الانساني الاسلامي لتمتد في مدى الزمن؛ لأن الذي جعل القضية الحسينية تمتد هو هذا العنصر العاطفي الذي يجعل الناس تعيش مع الحسين العاطفة من حيث ما تعيش مع الحسين الامامة والثورة والحركة الاسلامية .

ولذلك فإنني لا أوافق الذين يريدون أن يطردوا الحزن من هذه القضية، لا سيما اذا عرفنا أن الانسان الذي يفعل بمأساة الماضي سوف يفعل بمأساة الحاضر وإن الانسان الذي لا يتأثر بمآسي الماضي فسوف لا يتأثر بمآسي الحاضر، لكن عندما نريد أن نعبر عن هذا الحزن فإن علينا أن نعبر عنه بطريقة انسانية حضارية وأن لا نستمر في العادات التي توارثناها من الأجيال الماضية من خلال بعض المؤثرات أو من خلال بعض الأوضاع بحيث نعتبر هذه العادات مقدسة عندنا حتى لو ادت الى تشويه الصورة الاسلامية الحضارية للاحتفال بهذه القضية، ومن

هنا فإن علينا أن ندرس دائماً وسائل التعبير عن هذا الحزن بدراستنا للسلبيات وللإيجابيات وسنرى أن كثيراً مما ورثناه من الماضي أصبح يمثل تشويهاً لصورة الخط الإسلامي الامامي، وقد أفتى آية الله العظمى السيد الخوئي رضوان الله عليه : بأنه لا يجوز الأخذ بالكثير من هذه العادات والتقاليد إذا أوجبت هتك حرمة المذهب وذلك باثارة سخرية الناس ضد المذهب وضد هذه العادات؛ لذلك فإننا نرجو من كل اخواننا وأخواتنا ان يطوّروا وسائل تعبيرهم عن هذه القضايا، ولا أقصد أن نلغي كل شيء بل أن نستبدل الوسائل القديمة التي تجاوزها الواقع الى وسائل حديثة تنسجم مع الوسائل الجديدة في اثاره المأساة .

### العراقيون بعد الانتفاضة والعلمانية :

● بعد انتفاضة ١٥ شعبان المباركة في العراق اتجهت مجاميع كثيرة من الشباب الى المهجر ليسكنوا هناك في دول أوروبية ومن هؤلاء من حاول أن يؤيد أو ينضم الى الحركات العلمانية، ما رأيكم في ذلك؟

□ إنني أحب أن أتحدث مع كل اخواننا العراقيين بالطريقة التي أتحدث فيها مع كل اخواني المسلمين العاملين في الحركة الاسلامية العالمية بأنواعها، في أنهم اذا كانوا يريدون الخروج من الاطار الحركي في الخط الإسلامي، فلماذا يهاجرون من بلدهم؟ فإن بإمكانهم أن

يمارسوا العلمانية في بلدهم بطريقة وبأخرى، وأعتقد أن النظام الطاغوي لا مشكلة عنده في أي خط علماني يفقد حرارة المواجهة كما نلاحظ في الكثيرين من العلمانيين الذين لا مشكلة لهم في الاستجابة لما يسمى بالدعوة الديمقراطية من صدام لولا الحياء ولولا بعض التعقيدات السياسية في الخارج؛ لذلك إذا كانوا يريدون الانسحاب من الحركة الإسلامية فلماذا الهجرة؟ وإذا كانوا لا يؤمنون بالحركة الإسلامية، فهل يؤمنون بالحركات العلمانية؟ أو أنها مجرد تجمع يريدون أن يعيشوا فيه باعتبار أن الجو الدولي يحمل العلمانية أكثر مما يرى خطراً في الإسلامية؟ وهذا ما يمثله المؤتمر الوطني الذي يملك نوعاً من الدفاع الدولي والشرعية الدولية، مع احترامنا لكثير من الرموز الموجودة في داخله، ولكننا نتكلم عن الخط وعن الجوف في هذا المجال؛ لهذا فإنني أتصور وانني أقول لكل اخواني من هؤلاء: حاولوا عندما تبدأون الانفتاح على أي أية حركة أن لا تحسبوا حساب الربح والخسارة بالمعنى المادي للمسألة؛ لأنكم لم تكونوا حركيين في هذا المجال سواء كنتم إسلاميين أو علمانيين وليكونوا تجاراً يحاولون أن يقبضوا بمقدار ما يدفعوا على المستوى المالي .

إن الانسان الذي يحترم نفسه، ويحترم وطنه، ويحترم امته : هو الانسان الذي يتحرك من موقع قناعة فكرية فيما هو الخلاص لنفسه ولوطنه ولأمته في الدنيا وفي الآخرة؛ ولذلك فإن عليهم أن يقفوا وقفة مسؤولة

مع أنفسهم ومع وطنهم وامتهم، وإذا كان البعض يتحدث عن السلبيات الموجودة في داخل الحركات الإسلامية، فإن علينا أن نفهم أن الحركات الإسلامية ليست ملك القيادات الآن أو غداً، وإنما هي ملك الأمة كلها، وعلى الإنسان أن لا ينسحب من الحركة إذا كان مؤمناً بمبادئها لمجرد وجود مشاكل أو انحرافات في داخلها بل عليه أن يستمر من موقع مسؤوليته في الحركة ليصلح ما يمكن أن يصلحه فيها، ليتابع عملية النقد بشكل موضوعي بالطريقة التي لا تتحول فيها الكلمات الى كلمات غير مسؤولة تنطلق من خلال تنقيص الغير بدلاً من حل المشكلة .

### النظر الى التلفزيون :

● هل يجوز النظر الى التلفزيون الأجنبي من قبيل تعلّم اللغة وما شابه؟

□ لا مانع منه اذا لم تكن الأفلام أو المشاهد خليعة بحيث تفسد الأخلاق .

### إلقاء النفس في التهلكة :

● ما حكم من سلّم نفسه للسلطة في العراق، وهو مطلوب بحيث لا يقل حكمه كما تعلمون عن الإعدام، فهل يعتبر ذلك من إلقاء النفس

### في التهلكة؟

■ هذا من إلقاء النفس في التهلكة؛ لأنه تعريض للنفس الى التهلكة، ولما كان السائل يعرف أن الوضع في العراق - كخطّ عام - هو الإعدام، فإنه لا شك إلقاء للنفس في التهلكة .

● ما الأسس الفقهية التي يحكم من خلالها على ارتداد مسلم ما؟  
 ■ الارتداد يحصل بالإنكار المباشر للتوحيد وللنبوة ولليوم الآخر، أو بإنكار الضروري من الدين بنحو يستلزم تكذيب النبي محمد ﷺ في رسالته، مع الالتفات الى الملازمة، كإنكار وجوب الصلاة الثابت في الدين بشكل بديهي، مما يعني أن النبي كاذب - والعياذ بالله - في تبليغ ذلك .

### القضاء في النظام غير الاسلامي :

● هل يجوز تولي منصب القضاء في ظل الأنظمة غير الإسلامية، نذكر أن القضاء ليس واحداً، فمنه قضاء التحقيق وقضاء الأصاله، والصلح، وفض الخصومة؟

■ إن القاعدة في حرمة القضاء هي صدق الحكم بغير ما أنزل الله، ولذلك فإن المسألة تدور مدار ذلك، فإذا كان القضاء للصلح وفض الخصومة وكان ذلك عن نحو قاضي التحكيم أو كانت هناك مصلحة

إسلامية لتولي المركز، جاز.

## التبرعات في خارج البلد :

- ما رأيكم بأن يتبرع إنسان ببناء مسجد أو حوزة علمية أو أجور مدرسين في بلد آخر غير بلده، علماً أن هذا المال يمكن أن ينفق على أمثال ذلك في بلده ومجتمعه المؤمن ولكن قد يساعد في غير بلده على نشر الإسلام والتشيع؟
- هذا البلد بحاجة وذاك بحاجة فليست هناك مشكلة .

- فيما يتعلق بالكفارة (إطعام ستين مسكين) كيف يمكنني القيام بها في هذا البلد (المهجر)، لعدم وجود من ينطبق عليه، فهل من الممكن إرسالها الى بلد آخر أو إرسالها الى سماحتكم وصرفها على المساكين من قيمة المبلغ الواجب دفعه؟
- يمكنكم إرسال مقدار الكفارة الى مكتبنا الشرعي لصرفها في مواردها، ومقدارها (بالليرة اللبنانية خمسة وثلاثون ألف ليرة وبالدولار حوالي ثلاثة وعشرون دولاراً أمريكياً) .

## ظاهرة إسلام الأوروبيين :

- ما هو تقييمكم لإسلام العشرات بل المئات من الأوروبيين



المسيحيين لا سيما أن معظمهم من المثقفين ومن مختلف الاختصاصات؟

■ لأنهم درسوا الإسلام وعرفوا الخطوط العامة له ورأوا أن ما يختزنه من المعنى الحضاري يمكن أن يعطي الإنسان السعادة في الحياة؛ ولذلك تنبأ أحد الأدباء الانجليز وهو «برنارد شو» بأن المستقبل سوف يكون للإسلام لأنه اطلع على ما يختزنه من عمق في المعرفة والخط والفكر وسائر جوانب الحياة .

### التوبة من الزنا :

● فتاة تعرضت لفاحشة الزنا لمدة شهر تقريباً ثم تابت، وترجو أن توضّح لها كيف تكون التوبة، وهل يتوب الله عليها فهي نادمة أشدّ الندم تفكّر وتتضرّع الى الله؟

■ لقد أجاب الله تعالى عن هذه المسألة في قوله ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ أي تجاوزوا الحد في المعصية، ﴿لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ إنّه هو الغفور الرحيم<sup>(١)</sup>، ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾<sup>(٢)</sup> وفي آية أخرى ﴿إن الله يحب التوابين﴾<sup>(٣)</sup>

١ - سورة الزمر، الآية: ٥٣ . ٢ - سورة الشورى، الآية: ٢٥ .

٣ - سورة البقرة، الآية: ٢٢٢ .

ولذلك فعلى هذه الأخت أن تعرف أنها إذا أخلصت النية، وندمت ندماً حقيقياً خالصاً على ما مضى، وعزمت عزيمة ثابتة على أن لا تفعل فإن الله إذا اطلع على صدقها في النية، وأنها تابت توبة نصوحاً فإنه يتوب عليها.

### التجويف:

● في البلاد غير الإسلامية عند نقل جثمان المسلم الى بلد آخر يعملون له تشريحاً لإخراج أحشائه تماماً لتبقى البطن خالية من الأعضاء ويسمى ذلك بـ (التجويف)، فهل يجوز ذلك؟

❑ لا يجوز ذلك مطلقاً، بل لابد أن يدفن الميت في البلد الذي توفي فيه ؛ لأنه لا يجوز لنا أن نمارس شيئاً مستحباً بآخر محرّم، حتى لو أوصى الميت بذلك فإن هناك إشكالاً في الأمر ؛ لأن التشريح بهذه الطريقة تمثيل بالميت، فلا يجوز ذلك إلاّ بلحاظ بعض الاستثناءات والعناوين الخاصة وليس هذا منها، كما لو لم يكن هناك مكان لدفنه أي لا توجد مقبرة مسلمين أو ما أشبه ذلك ولكن ربما تبرز بعض المناقشات الفقهية في الحكم بالحرمة على أساس عنوان التمثيل بأن هذا العنوان يخزن في داخله معنى التنكيل بحسب إحياء معناه فلا يصدق في هذا المورد الذي يراد من خلاله الإحسان الى الميت لدفنه في مقابر المسلمين أو في مقبرة أهله مما يؤدي الى ذكره بالفاتحة أو

بقراءة القرآن أو بالدعاء ونحوه، وكذا تأتي المناقشة إذا كان الأساس في مقبرة أهله مما يؤدي الى ذكره بالفاتحة أو بقراءة القرآن أو بالدعاء ونحوه، وكذا تأتي المناقشة إذا كان الأساس في الحرمة الحديث المتضمن ان الله حرّم من المؤمن ميتاً ما حرّم منه حياً، او «ان حرمة ميتاً كحرمة حياً» فإن الظاهر من ذلك هو الجانب العدواني فهو الذي يحرم في حال حياته لا الجانب الذي يكون مصلحة له كما في العملية الجراحية التي تشبه عملية إخراج الأمعاء لمصلحته كما ذكرنا.. كذا يمكن المناقشة في الاستثناء على تقدير القول بالحرمة، كما إذا لم تكن هناك مقبرة مسلمين فإن تحريم الدفن في مقبرة الكفار لا يخضع لإطلاق دليل لفظي بل هو خاضع لدليل لبي أو للزوم هتك حرمة وهما لا ينطبقان على المورد والله العالم.

● وإذا كان جائزاً، فكيف يتم تغسيلها وتكفينها والصلاة عليها؟

■ هذا لا يسقط هذه، فلا بد أن يغسل ويكفن ويصلى عليه.

### دفن المسلم في التابوت:

● هل يجوز دفن المسلم في التابوت مع الاضطرار، كما هي الطريقة

في دول الغرب؟

■ الدفن في التابوت على قسمين، فتارة نضع الميت في التابوت

ونضع التابوت في غرفة ونغلقها، وتارة نضعه في التابوت ونقوم بكل الوظائف الإسلامية المتعينة بالنسبة الى الميت، وندفنه في داخل الأرض كما ندفنه خارج التابوت.

والأفضل أن يدفن بجسده، لكن اذا كانت هناك ضرورات كما بالنسبة الى المسلمين الذين يعيشون في الغرب، حيث يفرض عليهم هناك ذلك، ولكن بشرط أن يكون الدفن في داخل الأرض بحيث يقال عنه دفن، لا مجرد وضعه فيما يشبه الغرفة

شؤون وقضايا مرجعية

سماحة اية الله العظمى

السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله)

**BAYYNAT**

صفحة بيانات على الانترنت

---

<http://www.bayynat.org.lb> / e - mail: bayynat @ bayynat.org.lb

---

العنوان البريدي :

---

LEBANON - BEIRUT P.O. BOX 25 / 38 GHOREIRY

---

## المؤلفات التي صدرت لسماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله)

### القسم الاول، المؤلفات العامة:

- ١ - من وحي القرآن: وهو تفسير للقرآن الكريم في (٢٥) جزءاً.
- ٢ - قضايا على ضوء الاسلام: وهى الافتتاحية الثانية والتي كان يكتبها في مجلة الاضواء والتي كانت تصدر عن جماعة العلماء في النجف الاشرف، وقد كتب فيها قرابة الست سنوات، فجمعت هذه الافتتاحيات وصدرت باسم قضايا على ضوء الاسلام، وقد طبع الكتاب طبعت عدة.
- ٣ - خطوات على طريق الاسلام.
- ٤ - الاسلام ومنطق القوة.
- ٥ - اسلوب الدعوة في القرآن.
- ٦ - الحوار في القرآن.
- ٧ - مفاهيم اسلامية عامة، صدر منها عدة حلقات.
- ٨ - تأملات في آفاق الامام موسى (عليه السلام).
- ٩ - في رحاب دعاء الافتتاح.
- ١٠ - في رحاب دعاء كميل.
- ١١ - تأملات في الفكر السياسي الاسلامي المسيحي.

- ١٢ - في آفاق الحوار الاسلامي المسيحي .
- ١٣ - دنيا الشباب .
- ١٤ - دنيا المرأة.
- ١٥ - فقه الحياة.
- ١٦ - تأملات إسلامية حول المرأة.
- ١٧ - من عرفان القرآن إعداد السيد شفيق الموسوي .
- ١٨ - للإنسان والحياة إعداد السيد شفيق الموسوي .
- ١٩ - خطب الجمعة التي أُلقيت في مسجد بئر العبد ومسجد الامامين الحسين (عليهما السلام).
- أ - الجمعة منبر ومحراب .
- ب - صلاة الجمعة - الكلمة والموقف .
- ٢٠ - المعالم الجديدة للمرجعية الشيعية.
- ٢١ - صراع الارادات .
- ٢٢ - تحدى الممنوع .
- ٢٣ - حوارات في الفكر والسياسة والاجتماع .
- ٢٤ - قضايا إسلامية معاصرة.
- ٢٥ - الزهراء (عليها السلام) نموذج المرأة العالمي .
- ٢٦ - خطاب الاسلاميين و المستقبل .
- ٢٧ - الحركة الاسلامية هموم وقضايا.

- ٢٨ - على شاطيء الوجدان (ديوان شعر).
- ٢٩ - قصائد للإسلام والحياة. (شعر).
- ٣٠ - المشروع الحضارى الإسلامى .
- ٣١ - يا ظلال الإسلام (شعر).
- ٣٢ - مع الحكمة فى خط الإسلام .
- ٣٣ - حديث عاشوراء .
- ٣٤ - المسائل الفقهية ج ١ و ج ٢ .
- ٣٥ - الإسلاميون والتحديات المعاصرة.
- ٣٦ - الفتاوى الواضحة ج ١ .
- ٣٧ - مناسك الحج .
- ٣٨ - الندوة، و هو مجموع المحاضرات مع الأسئلة والأجوبة والتي تقام أسبوعياً فى حوزة المرتضى (عليه السلام) فى الشام، وصدر منها حتى الآن ستة مجلدات كبار .
- ٣٩ - فى رحاب أهل البيت (عليهم السلام).
- ٤٠ - حركة النبوة فى مواجهة الإنحراف .
- ٤١ - من أجل الإسلام .
- ٤٢ - المقاومة الإسلامية.
- ٤٣ - الفقيه والأمة.
- ٤٤ - بينات



- ٤٥ - إرادة القوة.
- ٤٦ - الهجرة والإغتراب .
- ٤٧ - فقه الشريعة.
- ٤٨ - المرجع الشهيد (بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد السيد محمد الصدر قدس سره)
- ٤٩ - الشهيد الصدر (بمناسبة الذكرى السنوية العشرين لاستشهاد السيد محمد باقر الصدر قدس سره)
- ٥٠ - آفاق الروح (في شرح الصحيفة السجادية) ج ١ . ج ٢

#### القسم الثاني، المؤلفات الخاصة:

- ١ - كتاب الجهاد بقلم السيد علي فضل الله.
- ٢ - رسالة في الرضاع بقلم محمد أديب قبيسي.
- ٣ - كتاب النكاح، ج ١ بقلم الشيخ جعفر الشاخوري.
- ٤ - كتاب الوصية.
- ٥ - كتاب الاجارة بقلم السيد محمد الحسيني.
- ٦ - كتاب القرعة والاستخارة.
- ٧ - كتاب النذر واليمين والعهد.
- ٨ - كتاب الصيد والذبابة.

هذه الكتب التي طبعت وانجزت وهناك بعض الكتب الاخرى

تحت الطبع أو في طريقها الى المطبعة وهي:

٩ - رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار بقلم محمد أديب قبيسي.

١٠ - كتاب النكاح الجزء الثاني بقلم الشيخ جعفر الشاخوري.

١١ - كتاب الطلاق و توابعه بقلم محمد أديب قبيسي.

١٢ - كتاب المواريث بقلم الدكتور خجر حمية.

١٣ - كتاب الاطعمة والاشربة.

١٤ - كتاب القضاء.



# الفهرس

|  |     |
|--|-----|
| المقدمة  | ٥   |
| نحو معالجة اولية لإشكالية الوجود الاسلامي في الغرب | ١١  |
| موقع الانسان بين الغرب والاسلام                    | ٣٣  |
| رسالة الى المغتربين                                | ٥١  |
| مبهرات اللجوء                                      | ٧٥  |
| وظيفة اللاجئين                                     | ٨٧  |
| التحديات الفكرية                                   | ٩٩  |
| أجواء الانحراف                                     | ١٠١ |
| تربية الأبناء                                      | ١١٢ |
| العبادات   | ١٣٣ |
| الأطعمة والأشربة                                   | ١٣٧ |
| الألبسة والزينة                                    | ١٥٧ |
| الزواج والطلاق والعلاقات الزوجية                   | ١٦٩ |
| السلوك والمعاملة                                   | ١٩٣ |
| العلاقات الاجتماعية                                | ٢٢٣ |
| البيع والمكاسب                                     | ٢٥١ |
| الحجاب   | ٢٨١ |

|     |       |  |
|-----|-------|--|
| ٢٨٩ | ..... | الخمس  |
| ٢٩٩ | ..... | المعاملات المالية                                      |
| ٣١٧ | ..... | فقه الدراسة  |
| ٣٢٥ | ..... | فقه الطب   |
| ٣٢٩ | ..... | فقه الرياضة  |
| ٣٣٣ | ..... | معاونة الظالم  |
| ٣٣٥ | ..... | مسائل متفرقة   |
|     |       | شؤون وقضايا مرجعية آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل |
| ٣٤٨ | ..... | الله   |
| ٣٤٩ | ..... | قائمة المؤلفات   |
| ٣٥٥ | ..... | الفهرس   |

﴿ ٣٥٦ ﴾

المركز الإسلامي الثقافي  
مكتبة سماحة آية الله العظمى  
السيد محمد حسين فضل الله العامية  
القم

